وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة يحي فارس بالمدية
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم: العلوم الإنسانية
الشعبة: تاريخ

الوحدة الوطنية في مشروع الحركة الإصلاحية (1931 -1962م)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ المقاومة والحركة الوطنية الجزائرية

من إعداد الطالبتين:
- حوي مباركة
- بكاي مليكة

تحت إشراف الدكتور:
-حميد قريتلي

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
رشيد مياد	أستاذ محاضر	رئيسا
كريم مقنوش	أستاذ محاضر	عضوا مناقشا
حميد قريتلي	أستاذ محاضر	مشرفا ومقررا

السنة الجامعية: 1443-1444هـ /2022-2023م


بسم الله الرحمن الرحيم



شكر وعرفان

نحمد الله ونشكره ما من به علينا من نعمة العقل

والصبر نتوجه بأسمى معاني التقدير والامتنان إلى:

الأستاذ الفاضل والمشرف لدراستنا.

" قريتلي حميد " الذي كان سندا وعونا لنا من خلال

إرشاداته وتوجيهه.

كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى جميع أساتذة التاريخ

خاصة أستاذ شلالي ضيف الله، مقنوش كريم، مياد رشيد،

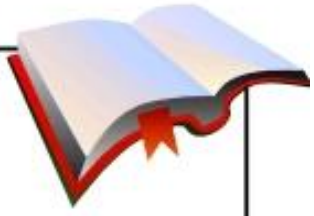
ولد بوسيافة رشيد

بجامعتنا جامعة الدكتور يحيى فارس –بالمدية –

كما نشكر أيضا كل من ساعدنا في إنجاز هذا العمل المتواضع،

ونرجو من المولى عز وجل أن يجازيهم أحسن جزاء.





الإهداء

الى أجمل نساء الكون وأحن، أمهات الدنيا التي أنارت لي

درب الحياة وسهلت عليا طريق النجاح وتعبت

وسهرت " أمي الحنونة".

إلى رمز التضحية والعطاء والهمة

والكفاح رحمه الله وإرضاء إلى" أبي العزيز "بن يوسف، عبد القادر

إلى من دعمني أكثر له فائق الاحترام والتقدير "رشيد"

إلى هدايا القدر إخوتي: سعاد، نورة، سعيدة، عائشة، فتيحة، محمد،

نور الدين، حميد، عيسى

إلى جدتي التي تأملت قبل تألمي، وفرحت قبل فرحي "خيرة"

إلى براعم البراءة الكتاكيت: سيرين، سيليا، إيناس، يوسف، جليل

نعيم، عبد النور، رامي.

إلى أستاذنا المشرف "قريتلي حميد" على كل ما قدمه لي من نصح وإرشاد

إلى كل صديقاتي التي رفقاني درب العلم:

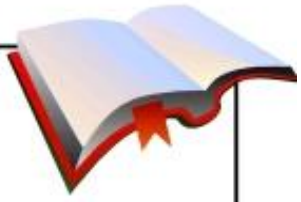
شهيرة ، نهيلة ، منال ، فوزية ، جميلة

إلى نصفي الثاني التي سرنا سويا ونحن نشقى الطريق معا

زاهو



مليكة



الإهداء

الحمد لله الذي جعل لنا من العلم نورا نهتدي به

أهدي تخرجي إلى من إنتظر هذه اللحظات ليفتخر بي

إلى من دأبت أنامله ليقدم لي لحظة السعادة إلى سندي في الحياة أبي العزيز " محمد "

إلى أجمل نغم في الوجود إلى من أسكنتني شغاف قلبها حبا وحنان أمي

إلى من أثروني على أنفسهم إلى الذين وقفو بجانبي إخوتي

أنور، نسرين، إبراهيم، جليل

إلى عوني وسندي وفرحي غاليتي جدتي

ولكل من عشت معهم سنين دراستي صديقاتي

ولكل من لم يدركهم قلمي أو نسيتهم ذاكرتي

مليكة حبيبة قلبي، عمتي زهرة وزوجها سمير وأولادها

مريم، محمد، حسام



زاهو

قائمة المختصرات

الرمز المستخدم	معناه
ص	صفحة
ط	طبعة
د ط	دون طبعة
ج	الجزء
د د ن	دون دار النشر
د م ن	دون مكان نشر
د س ن	دون سنة النشر
ط خ	طبعة خاصة
تر	ترجمة
تق	تقديم
تع	تعليق
تص	تصدير
تح	تحقيق
م	المجلد
ع	العدد
م	ميلادي
هـ	هجري
ج ع م ج	جمعية العلماء المسلمين الجزائريين
ح ع 2	الحرب العالمية الثانية

المقدمة

المقدمة:

عمدت الإدارة الاستعمارية الفرنسية منذ احتلالها الجزائر على ترسيخ دعائم وجودها متبعة في ذلك استراتيجية محكمة لإخضاع المجتمع الجزائري، وتفكيك بنيته الاجتماعية ومحو مقوماته الوطنية وفصله كليا عن مرجعيته التاريخية وتجريده من هويته الجزائرية العربية الإسلامية.

ومع بداية القرن العشرين وتبلور الوعي الوطني بدأت تطفو للوجود العديد من النخب والأحزاب بوسائلها وبرامجها ومطالبها المختلفة، فكان الاتجاه الإصلاحي خير نموذج في التمسك بهوية المجتمع الجزائري ووحدته، من خلال الوقوف في وجه الانسلاخ الذي ضرب الوحدة الوطنية والتصدي للسياسة الفرنسية، مثّل هذا الاتجاه ثلة من المصلحين المعتصمين بالدين الإسلامي والعروبة والوطنية الجزائرية معلنين بذلك شعارا مكتمل الأركان منطلقين " **بالإسلام ديننا العربية لغتنا والجزائر وطننا**".

1-دواعي اختيار الموضوع:

تتلخص دواعي اختيارنا لهذا الموضوع في جملة من الدوافع الذاتية والموضوعية وهي على النحو التالي:

أ-الأسباب الذاتية:

- الرغبة الشخصية في إثراء الرصيد المعرفي من ناحية المشروع الإصلاحي، وكذلك إعادة إحياء روح البحث في هذا النوع من الدراسات.
- حب التطلع والبحث.
- التأثر الشخصي بتوجه الإسلامي للحركة الإصلاحية الداعية للحفاظ على الهوية والعروبة والإسلام من خلال مقولة عبد الحميد بن باديس:

شعب الجزائر مسلم وإلى العروبة ينتسب

من قال حاد عن أصله أو قال مات فقد كذب

أو رام ادماجا له رام المحال من الطلب

-الاهتمام بدراسة هذا الموضوع باعتبار الوحدة الوطنية من أساسيات وحدة المجتمعات وتطورها، وباعتباره موضوع هاما من ضمن التخصص.

ب-الأسباب الموضوعية:

- الرغبة في تسليط الضوء على مختلف الجوانب المتعلقة بقضية الوحدة الوطنية ضمن المشروع الإصلاحي في الجزائر.

-إثراء الدراسات التاريخية ومحاولة تقديم إضافة أكاديمية تساهم في الكشف عن مسألة الوحدة الوطنية في الجزائر ضمن المشروع الإصلاحي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وإسهاماتهم في التصدي للسياسة الفرنسية الرامية لتقسيم الجزائر أرضا وشعبا.

2-أهمية الدراسة:

تتجلى أهمية الموضوع في إبراز الدور الذي لعبته الحركة الإصلاحية في الحفاظ على معالم الوحدة الوطنية ضمن مشروعها الإصلاحي.

3 -الإشكالية:

وعلى هذا الأساس فإن إشكالية هذا البحث تحدد بالسؤال التالي:

-إلى أي مدى ساهمت الحركة الإصلاحية في تحقيق الوحدة الوطنية ضمن مشروعها الإصلاحي وإلى أي مدى نجحت في ذلك؟

وتتفرع هذه الإشكالية إلى مجموعة من التساؤلات الفرعية وهي كتالي:

- ماهي الأساليب التي انتهجتها فرنسا لتفكيك معالم الوحدة الوطنية؟

- كيف جاء رد فعل الحركة الإصلاحية على مظاهر السياسة الاستعمارية؟

- كيف تناولت الصحف الإصلاحية مسألة الوحدة الوطنية ضمن اهتمامات النخبة الإصلاحية؟

-فيما تمثلت إسهامات رموز الحركة الإصلاحية في الدفاع عن معالم الوحدة الوطنية؟

4-الإطار الزماني للموضوع:

إن المرحلة التي تناولناها بالدراسة تنحصر ما بين (1931-1962م) وهي من ميلاد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين سنة 1931، وهي الفترة التي تمثل تعزيز لمسألة الوحدة الوطنية في إطار المشروع الإصلاحي إلى نهاية الفترة 1962.

5-الدراسات السابقة للموضوع:

أما فيما يخص الدراسات السابقة التي تناولت جزءا من بحثنا هذا فنذكر منها ما يلي:

أ- **الرسائل الجامعية:**

-زليخة بوقرة، **سوسيولوجيا الإصلاح الديني في الجزائر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين -نموذجا-**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع الديني، من خلال هذه الدراسة تمكنا من التعرف على الإرهاصات الأولى للحركة الإصلاحية في الجزائر.

-أسعد لهلالي، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والثورة التحريرية الجزائرية (1954-1962م)**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ المعاصر تناولت الظروف المرتبطة بتأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

-سلوى لهلالي، **المسألة الثقافية في أدبيات الحركة الوطنية الجزائرية (1919-1954م)**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر من خلالها تمكنا من معالجة الوحدة الوطنية في مجال الصحف الإصلاحية.

ب-**المقالات:**

-كوثر هاشم، سعيد عقيب، **إسهامات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في الحفاظ على الهوية من خلال جريدتي الشهاب والبصائر**، استفدنا من هذا المقال من خلال إيضاح دور كل من جريدة الشهاب والبصائر في الحفاظ على معالم الوحدة الوطنية.

-نصيرة هرنون، **المشروع الإصلاحي عند عبد الحميد بن باديس**، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع 50، جامعة قسنطينة، ديسمبر 2018، هذا وسلطت هذه الدراسة الضوء على جهود رموز الحركة الإصلاحية، ولعل في ذلك الشيخ بن باديس في الحفاظ عن عناصر الهوية الوطنية.

-البشير بوقاعدة، **البعد التاريخي لشعار جمعية العلماء المسلمين الجزائريين " الإسلام ديننا العربية لغتنا الجزائر وطننا "**، مجلة قضايا تاريخية، ع4، جامعة سطيف، ديسمبر .2016 تناول هذا المقال دور جمعية العلماء في الحفاظ وصيانة معالم الوحدة الوطنية.

6-المنهج المتبع في الدراسة:

للإجابة على التساؤلات التي أثريناها سابقا وبناء على خطة البحث وبغرض الوصول إلى بعض الحقائق المتعلقة بالموضوع الوحدة الوطنية في مشروع الحركة الإصلاحية، ومن أجل الإلمام بمختلف جوانبه ارتأينا الاعتماد على **المنهج التاريخي الوصفي:** لتتبع مسار الأحداث والوقائع التاريخية وتم الاعتماد عليه في المبحث الأول من خلال تسلسل الأحداث ووصفها وذلك من خلال عرض الإرهاصات الأولى للحركة الإصلاحية.

المنهج التحليلي: اعتمدنا على المنهج التحليلي في المبحث الثاني من خلال تحليل بعض القضايا المرتبطة بموضوع الحركة الإصلاحية ومشروعها المتعدد الأبعاد.

7-الخطة المعتمدة في الدراسة: انطلاقا مما سبق واستنادا على المادة العلمية المتوفرة، حاولنا الإجابة على الإشكال المطروح وأسئلتها الفرعية وعلى هذا النحو قمنا بتقسيم دراستنا إلى مقدمة ومدخل تمهيدي وثلاثة مباحث، فتناولنا في **المدخل التمهيدي** السياسة الفرنسية الاستعمارية المتبعة في تفكيك معالم الوحدة الوطنية كما تضمن، أيضا مظاهر تمثلت في الفرنسة، التنصير، الإدماج وكذا سياسة " فرق تسد" أما فيما يخص **المبحث الأول:** تطرقنا فيه إلى الإرهاصات الأولى للحركة الإصلاحية متبوعا بميلاد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأبرز نشاطاتها الإصلاحية.

أما المبحث الثاني: فقد خصصناه للوحدة الوطنية من خلال نماذج من الصحف الإصلاحية تمثلت هذه الصحف في جريدة المنتقد والشهاب إضافة إلى جريدة البصائر.

وفي **المبحث الثالث:** سلطنا الضوء على الوحدة الوطنية من خلال أقطاب الحركة الإصلاحية، وعلى العموم عالجنا في هذا المبحث الوحدة الوطنية من خلال نشاط أقطاب الحركة الإصلاحية، وعلى رأسهم الشيخ عبد الحميد بن باديس ثم البشير الإبراهيمي وكذلك العربي التبسي.

وأتممنا هذه الدراسة بخاتمة استنتاجية تضمنت أهم النتائج المستخلصة وأنهينا دراستنا بقائمة الملاحق التي احتوت على مقالات من جرائد الجمعية.

8-عرض أهم المصادر والمراجع:

بالنظر لطبيعة موضوع بحثنا واستنادا على تنوع المادة التاريخية التي من خلالها حاولنا تغطية هذه الدراسة، وعليه يمكن الإشارة إلى هذه المصادر والمراجع التي سنقتصر على ذكر أهمها.

-محمد خير الدين، **مذكرات الشيخ خير الدين**، استقينا منه معلومات تتمحور حول ميلاد جمعية العلماء المسلمين.

-جرائد ومجلات جمعية العلماء انطلاقا من جريدة المنتقد والشهاب وكذا البصائر التي كانت أحد أهم المصادر وذلك نظرا لأهميتها البالغة، فقد استطعنا من خلالها الاعتماد على مقالات تبرز أهمية الوحدة الوطنية.

-عمار طالبي، **آثار ابن باديس**، بأجزائه الثلاثة، تم الاعتماد عليه في المبحث الثالث من خلال إدراج نظرة بن باديس للوحدة الوطنية ومحاولاته للدفاع عنها.

- أحمد طالب الإبراهيمي، **أثار الإمام محمد الإبراهيمي** بكل أجزائه ماعدا الجزء الثالث، وقد أفادنا في المبحث الثالث وبشكل كبير في نظرته حول الوحدة الوطنية ودفاعه عنها.

المراجع:

-رابح تركي: **الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر**، وقد أفادني هذا الكتاب بشكل كبير في دراسة الموضوع من جوانب مختلفة.

-عبد الكريم بو صفصاف، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى (1931-1945م)** استفدنا منه في إرهاصات الأولى لجمعية العلماء ومختلف نشاطاتها.

-المجلس الأعلى للغة العربية، **دور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في الحفاظ على اللغة العربية وأثره في الهوية اللغوية**، تم الاعتماد عليه في المبحث الثالث حول جهود بن باديس والعربي التبسي في صيانة عناصر الهوية الوطنية.

9-صعوبات الدراسة:

واجهتنا خلال انجاز هذا العمل جملة من الصعوبات تمثلت في:

- صعوبة الإلمام بكل المادة التاريخية المتعلقة بالموضوع فهذا أخذ منا وقتا معتبرا لكي نتمكن من جمعها وقراءتها.

- صعوبة ربط وجمع معطيات الموضوع في أفكار متسلسلة ومنطقية خاصة فيما تعلق بنماذج من الصحف الإصلاحية.

وفي الأخير لا يسعني إلا أن أتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذ المشرف "حميد قريتلي" على متابعته وتوجيهه لنا وإلى كل من قدم يد المساعدة والعون في إنجاز هذا العمل.

مدخل

مدخل:

شهدت الجزائر إبان الحقبة الاستعمارية سياسة شاملة واضحة المعالم، تعتمد على مخططات وبرامج تصب في القضاء على الشخصية الجزائرية وطمس الهوية العربية الإسلامية، وقد صاحب هذه السياسة أيضا سعي فرنسا إلى تشكيك الجزائريين في انتمائهم إلى وطنهم، من أجل تحطيم ركائز المجتمع الجزائري المتماسك، التي تعد أحد أهداف هذه السياسة، وهذا لتفكيكه وضرب وحدته معتمدة في ذلك على مجموعة من الأساليب من بينها: الفرنسة والتنصير والإدماج وكذا سياسة فرق تسد، وهي محل دراسة هذا المدخل.

1-الفرنسة:

إن الاستعمار الفرنسي عمل منذ استيطانه بكل ما بوسعه لتغريب المجتمع الجزائري، وسلخه عن قيمه الذاتية الأصيلة، حتى يتمكن من محو مقومات شخصيته التي تميزه عنه، أو تشويهها وإلحاق التخريب بعناصرها، لأنه كان يعلم جيدا أنه مدام هذا الشعب متمسكا بإسلامه وعربيته وتاريخه وحضارته وقيمها، فإن الخطر يبقى دائما يتهدد وجوده ومصالحه، وحاضره ومستقبله وإن طال الزمن [1].

ففرنسا ظلت طوال احتلالها للجزائر تعمل بجد وتسخر كل إمكانيتها المادية والمعنوية، كما قلنا من أجل جعل الجزائر قطعة لا تتجزأ من التراب الفرنسي أرضا ولغة وثقافة ودينا، وقد انتهج قادة الاحتلال لذلك سياسة الفرنسة [2]، ولترسيخ ركائز هذه الأخيرة بنيت على:

---

[1] : عبد الرشيد زروقة، **جهاد ابن باديس ضد الاستعمار الفرنسي في الجزائر (1913-1940)**، ط 1، دار الشهاب بيروت، 1999، ص136.

[2] : أحمد بن نعمان، **مستقبل اللغة العربية بين محاربة الأعداء وإرادة السماء**، ط1، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر 2008، ص (37 ،38).

الفرنسة: هي إحلال اللغة الفرنسية محل اللغة العربية في جميع مناحي الحياة الاجتماعية، من أجل قطع صلة المجتمع الجزائري بتاريخه وثقافته العربية الإسلامية. **ينظر:** أحمد وادي، "السياسة الاستعمارية الفرنسية وانعكاساتها على ثقافة المجتمع والأمن الهوياتي في الجزائر"، **مجلة الناقد للدراسات السياسية**، ع2، جامعة الجزائر، أفريل 2018، ص 300.

أ – **فرنسة المجال التعليمي:**

إن السياسية التعليمية التي اتبعتها الحكومة الفرنسية منذ الاحتلال كانت ترمي إلى القضاء على الهوية الجزائرية عن طريق مقوماتها الأساسية [1]، حيث عملت على تنظيم تعليم خاص بالجزائريين لتكوين أفراد موالين لها، فظهرت مراسيم تأسيس المدارس والمعاهد العربية الفرنسية، والإشراف على التعليم العربي الإسلامي ووضعه تحت الإدارة الاستعمارية وكان هذا التعليم مخصص لأقلية معينة من المجتمع بينما، كانت الأغلبية محرومة من أي نوع من التعليم[2] ، هذا وعمدت فرنسا على القضاء على اللغة العربية باعتبارها مقوما أساسيا للشخصية الجزائرية والركيزة الأساسية لوحدة المسلمين [3] ، معتمدة على نشر اللغة الفرنسية بدلا منها لكونها لغة البلاد الأساسية وثقافتها القومية العربية [4]، وذلك بغية اجتثاث الأصالة الإسلامية من جذورها بتحطيم هاته اللغة وهدم معالم الوحدة الوطنية [5].

---

(1) : منيرة عياد، حمودي إبرير، "جهود السلطة الاستعمارية في تحطيم مقومات الهوية الوطنية الجزائرية (1830-1880م) المغايرة الثقافية أذموذجا"، **مجلة المقدمة للدراسات الإنسانية والاجتماعية**، م7، ع1، جوان 2022، ص172.

(2) : مجيد مسعودي، "سياسة فرنسا الممنهجة في القضاء على مقومات الهوية الوطنية في الجزائر"، **مجلة دراسات الجزائر والعالم**، م 2، ع 5، (د، م، ن)، مارس 2017، ص 18.

(3) : نبيل أحمد بلاسي، **الاتجاه العربي والإسلامي ودوره في تحرير الجزائر**، (د، ط)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1990، ص 35.

(4) : يحيى بوعزيز، **سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية (1830-1954)**، (د، ط)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص 60.

(5) : **الوحدة الوطنية:** يتجسد مفهومها في توحد وتجمع كل أبناء الوطن الواحد مهما اختلفت أيديولوجياتهم وتوجهاتهم الفكرية نحو وجدان ومشاعر إيجابية تدفعهم وتحفزهم إلى ممارسات وسلوكيات موحدة تجاه قضاياهم الوطنية والخارجية **ينظر:** المجلس الأعلى للغة العربية، **التسامح اللغوي في الجزائر ودوره في ترسيخ ثقافة العيش معا بسلام**، (د، ط)، الإنماء للطباع والنشر والتوزيع، الجزائر ،2020، ص16.

ومما لا شك فيه أن الأهداف الاستراتيجية للمشروع الاستعماري الفرنسي في الجزائر كانت واضحة منذ البداية، فهو لم يأت فقط لتحقيق هدف اقتصادي موقوت، وإنما ليزيل أمة من الوجود بمحو هويتها ومقومات شخصيتها، ويضرب عليها جدرا حديديا يعزلها داخليا عن ذاتيتها وأصالتها وتراثها ودينها ولغتها، ويعزلها خارجيا عن محيطها الإسلامي والعربي [1] واعتبر اللغة العربية لغة ميتة وأجنبية، لأن اللغة الفرنسية كانت قد أصبحت لغة الجزائر الرسمية منذ قرار الإلحاق سنة 1834، مدام هذا القرار في حد ذاته كان يعني أن الجزائر نفسها قد أصبحت فرنسية وميتة، لا لأن مصيرها قد انتهى كمصير اللاتينية والاغريقية فقط ولكن أيضا لأنها لن تكون قادرة على أن تصبح لغة حضارة [2].

وبذلك نفهم أن سياسة التجهيل التي اعتمدتها حكومة الاستعمار في الجزائر تعد أسلوبا من أساليب الفرنسة التي تسعى إلى طمس الشخصية الجزائرية والهوية الوطنية، فالاستعمار قد حطم في البداية كل الكتاتيب القرآنية وألغى التعليم في المساجد التي دمر وهدم أكثرها، ثم هو لم يعوض ذلك بشيء آخر [3].

وفي هذا الإطار جندت فرنسا جميع ما أتيح لها من الوسائل للحد من تعليم اللغة العربية ومحاربة استخدامها لضرب الهوية الوطنية الجزائرية، وذلك من خلال فتح المدارس الفرنسية لتعليم بعض أبناء الجزائر تعليما فرنسيا لا دينيا [4].

وليس هذا فقط بل الإدارة الاستعمارية كانت منذ بداية القرن العشرين تهتم أكثر بمقاومة تعلم اللغة العربية، والتضييق على أصحابها الراغبين في تعليمها بواسطة إصدار قوانين

---

[1] : عبد الرشيد زروقة، المرجع السابق، ص 27.

[2] : أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية (1900-1930م)**، ج2، ط4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992، ص (61، 62).

[3] : أحمد توفيق المدني، **هذه هي الجزائر**، (د، ط)، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، (د، س، ن)، ص 140.

[4] : مازن صلاح مطبقاني، **عبد الحميد بن باديس العالم الرباني والزعيم السياسي**، ط 2، دار القلم، دمشق 1999، ص 23.

وتشريعات غريبة وخطيرة نذكر من بينها: قرار صدر سنة 1904، الذي يقضي بعدم السماح لأي معلم جزائري أن يفتح مدرسة لتعليم العربية دون الحصول على رخصة.

وفي الثامن من مارس 1938[1] أصدر قرارا آخر ينص على اعتبار اللغة العربية لغة أجنبية في الجزائر، ويمنع تعليمها تبعا لذلك في المدارس، بالإضافة إلى ذلك إصدار قرار 22جويلية 1945 الذي فرض على كل معلمي اللغة العربية معرفة اللغة الفرنسية كشرط أساسي لتوظيفهم في المدارس، وغايتها من هذا القرار القضاء على اللغة العربية وتحطيم كيانها، وبرغم من أن دستور 20سبتمبر 1947، نص على الاعتراف باللغة العربية وتدريسها إلى جانب الفرنسية إلا أن الإدارة الاستعمارية لم تطبق ذلك [2].

ومن هنا يتضح جليا أن هذه القوانين منذ البداية كانت ترمي إلى سياسة طمس الهوية الجزائرية وإضعاف اللغة العربية، وما يؤكد هذا المقال الذي كتبه فريد بك حين زار الجزائر وأدق ما وصف به الجزائر يقول: " **وصارت الديار مرتعا للجهل والجهلاء، وكادت تدرس معالم اللغة العربية الفصحى، وتطرقت إلى اللغة العامية الكلمات الأجنبية، بل أصبحت اللغة الفرنساوية هي لغة التخاطب في العواصم مثل: وهران وقسنطينة وعنابة وغيرها**"[3]

ب-**فرنسة الفضاء العام:**

ومن ضمن الأساليب التي انتهجتها هذه السياسة، هي شن الاستعمار الفرنسي حربا ضد أسماء المدن والشوارع والساحات [4]، فعلى سبيل المثال: نجد مدينة الجزائر حولت إلى ألجي

---

(1) : **قرار 1938:** هو قرار أصدره شوطان وزير المعارف الفرنسي، ينص على اعتبار اللغة العربية لغة أجنبية في الجزائر. **ينظر:** عبد الرشيد زروقة، المرجع السابق، ص 29.

(2) : يحيى بوعزيز، المرجع السابق، ص (60، 61).

(3) : مازن صلاح مطبقاني، المرجع السابق، ص (25، 26).

(4) : محمد الصالح الصديق، **كيف ننسى وهذه جرائمهم**، (د، ط)، دار هومة، الجزائر، 2009، ص 75.

وكذلك وهران أصبحت أوران، أما بالنسبة للشوارع فقد أصبحت تحمل أسماء قادة وزعماء وجنرالات فرنسية مثل: باسكال وميشلي [1] وشارع بيجو، دون أن ننسى الساحات مثل: ساحة تيرنس [2]، وهكذا تم تغييرها من أسماء عربية تاريخية إلى أسماء فرنسية [3]، تبرز توجه السياسة الثقافية الفرنسية في الجزائر المتمثلة في الإحياء الروماني بصفتهم أسلاف الفرنسيين في إفريقيا ، والتأكيد على ماضي مسيحي ميت في الرهان ، وتقسيم العرب والبربر حتى تتم السيطرة على كل منهما بشكل فعال ، وبالفعل تم تجاهل الأسماء التي ترمز للماضي البربري والعربي والإسلامي ، فكانت هذه الخطوات هي جزء من عملية إضفاء هوية جديدة للجزائر[4]،ومن جهة أخرى أيضا قام بفرنسة الإدارة الاستعمارية لجعل الجزائر ذات صبغة فرنسية [5] .

ج-تشويه التاريخ الوطني:

وقد توجت فرنسا عملها في الفرنسة أيضا بتحطيم وتشويه تاريخ الجزائر وتعليم الثقافة الفرنسية، لأن التاريخ الوطني يعد من المكونات الأساسية للهوية الوطنية، والرافد والمؤطر لتوجه الفكري والنفسي والإيديولوجي للأمم والشعوب [6]، فمن ناحية التشويه اتبع الفرنسيون الخطوات التالية:

-انكار عروبة الجزائر بالادعاء بانتماء الجزائريين عرقيا إلى بلاد الغال جنوب فرنسا.

---

(1) : رابح تركي، **الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر**، ط5، (د، د، ن)، الجزائر، 2001، ص 239.

(2) : كميل ريسلير، **السياسة الثقافية الفرنسية بالجزائر أهدافها وحدودها (1830-1962) (تعليقات جزائرية على شبه -اعتراف فرنسي)**، تر، تع: نذير طيار، ط1، دار كتابات جديدة للنشر الالكتروني سلسلة دراسات وكتابات ثقافية (29)، (د، م، ن)، 2016، ص (135، 136).

(3) : محمد الصالح الصديق، المصدر السابق، ص75.

(4) : فريد حاجي، **السياية الثقافية الفرنسية في الجزائر (1837-1937م)**، (د، ط)، دار الخلدونية، الجزائر، 2013 ص (113، 114).

(5) : نبيل أحمد بلاسي، المرجع السابق، ص 35.

(6) : مجيد مسعودي، المرجع السابق، ص 20.

- تجاهل الفرنسين لتاريخ الجزائر العربي الإسلامي، وتركيزهم على دراسة تاريخ الجزائر في العهدين الروماني والفرنسي إبان الاحتلال الفرنسي.
- وهذا ما يدل على أن سياسة الفرنسة التي اتبعتها في الجزائر، تعد وسيلة من الوسائل قصد القضاء على مقومات الهوية الوطنية [1].

2-التنصير:

يعتبر الاحتلال الفرنسي للجزائر حلقة من سلسلة حلقات الحروب الصليبية التي شنتها أوروبا المسيحية على العالم الإسلامي، لذلك كان للجانب الديني أثر كبير في احتلال الجزائر [2].

ومن هنا يتضح جليا أن مشروع الاحتلال الفرنسي للجزائر، كان يحمل في طياته مخططا تنصيريا تولدت لديه قناعة تامة لتحطيم أحد ركائز الهوية الوطنية من خلال اجتثاث الدين الإسلامي من نفوس الجزائريين بكل الطرق والوسائل بتشجيع عمليات التبشير والتنصير [3] وقد تجلت سياسة تنصير الجزائريين في أن فرنسا أعلنت منذ بداية الاحتلال أن من أهم أهداف احتلالها للجزائر هو القضاء على الإسلام ونشر المسيحية ،" **فالدين الإسلامي**" في الجزائر عامل هام من عوامل التمسك الاجتماعي والوحدة الوطنية والقومية بين الجزائريين[4] ليس ذلك فقط بل يعد أيضا بمثابة الحصن الذي يعتصم به الشعب الجزائري والملاذ الذي يأوي إليه ، والمعقل الذي يحفظه من كل رجاة وهزات والمدفع الأقوى في معارك الحق والحرية ، لذلك

---

[1] : نبيل أحمد بلاسي، المرجع السابق، ص 37.

[2] : بشير بلاح، **تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1989)**، ج 1، (د، ط)، دار المعرفة، الجزائر،2006، ص48.

[3] : عماد لبيد، "المحاولات الفرنسية لطمس الهوية الجزائرية إبان الاحتلال (1830-1962)، **مجلة الحكمة للدراسات التاريخية**، م 3، ع 6، جامعة الجزائر، مارس 2015، ص 5.

- **التنصير**: ترادف كلمة تنصير missionأي: إرسالية تنصيرية والعمل في صقل التنصير وكلمة missionnaire تعني منصر ضمن إرسالية، **ينظر**، أحميدة عميراوي وآخرون، **السياسية الفرنسية في الصحراء الجزائرية (1844-1916)**، (د، ط)، دار الهدى، الجزائر، 2009، ص 99.

[4] : حليمة عواج، "دور ابن باديس في المحافظة على مقومات الشخصية الوطنية الجزائرية"، **مجلة الإحياء**، ع14، جامعة باتنة، (د، س، ن)، ص 279.

جعلته فرنسا نصب عينيها ووفرت للقضاء عليه كل ما تملك من قوى ووسائل وجهود[1] ، وفي هذا الصدد أعلنت حربا صارخة عليه ، وعمدت إلى مصادرة جميع أوقاف المسلمين، التي كانت تقدر بمئات الملايين [2]، باعتبارها الراعي والممون الرئيسي لنشاطات الدينية والتعليمية، وفي نفس الوقت تشكل عائقا كبيرا في وجه المخطط الاستعماري [3].

وكانت أول خطوة اتخذتها فرنسا في هذا الميدان، هي إصدار قرار 8 سبتمبر 1830، الذي استولت بمقتضاه على جميع أملاك الأوقاف الإسلامية في سائر جهات البلاد، وكذلك أصدرت قرارا آخر كان في 7 ديسمبر 1830 أعطت من خلاله الحق لنفسها، في أن تتصرف في تلك الأوقاف الإسلامية بالتأجير والكراء وغيرها، وإلى جانب ذلك، فقد عملت السلطات الاستعمارية على اذلال الدين الإسلامي، وتحطيم كيانه بتشجيع نشر الديانة المسيحية والحركات التبشيرية مستغلة بذلك صدور قانون 27 سبتمبر 1907، الذي يقضي بفصل الدين عن الدولة بالجزائر أسوة بقانون 27 سبتمبر 1905، الذي فصل بموجبه الدين عن الدولة في فرنسا، فأخذت بذلك تشجع المسيحية [4].

كل هذا لغرض هدم معالم الهوية الوطنية، غير ذلك سعت أيضا لتحويل أماكن العبادة من مساجد وزوايا وغيرها إلى كنائس وإلى مراكز طبية وإدارية، ولعل أبرز المساجد التي تعرضت

---

[1] : محمد الصالح الصديق، المصدر السابق، ص 74.

[2] : الفضيل الورثلاني، **الجزائر الثائرة**، (د، ط)، دار الهدى، الجزائر، 2009، ص 101.

[3] : عمار عمورة، **موجز في تاريخ الجزائر**، ط 1، دار رايحانة، الجزائر، 2002، ص 124.

[4] : يحيى بوعزيز، المرجع السابق، ص 67.

للهدم نجد جامع السيدة [1] الذي كان أول مسجد تعرض للهدم [2]، و جامع كتشاوة [3] الذي أصبح كاتدرائية [4] دون ان ننسى الحركات التبشيرية بلغت أوجها في عهد الكاردينال لافيجري [5] الذي وضع أساس التبشير في الجزائر وأسس عدة مراكز ثم أتمت الجمعيات التبشيرية ما بدأ به [6]، فقد أسس أيضا جماعة الأباء البيض[7]، التي يمكن أن نعتبر تأسيسها، انطلاقة كبيرة في الميدان التبشيري ، وذروة هامة بلغها التبشير في الجزائر، بل وفي إفريقيا فبفضل هذه الفرقة تمكن لا فيجري من أن يركز نفوذه، وذلك بتأسيس عدة مراكز تبشيرية في كل أنحاء البلاد ، كان أهم تلك المراكز التي أسسها في منطقة القبائل الكبرى والصحراء[8] ،وأقام أيضا دور للأيتام الجزائريين برعاية المبشرين، فكانت جميع هذه المؤسسات تعلم بوحي من تصريح لا فيجري: " **علينا أن نجعل من الأرض الجزائرية مهدا لدولة مسيحية تضاء أرجاؤها، بنور مدينة منبع وحيها الإنجيل ... تلك هي رسالتنا الإلهية ...**" [9].

---

[1] : **جامع السيدة:** كان من بين المساجد السبعة الرئيسية منذ ق 16 م، واتخذه الباشوات مصلى لهم لقربه من قصر الجنينية، **ينظر:** أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج 5، ط 1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998، ص 13.

[2] : خديجة بقطاش، **الحركة التبشيرية الفرنسية في الجزائر (1830-1871)**، (د، ط)، دحلب، (د، س، ن)، ص 27.

[3] : **مسجد كتشاوة:** من أكبر المساجد بالعاصمة، جرى توسيعه وتجميله على يد الداي حسين 1794، **ينظر:** أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج5، المرجع السابق، ص (38، 39).

[4] : أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية (1830-1900)**، ج 1، ط 1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992، ص 82.

[5] : **الكاردينال لا فيجري:** يمثل القديس لا فيجري المرحلة الثالثة الأهم والأخطر في تاريخ التنصير بالجزائر، نشأ بابيون بفرنسا، وأنشأ جمعية الأباء والأخوات البيض، **ينظر:** حكيم ين الشيخ، "المشروع التنصيري للكاردينال لا فيجري في الجزائر_من خلال كتاب: بول ريمبو، الوجوه البارزة لمئوية احتلال الجزائر (1830-1930)"، **مجلة دراسات وأبحاث**، م10، ع 4، جامعة المدية، ديسمبر 2018، ص (114 ،115).

[6] : أحمد طالب الإبراهيمي، **آثار الإمام محمد البشير الابراهيمي(1929-1940)**، ج1، ط 1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997، ص 196.

[7] : أحمد الخطيب، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأثرها الإصلاحي في الجزائر**، (د، ط)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر ،1985، ص55.

[8] : خديجة بقطاش، المرجع السابق، ص 130.

[9]: أحمد الخطيب، المرجع السابق، ص 55.

كان لسياسة السالفة الذكر هدف دائما ما كان يندرج في القضاء على دعائم الوحدة الوطنية.

3-الإدماج:

عمد الاحتلال الفرنسي منذ دخوله إلى الجزائر إلى تنفيذ سياسات تدميرية حاول من خلالها القضاء على مقومات الشخصية الجزائرية، ولعل أبرز تلك سياسات المنتهجة سياسة الإدماج [1]، وكان الهدف منها هو إذابة الجزائريين في الكيان الفرنسي العام، ومعنى ذلك أنه بإتباع سياسة الإدماج لن تعود الجزائر جزء من العالم العربي الإسلامي بعد أن يسلخ الجزائريون من دينهم ولغتهم وأصالتهم العربية الإسلامية [2].

فالحكومة الفرنسية كانت منذ الوهلة الأولى تعمل على إدماج الشعب الجزائري أرضا وشعبا، وكانت البداية لذلك بواسطة قرار 22 جويلية 1834، الذي ينص على أن الجزائر "**أرض فرنسية** " [3]، وأعلن بعدها في الدستور الفرنسي 1848 أن الجزائر جزء لا يتجزأ من فرنسا ووعد بأنها ستوضع تحت نظام قوانين البلد الأم وتربط مباشرة بالوزارات الباريسية المقابلة لها، وبموجب قرار صدر في 9 ديسمبر 1848 أصبحت المناطق المدنية في المقاطعات ثلاث محافظات مقسمة إلى بلديات [4] أو مقاطعات هي الجزائر، وهران وقسنطينة [5].

---

(1) : سمير أبيش،" المشروع التربوي عند جمعية العلماء المسلمين الجزائريين (الأسس والاهداف)"، **مجلة علوم الانسان والمجتمع**، ع 21، جامعة بسكرة، ديسمبر 2016، ص 74.

: **الإدماج**، يعني تكوين جيل من الجزائريين مطموس الروح والهوية، شديد التعلق بفرنسا وثقافتها، قابل للاندماج في شعبها والتجنس بجنسيتها ليكون أداة للاستمرار الحكم الاستعماري بالجزائر **ينظر**: بشير بلاح، المرجع السابق، ص 154.

(2) : أحمد صغيري،" السياسة التعليمية في الجزائر (1923-1972)"، **مجلة منتدى الأستاذ**، م2، ع1، جامعة قسنطينة، ماي 2006، ص87.

(3) : أحمد الخطيب، المرجع السابق، ص 18.

(4) : شارل روبير أجيرون، **تاريخ الجزائر المعاصرة**، تر: عيسى عصفور، ط 1، منشورات عويدات، بيروت، باريس، 1982، ص 47.

(5) : أبو بكر الصديق حميدي، " السياسة الإدارية الفرنسية في الجزائر (1830-1848)"، **مجلة البحوث التاريخية**، م1، ع1، جامعة المسيلة، مارس 2017، ص 14.

ومع بداية حكم الجمهورية الثالثة بدأت ملامح السياسة الإدماجية تتضح بشكل جلي غرضها جعل المجتمع الجزائري متفرنس في هويته ونظمه، من خلال تحويل المواطن الجزائري ماديا ومعنويا ليصبح شبيها لمثيله في فرنسا، كما سمح القرار المشيخي الصادر في 22 أفريل 1865 بمنح الجزائريين الجنسية الفرنسية شريطة أن يتخلوا عن أحوالهم الشخصية، وقد استهدفت بصفة خاصة الفئة المتعلمة في المدارس الفرنسية، إلا أنه لم يستجب منها إلا فئة قليلة تلك الفئة التي شكلت مجموعة منتجي الخطاب الإدماجي [1].

وفي سياق الإدماج أهمل القضاء الإسلامي ورجاله من القضاة بإلغاء المجالس الاستشارية والمجلس الأعلى للقانون الإسلامي سنة 1875، وخفض عدد القضاة المسلمين وأسندت مهامهم إلى القضاة الفرنسيين [2]، فالقضاء الإسلامي أيضا لم يسلم بدوره من تدخل السلطة الفرنسية [3].

4-سياسة التفرقة الاستعمارية بين العرب والأمازيغ (سياسة فرق تسد):

انتهج الاستعمار العديد من الممارسات لإرساء سيطرته على المستعمرات التي احتلها ومن هذه الممارسات القضاء على الوحدة الوطنية لمجتمعات البلدان المحتلة، وذلك بزرع بذور التفرقة العرقية بين فئات المجتمع عاملا بمبدأ " فرق تسد" [4]، فقد كانت هذه السياسة بمثابة إحدى الأليات التي انتهجتها فرنسا في الجزائر لتمزيق وحدة المجتمع الجزائري، وكان الغرض من ذلك هو إبداع هويات ثقافية مختلفة في الجزائر تقوم على النعرة العرقية

---

(1) : هواري صفصاف، "الخطاب الاندماجي لدى النخبة الليبرالية الجزائرية ما بين (1919-1945م)"، **مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية في شمال إفريقيا**، م6، ع 01، جامعة وهران، جانفي 2023، ص (428،427).

(2) : عبد الحميد زوزو، **تاريخ الاستعمار والتحرر في إفريقيا وآسيا**، (د، ط)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1998، ص73.

(3) : أبو القاسم سعد الله، **خلاصة تاريخ الجزائر المقاومة والتحرير (1830-1962)**، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2007، ص 73.

(4) : عمر عسوس، "أزمة الهوية لدى البربر في الجزائر"، **مجلة البحوث والدراسات الإنسانية**، م4، ع2، جامعة سكيكدة، نوفمبر2010، ص 49.

القديمة [1]، وقد تجلت خطورة هذه السياسة في فصل القبائل عن باقي الجزائريين باعتبارهم مع غيرهم من المجموعات البربرية إثنية لا تمت للعرب بأي صلة بل معادية بطبيعتها للعرب [2]، هذا واعتبر الفرنسيون شعب القبائل منحدر من الغاليين والرومان والبربر المسيحين من العهد الروماني، ولهذا فإن الفرنسين علقوا أمال عريضة على أن يعيدوا إليهم إيمانهم المسيحي كما يدعون وهذا ما يفسر ما قام به الكاردينال لا فيجري [3]، من خلال إبراز سكان القبائل ككيان منفصل عن العنصر العربي في الجزائر [4].

وفي إطار سياسة فرق تسد سعى العشرات من ضباط الشؤون الأهلية والراحلين والمبشرين الذين اختصوا في دراسة عادات وتقاليد وأنماط المعيشة عند السكان بمختلف مناطقهم إلى تقسيم السكان إلى بربر وعرب وهم الذين وصفتهم كتابات أولئك الباحثين على انهم دخلاء غزاة [5]، ولعل أبرز هاته الدراسات المؤسسة لدعوة البربرية في الجزائر [6] على سبيل المثال: الجنرال دوماس أحد العسكريين الذي اهتموا بعادات وتقاليد سكان بلاد القبائل، اذ ذكر أنهم كانوا لايزالون يحتفظون بقوانين قديمة لا تتفق مع تعاليم القرآن الكريم [7] وانطلاقا من هذه الدراسات حاولوا إقناع البربر بأنهم من سلالة أوروبية وأن لهم لغة خاصة ينبغي عدم التفريط فيها، ولذلك فقد منعوا تعليم اللغة العربية في مناطق البربر وأقاموا المدارس الفرنسية فيها [8].

---

(1) : عمر بن قينة، **المشكلة الثقافية في الجزائر التفاعلات والنتائج**، ط4، دار أسامة، الأردن، عمان ،2000، ص51.

(2) : نصر الدين سعيدوني، **في الهوية والانتماء الحضاري**، (ط، خ)، البصائر الجديدة، الجزائر، 2013، ص 179.

(3) : عبد الكريم بو صفصاف، المرجع السابق، ص127.

(4) : مجيد مسعودي، المرجع السابق، ص 17.

(5) : خديجة بقطاش، المرجع السابق، ص 140.

(6) : نصر الدين سعيدوني، المرجع السابق، ص 175.

(7) : خديجة بقطاش، المرجع السابق، ص 140.

(8) : أحمد الخطيب، المرجع السابق، ص 86.

وعلى العموم يمكن القول إن السياسة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر اتبعت نهجا قائم على سلخ الهوية الوطنية وتفكيكها، مستعينة بذلك على أبشع الوسائل لقتل هوية الشعب الجزائري وتجريده من مقوماته.

المبحث الأول: الحركة الإصلاحية في الجزائر(1903-1931).

المطلب الأول: الإرهاصات الأولى للحركة الإصلاحية.

المطلب الثاني: ميلاد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

المطلب الثالث: الوحدة الوطنية من خلال نماذج من الصحف الإصلاحية.

إن بزوغ فجر الإصلاح في الجزائر لم يكن وليد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بل نشط رجال الإصلاح الأوائل على إرساء الدعوة الإصلاحية وتنشيط حركية الإصلاح، وهذا منذ نهاية القرن 19 وبداية القرن 20 ليمتد الإصلاح، وتتضح معالمه مع جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

المطلب الأول: الإرهاصات الأولى للحركة الإصلاحية في الجزائر(1903-1931م).

شهدت معظم البلاد العربية وحتى الإسلامية خلال النصف الثاني من القرن 19 عمق الاستعمار وضغطه على الواقع المعيش بما جلبه إلى البلدان المستعمرة، ليخلق بذلك واقع جديد لم يكن به عهد لهذه البلاد لتتضح للوجود دعوات وأفكار أطلقها كل من الشيخ جمال الدين الأفغاني [1] وتلميذه محمد عبده ([2])، لتنشر أفكارهم في العالم الإسلامي قبل فجر الحرب العالمية الأولى، لتشهد الجزائر صحوة إصلاحية برزت بصورة واضحة وجلية بعد زيارة الشيخ محمد عبده للجزائر وهذا كان سنة 1903م ([3]) لتثير هذه الزيارة في نفوس الجزائريين التطلع إلى ما هو أفضل ([4]) استطاعت هذه الزيارة أن تخلق أثر كبيرا وبعدا معنويا هائلا خاصة بالنسبة لعلماء الدين والمثقفون الذين يشكلون حزب محمد عبده في الجزائر، ففضلا عن الجو

---

[1]: **جمال الدين الافغاني:** ولد جمال الدين الافغاني سنة 1839 في أفغانستان، كان قد تعلم العربية وحفظ القرآن الكريم وتولى رئاسة الوزراء في بلاده نفي إلى فرنسا وقام على أثرها بتأسيس مجلة العروة الوثقى مع تلميذه محمد عبده بعدها تولى وزارة الحربية لشاه إيران توفي سنة 1897، **ينظر:** رشيد مقدم،" المشروع النهضوي عند رواد الإصلاح الديني_في عصر النهضة الافغاني نموذجا"، **قضايا تاريخية**، ع2، جامعة الجزائر، 2016، ص 219.

[2] : **محمد عبده:** هو محمد عبده بن حسن بن خير الله من آل التركمان ولد سنة 1849 ونشأ بالجيزة بمصر تعلم بجامع طنطا ثم الأزهر عمل في التعليم، وساهم أيضا في المجال الصحفي لاسيما الوقائع المصرية، أصدر جريدة العروة الوثقى تولى منصب القضاء، ثم مستشار في محكمة الاستئناف بعدها مفتيا للديار المصرية توفي في القاهرة سنة 1905، **ينظر:** خير الدين الزركلي، **الأعلام قاموس تراجم لأشهر رجال والنساء من العرب والمتعربين والمستشرقين**، ج 6، ط 15، دار العلم للملايين، لبنان 2002، ص 252.

[3]: كمال عجالي، **الفكر الإصلاحي في الجزائر الشيخ الطيب العقبي بين الأصالة والتجديد**، (د، ط)، شركة مزوار للطباعة والنشر والإشهار والتوزيع، الجزائر، 2005، ص (37، 39).

[4] : مازن صلاح حامد مطبقاني، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية (1931-1939م)**، تق: أبو القاسم سعد الله، (د، ط)، دار عالم الأفكار، الجزائر، (د، س، ن)، ص 57.

الحماسي الذي أضفاه وجوده على الجزائريين مكن من تسجيل دلالة الحدث التاريخي، ومكن من استعادة الصلة العاطفية كانت أم روحية بين الجزائر وكيان الأمة الإسلامية ([1]).

وعليه فقد مكنت هذه الزيارة من إعطاء دفع في حركة الإصلاح في الجزائر، من خلال أنها تركت أثر في نفوس المثقفين وحتى علماء الدين في كبرى الحواضر، (كقسنطينة الجزائر تلمسان)، ومن أشهر أتباع محمد عبده في الجزائر الذين دعوا للإصلاح وفق المبادئ التي دعي لها نجد ([2])عبد القادر مجاوي ([3])، حمدان لونيسي ([4])، إضافة الى محمد بن مصطفى بن خوجة ([5]) و عبد الحليم بن سماية ([6]) رائد الاتجاه السلفي في الجزائر ([7])

---

(1) : علي مراد، **الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر من(1925-1940)** بحث في التاريخ الديني والاجتماعي، تر: محمد يحياتن، (ط، خ)، دار الحكمة، الجزائر، 2007، ص 36.

(2) : فتح الدين بن أزواو، "جذور الفكر الإصلاحي في الجزائر ومؤثراته (1830-1931)"، **المجلة التاريخية الجزائرية**، ع4، جامعة المسيلة، سبتمبر 2007، ص 36.

(3) : **عبد القادر المجاوي:** ولد سنة 1848 بتلمسان تعلم بها وبطنجة وتطاوين، وأكمل دراسته بجامعة القرويين بفاس وعاد إلى الجزائر، فعين مدرسا بجامع الكتاني بقسنطينة، ثم بالمدرسة الكتانية وفي سنة 1898 انتقل إلى مدينة الجزائر وولى التدريس في القسم العالي بالمدرسة الثعالبية أبرز آثاره: اللمع في إنكار البدع، إرشاد المتعلمين وغيرها، **ينظر:** عادل نويهض، **معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر**، ط2، مؤسسة نويهض الثقافية، لبنان، 1980، ص (286، 287).

(4) : **حمدان لونيسي:** ولد سنة 1856بقسنطينة عين مدرسا سنة 1881 بالجامع الكبير بقسنطينة ساهم في تحقيق نهضة الجزائر العلمية والثقافية قرابة 30 سنة، وفي سنة 1910 طرد من منصبه، كان حمدان لونيسي أحد رموز الحركة الإصلاحية توفي في المدينة المنورة، **ينظر:** بشير بلاح، المرجع السابق، ص (345،346).

(5) : **محمد بن مصطفى بن خوجة:** هو محمد بن مصطفى بن خوجة بن باكير خوجة ولد سنة 1865 نشأ وتعلم بمدينة الجزائر، عمل في جريدة المبشر كمحرر للغة العربية، وسنة 1895 عين مدرسا بمسجد جامع السفير وفي 1913 عين وكيلا على ضريح عبد الرحمان الثعالبي عمل على نشر مذهب محمد عبده توفي 1915 من آثاره: الاكتراث بحقوق الاناث وغيرها **ينظر:** عادل نويهض، المرجع السابق، ص 138.

(6) : **عبد الحليم بن سماية:** هو عبد الحليم بن عبد الرحمان بن حسين خوجة ولد سنة 1866 بالجزائر وتعلم بها وبتونس تولى سنة 1896التدريس بالجزائر العاصمة ثم بالجامع الجديد، أبرز آثاره الكنز المدفون والسر المكنون وغيرها توفي 1933، **ينظر:** نفسه، ص 178.

(7) : كمال عجالي، المرجع السابق، ص 39.

هؤلاء الثلة من المصلحين مثلو بجهودهم اللبنة الأولى للنهضة الإصلاحية في الجزائر ([1]) دون أن ننسى مؤلفات المصلحين الأوائل التي طرحت تأثيرا في نمو الفكر الإصلاحي في الجزائر بما في ذلك كتب ابن تيمية ([2]) وابن قيم الشوكاني ([3])، علاوة على ذلك تأثيرات الحرب العالمية الأولى ([4]) وما أحدثته من تطور فكري طرأ على عقول الناس ([5]) ساهمت من خلالها في تبلور الحركة الإصلاحية في الجزائر ([6]).

علاوة على ذلك دخول المجلات والصحف الإصلاحية المشرقية إلى الجزائر ([7])، ساهمت هذه الجرائد بطريقة أو بأخرى في تغذية نفوس المصلحين، ولعل أبرز هذه الجرائد نجد جريدة العروة الوثقى ([8]) لصاحبها جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده.

---

(1) : حفيان رشيد، "الحركة الإصلاحية في الجزائر المولود بن الموهوب نموذجا"، **مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية**، ع 20، جامعة قسنطينة، مارس 2019، ص 366.

(2) : **ابن تيمية:** هو محمد بن الخضر ابن علي ابن تيمية الحراني الحنبلي، مفسر خطيب وواعظ أبرز آثاره: التفسير الكبير وتلخيص المطلب في تلخيص المذهب وغيرها من المؤلفات، **ينظر:** خير الدين الزركلي، المرجع السابق، ص113.

(3) : **ابن قيم الشوكاني:** هو محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني كان من كبار فقهاء اليمن ومن كبار العلماء نشأ في صنعاء، وولى قضائها وتوفي حاكما بها له 114 مؤلف أبرزها: نيل الأوطار من أسرار منتقي الأخبار، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع وغيرها من المؤلفات **ينظر:** نفسه، ص298.

(4) : فتح الدين بن أزواو، المرجع السابق، ص 207.

(5) : نور الدين أبو لحية، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والطرق الصوفية وتاريخ العلاقة بينهما**، ط2، دار الانوار للنشر والتوزيع، الجزائر،2016، ص 26.

(6) : فتح الدين بن أزواو، المرجع السابق، ص 207.

(7) : سمير أبيش، **مقومات الشخصية الوطنية والمشروع التربوي عند جمعية العلماء المسلمين الجزائريين**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه الطور الثالث (ل م د) في علم الاجتماع، جامعة بسكرة، 2014 /2015، ص 232.

(8) : **العروة الوثقى:** أسست جريدة العروة الوثقى في باريس تولى إدارتها جمال الدين الأفغاني، وتولى تحريرها الشيخ محمد عبده صدر العدد الأول منها في 13 مارس 1884، دافعت عن حقوق الدين وعن وحدة المسلمين ودعت المسلمين للوحدة لم تعمر سوى ثمانية أشهر لتتوقف بعد صدور العدد الثامن في 17 أكتوبر 1884، **ينظر:** جمال الدين الحسيني الأفغاني ومحمد عبده، **العروة الوثقى**، تق: سيد هادي خسرو شاهي، ط1، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2002، ص(68،70) .

إضافة إلى جريدة المنار لصاحبها رشيد رضا([1]) وغيرها من الجرائد الإصلاحية [2]

دون أن ننسى جريدة المؤيد([3]) واللواء([4])، فقد طرحت هذه الجرائد أفكارا لاقت بها رواجا وإعجابا من قبل المثقفين الجزائريين خاصة بعدما طرحت مقالات فاضحة لأساليب السياسة الاستعمارية الخفية[5] ، ليزداد نشاط الحركة الإصلاحية وذلك من خلال الثورة التعليمية التي أحدثها الشيخ عبد الحميد بن باديس [6] بدروسه الحية [7] .

ليس ذلك فقط بل شهدت الجزائر مع مطلع القرن العشرين نهضة صحفية ساهمت في تحضير الرأي العام، فنجد جريدة الجزائر 1908م وجريدة ذو الفقار1913م لصاحبها عمر الراسم [8] .

---

(1) : **محمد رشيد رضا:** ولد سنة 1865 بمدينة طرابلس هاجر إلى مصر أصدر جريدة المنار في 22 أفريل 1898كان هدفه من تأسيسها إرشاد المسلمين إلى النظر في سوء حالهم، أبرز مؤلفاته: تاريخ الأستاذ الإمام، **ينظر:** سمير أبو حمدان، **موسوعة عصر النهضة الشيخ رشيد رضا الخطاب الإسلامي المعتدل**، (د، ط)، دار الكتاب العالمي، لبنان ،1996، ص (11،35).

(2) : محمد بهي الدين سالم، **ابن باديس فارس الإصلاح والتنوير**، ط1، دار الشروق، بيروت، 1999، ص 66.

(3) : **المؤيد:** صدرت جريدة المؤيد سنة 1889 لصاحبها علي يوسف صدرت في القاهرة كانت أحد الجرائد الداعية إلى اليقظة العامة وإصلاح الأوضاع الداخلية في البلاد العربية قاومت الاستعمار والاستبداد السياسي، دعت إلى نهضة العرب والمسلمين ووحدتهم **ينظر:** رابح تركي، المرجع السابق، ص 130.

(4) : **اللواء:** صدرت سنة 1900 في القاهرة أسسها الزعيم المصري مصطفى كانت تكتب عن الجزائر، وتدافع عن أقطار المغرب العربي ضد المظالم الاستعمارية **ينظر:** نفسه، ص (130، 131).

(5) : فتح الدين بن أزواو، المرجع السابق، ص 206.

(6) : **عبد الحميد بن باديس:** ولد سنة 1889 بقسنطينة من أسرة مشهورة بالعلم تعلم بمسقط رأسه ثم، بتونس تخرج من جامع الزيتونة بشهادة التطويع سنة 1911 بعدها عاد للجزائر أصدر جريدة المنتقد 1925، وبعد تعطلها أصدر جريدة الشهاب وسنة 1931 أسس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأصدر عدة جرائد توفي سنة 1940، **ينظر:** عادل نويهض، المرجع السابق، ص 28.

(7) : مازن صلاح حامد مطبقاني، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية**، المرجع السابق، ص 59.

(8) : **عمر راسم:** ولد 1883 بمدينة الجزائر كان من الأوائل المعتنقين لمذهب محمد عبده أنشأ جريدة الجزائر وجريدة ذو الفقار سجن في فترة الحرب العالمية الأولى أبرز أثاره: في سجنه تراجم علماء الجزائر وغيرها توفي 1959، **ينظر:** عادل نويهض، المرجع السابق ص 243.

وجريدة الفاروق1913 لصاحبها عمر بن قدور [1] دون أن ننسى جريدتي المنتقد [2] والشهاب [3] الذي أسسهما عبد الحميد بن باديس وغيرها من الصحف [4] ، على غرار ذلك بقيت محاولات هؤلاء الرواد جزئية وفردية وغير شاملة للوطن كله غير أن العمل الإصلاحي، لم يكسب صبغة عامة إلا بعد الحرب العالمية الأولى وذلك ابتداء من منتصف القرن العشرين من خلال بروز أعلام النهضة والإصلاح [5]، وذلك بعد عودة أكثرهم من بلاد المشرق وتونس [6].

خاصة بعد تشبعهم بالأفكار الناضجة هناك بعد أن تخمرت في أذهانهم وعادو بها إلى أرض الوطن فنجد من بين هؤلاء البشير الإبراهيمي [7]، الطيب العقبي [8].

---

(1) : **عمر بن قدور**: ولد سنة 1886 بمدينة الجزائر هو صحفي وشاعر من رواد الصحافة العربية والوطنية في الجزائر أنشأ جريدة الفاروق 1913، نشر مقالات في صحف مصر بعد مصادرة جريدة الفاروق نفي إلى الأغواط أبرز آثاره الإبداء والإعادة في مسلك سائق السعادة، **ينظر**: عادل نويهض، المرجع السابق، ص (243، 244).

(2) : **جريدة المنتقد**: صدرت سنة 1925 من قبل عبد الحميد بن باديس تولي شؤونها الإدارية أحمد بوشمال، وهي جريدة أسبوعية صدر منها حوالي 18 عددا، وتم مصادرتها من قبل الإدارة الفرنسية، **ينظر**: زكرياء مفدي، **تاريخ الصحافة العربية في الجزائر**، جمع وتق: أحمد حمدي، (د، ط)، دار هومة، الجزائر، 2003، ص 86.

(3) : **الشهاب**، صدرت سنة 1925 لصاحبها بن باديس مدير شؤونها وصاحب امتيازها أحمد بوشمال وهي جريدة أسبوعية وصلت جريدة الشهاب إلى العدد 75 لتتطور بعدها على شكل مجلة للمزيد حول جريدة الشهاب، **ينظر**، نفسه، ص88.

(4) : أحمد الخطيب، المرجع السابق، ص93.

(5) : سعيد بورنان، **نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في فرنسا (1936-1956)**، (د، ط)، تص: أبو القاسم سعد الله، تق: محمد الصالح الصديق، دار هومة، الجزائر، 2011، ص (60، 61).

(6) : كمال عجالي، المرجع السابق، ص 40.

(7) **البشير الابراهيمي**: ولد سنة 1889 بمدينة سطيف، تلقى دروسه الأولى عن أبيه وعمه ثم زاوية بن الشريف بالقبائل هاجر إلى المدينة المنورة سنة 1911 ليتم دراسته العليا فيها، وفي سنة 1917 انتقل إلى دمشق ليعمل أستاذا للأدب العربي بالمدرسة السلطانية ليعود للجزائر 1921، وبعد أن أسست الجمعية 1931 أنتخب نائبا لها، وفي 1940 انتخب رئيسا لها تولى مسؤولية جريدة البصائر أبرز آثاره: عيون البصائر وغيرها توفي سنة 1965 **ينظر**: عادل نويهض، المرجع السابق، ص 13.

(8) : **الطيب العقبي**: ولد سنة 1890 بمدينة بسكرة وفي سنة 1895 هاجر مع أسرته إلى المدينة المنورة عاد إلى الجزائر 1920وفي سنة 1927 أصدر جريدة الإصلاح بعدها تولى الوعظ والإرشاد في نادي الترقي، وفي شارك في تأسيس جمعية العلماء توفي سنة 1960، **ينظر**: نفسه، ص 238.

نجد كذلك ومبارك الميلي ([1]) الذين كانوا رفقة عبد الحميد بن باديس، فقد شكلوا النواة الأولى لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين ([2]) هذه الأخيرة التي أصبحت تجمعا منضما مثلت حزب إصلاحيا على نحو ما بمنهجها ومبادئها وأهدافها الخاصة ([3]).

(1) : **مبارك الميلي:** ولد سنة 1898 بمدينة ميلة تعلم في تونس وعاد للجزائر بشهادة التطويع عمل في التعليم والكتابة، أحد أعلام الإصلاح ومن مؤسسي جمعية العلماء المسلمين، أبرز أعماله تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، توفي سنة 1945، **ينظر:** عادل نويهض، المرجع السابق، ص 325.

(2) : أحمد الخطيب، المرجع السابق، ص 93.

(3) : كمال عجالي، المرجع السابق، ص 40.

المطلب الثاني: ميلاد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

اتضحت معالم الإصلاح في الجزائر مع ظهور تيار الإصلاحي المتمثل في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، جمعية سطرتها خيرة أنامل المصلحين الذين عقدوا العزم على تحقيق تجمع للمصلحين غايته تصبو نحو الوحدة الوطنية هذا ما جعلها تحمل شعارا مكتمل الأركان منطلقين بذلك من " **الإسلام ديننا العربية لغتنا والجزائر وطننا** ".

مع بداية القرن العشريين بدأ التفكير في العمل الإصلاحي المنظم وبالتحديد سنة 1913 وما أكد ذلك اللقاءات المتكررة التي جمعت عبد الحميد بن باديس بالبشير الإبراهيمي في الحجاز [1]، تباحثا في هذا اللقاء حول أوضاع الجزائر المزرية وكيفية إخراجها من ذلك المستنقع، فكانت نتيجة تلك الاجتماعات المتوالية هو إدراك ضرورة القيام بنهضة شاملة وهامة تسعى لتغير الحياة السياسة والدينية والاجتماعية [2] .

وفي سنة 1924 زار عبد الحميد بن باديس البشير الإبراهيمي في مدينة سيطف ([3])، ليعلمه بعزمه على تأسيس جمعية تعرف باسم الإخاء العلمي ([4]) يكون مركزها العام بمدينة قسنطينة تجمع شمل العلماء والطلبة وتوحيد جهودهم، كما ذكر البشير الابراهيمي أنه عهد إليه بوضع قانونها الأساسي بعدما خضع لتعديل ([5]).

وفي سنة 1925م وجه الشيخ بن باديس نداء للعلماء المصلحين حول تأسيس حزب ديني، وجه هذا النداء في جريدة الشهاب حيث جاء فيها: " **أيها السادة العلماء المصلحون**

---

(1) : مازن صلاح حامد مطبقاني، المرجع السابق، ص 69.

(2) : زليخة بوقرة، **سوسيولوجيا الإصلاح الديني في الجزائر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين –نموذجا–**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجيستر في علم الاجتماع الديني، جامعة باتنة، 2009/2008، ص 118.

(3) : محمد بن ساعو، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والثورة التحريرية**، (د، ط)، دار الأمة، الجزائر،2015، ص19

(4) : محمد خير الدين، **مذكرات الشيخ خير الدين**، ج1، (د، ط)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص 104.

(5) : عبد الرحمان بن إبراهيم العقون، **الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصرة (1920-1936)**، ج 1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص 118.

المنتشرون بالقطر الجزائري، ان التعارف أساس التأليف والاتحاد شرط النجاح هلمو إلى التعارف والاتحاد بتأسيس حزب ديني محض غايته تطهير الدين مما ألصقه به الجاهلون من الخرافات والأوهام ..." [1].

أثار هذا النداء ردود فعل إيجابية من قبل المصلحيين، بحيث توالت انضماماتهم فنجد أن خلال سنة واحدة تمكن من استمالة جل العناصر ذات الاتجاه الإصلاحي، لعل أبرزهم الطيب العقبي، مبارك الميلي وغيرهم [2].

وبحلول سنة 1930م عزمت فرنسا على تشييع جنازة الإسلام في الجزائر وهذا بإقامة احتفالات صاخبة تخليدا لمرور مائة عام على غزو الجزائر، مستفزة بذلك ضمير الأمة من خلال هذه الاحتفالات [3] التي أقرتها في ظرف شهريين بعدما أطرتها في ستة أشهر، أكدت هذه الاحتفالات على روحهم الصليبية المتطرفة التي لا يزالوا يكنونها للعروبة والإسلام [4]، لم يكن الوضع مسكوت عنه من قبل العلماء فقد ذكر الشيخ محمد خير الدين [5] تلبيته لدعوة ابن باديس رفقة الشيخ مبارك الميلي بمكتب الإمام ابن باديس بقسنطينة يوم دعى الشيخ محمد عبابسة، وطلب منه بالدعوة إلى تأسيس ج ع م ج في العاصمة وكلفه أن يختار جماعة من اللذين لا تثير شكوكهم الإدارة الحكومة وأصحاب الزوايا لتتولى هذه الجماعة

---

(1) : علي مراد، المرجع السابق، ص 114.

(2) : نفسه.

(3) : محمد عمارة، **البشير الإبراهيمي إمام في مدرسة الإئمة**، (د، ط)، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، (د، س، ن)، ص 10.

(4) : رابح تركي، المرجع السابق، ص 90.

(5) : **الشيخ محمد خير الدين:** ولد سنة 1902 بمدينة بسكرة هو أحد الرموز الذين ساهموا في إرساء الحركة الإصلاحية في الجزائر، وهومن المؤسسي الأوائل لجمعية العلماء حضر اجتماع الرواد سنة 1928 مع بن باديس والإبراهيمي تولى امتياز جريدة البصائر وغيرها من المسؤوليات التي تقلدها للمزيد **ينظر**، أسعد لهلالي، **محمد خير الدين وجهوده الإصلاحية في الجزائر(1902-1993م)**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجيستر في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة قسنطينة، 2006/2005، ص (35، 65).

دعوة العلماء لتأسيس الجمعية بنادي الترقي [1]، لينطلق محمد عبابسة إلى الجزائر لينفذ ما طلب منه وضم إليه عمر إسماعيل الدليسي ومحمد العاصمي ([2]) ،أحمد توفيق المدني ([3]) ليتفق كل من محمد خير الدين والإبراهيمي على تأسيس الجمعية ([4])، وعليه فقد كانت هذه الاحتفالات الاستفزازية عاملا قويا وغيرها من الظروف الموضوعية الأخرى التي جاءت كردة فعل على إخراج فكرة تكوين جمعية العلماء المسلمين من حيز الأماني إلى الوجود الفعلي ([5])

وفي يوم الثلاثاء 5 من ماي 1931 الموافق ل 17 ذي الحجة 1349، اجتمع 72 عالما من القطر الجزائري([6]) وطلبة العلم استجابة لدعوة خاصة من اللجنة التأسيسية المتألفة من جماعة الفضلاء العاصمة عميدها عمر إسماعيل لتحقيق فكرة تأسيس ج ع م ج المسلمين الجزائريين [7]وكان اجتماعهم لوضع القانون الأساسي للجمعية ليتم تعين أبو يعلى الزواوي [8]

---

[1] : **نادي الترقي:** تأسس نادي النرقي سنة 1927 بموجب قانون 1901 تأسست به بعد ذلك جمعية العلماء المسلمين الجزائريين سنة 1931، اتخذ النادي مقر لتقييم لمختلف الأنشطة للمزيد **ينظر:** محمد البشير بن طبة، "الجهود الإعلامية لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين في نادي الترقي من سنة (1931/1954م)"، **مجلة الأعلام والمجتمع**، ع1، جامعة قسنطينة، جوان 2020، ص 181.

[2] : **محمد العاصمي،** من مواليد 1838من بلاد القبائل، تعلم بزاوية الهامل، ثم درس بها وبالأغواط ومدينة الجزائر وفي سنة 1944 عين مفتي للمذهب الحنفي، وأحد أبرز أعضاء ج ع م ج، لينقلب عنها في الأربعينيات حين أصدر مجلة صوت المسجد لسان حال رجال الدين الرسميين، توفي سنة 1951، **ينظر**، عادل نويهض، المرجع السابق ص212.

[3] : **أحمد توفيق المدني:** من مواليد 1899 في تونس هو من أصول جزائرية زاول مسيرته التعليمية دخل جامع الزيتونة والمدرسة الخلدونية برز في النشاط الصحفي والسياسي، أهم مؤلفاته: حياة كفاح، هذه هي الجزائر **ينظر:** حاج عبد القادر يخلف، "المؤرخ أحمد توفيق مدني ومذكراته " حياة كفاح "، **مجلة عصور الجديدة**، العدد 3 -4(ع، خ)، جانفي 2012، ص (157-178).

[4] : محمد خير الدين، المصدر السابق، ص105.

[5] : رابح تركي، المرجع السابق، ص 90.

[6] : محمد بن ساعو، المرجع السابق، ص 20.

[7] : أحمد طالب الإبراهيمي، المصدر السابق، ص 20.

[8] : **أبو يعلى الزواوي:** من مواليد 1878 بمنطقة القبائل، تعلم بدمشق توجه إلى مصر في مطلع الحرب العالمية الأولى كتب في عدة جرائد من بينها المؤيد، اشتغل بالفقه والتاريخ وهو أحد أعضاء جمعية العلماء توفي سنة 1952 أهم أثاره الإسلام الصحيح، جماعة المسلمين، للمزيد **ينظر:** عادل نويهض، المرجع السابق، ص164.

لرئاسة مؤقتة والكتابة كانت لمحمد الأمين العمودي [1]، ووضع القانون الأساسي الذي أقرته الجمعية بالإجماع([2]).

وبعد الاجتماع العام للقانون الأساسي، قامت الجمعية بتأسيس المجلس الإداري([3]) ثم انتخاب الهيئة الإدارية، وهذا طبق لمنطوق إحدى مواد القانون الأساسي([4]) ليتم اعتماد طريقة الاقتراح فتم عرض أسماء معينة على الحاضرين ،فكانت النتيجة أن وافق الحاضرون بالإجماع على هذه الأسماء المقترحة، وأصبح بذلك أصحابها يشكلون المجلس الإداري([5]) .لينتخب على رأس الهيئة الإدارية عبد الحميد بن باديس غيابيا والبشير الإبراهيمي نائبا له([6]) .

وتم تعين للكتابة العامة الأمين العمودي بمساعدة الطيب العقبي، ومبارك الميلي أمين للمالية وإبراهيم بيوض مساعدا له وباقي الأعضاء للاستشارة والعضوية [7]، واللجنة الدائمة المكونة من عمر إسماعيل رئيسا، ومحمد الهادي كاتبا آيت سي أحمد العزيز أمينا للمال، محمد الزميلي عضوا الحاج عمر العنق عضوا ([8])، والأعضاء التي تم ذكرهم كانوا مؤقتين وظرفيا لأنه كان هناك اجتماع ثاني للمجلس الإداري لجمعية العلماء وتم إقرار: عبد الحميد بن باديس رئيسا والبشير الإبراهيمي نائبا له، محمد الأمين العمودي كاتب عام، العربي التبسي([9]) نائبه، مبارك الميلي أمين المال، أبو اليقظان نائبا له.

---

(1) : **الأمين العمودي**: من مواليد 1890 في منطقة وادي سوف تعلم في بلده ثم في قسنطينة نال شهادة المحاماة والترجمة شارك في الحياة السياسية، واختير أمينا عاما للجمعية، أنشأ جريدة الدفاع، توفي سنة 1957، **ينظر**: نفسه، ص244.

(2) : أحمد طالب الإبراهيمي، المصدر السابق، ص 71.

(3) : عبد الكريم بو صفصاف، المرجع السابق، ص (101، 102).

(4) : محمد خير الدين، المصدر السابق، ص 106.

(5) : عبد الكريم بو صفصاف، المرجع السابق، ص102.

(6) : أحمد طالب الابراهيمي، المرجع السابق، ص 72.

(7) : عبد الرشيد زروقة، المرجع السابق، ص 128.

(8) : عبد الرحمان بن إبراهيم العقون، المصدر السابق، ص 194.

(9) : **العربي التبسي**: ولد سنة 1895 بالأوراس انتقل إلى جامع الزيتونة بعدها توجه إلى جامع الأزهر بالقاهرة، وفي سنة 1935 أصبح عضوا في المجلس الإداري ج ع م ج، شغل كذلك منصب الأمين العام للجمعية توفي سنة 1957، للمزيد **ينظر**: عبد الكريم بوصفصاف، المرجع السابق، ص (86 -88).

والأعضاء المستشارون:

- الطيب العقبي يحيى حمودي علي أبو الخيار.
- السعيد الزاهري قدور الحلوي
- محمد خير الدين عبد القادر بن زيان

اللجنة الدائمة:

- أبو يعلى الزواوي: رئيسا رشيد بطحوش: مستشارا
- رودوس محمود: كاتبا محمد بن الباي: مستشارا [1]
- محمد بن مرابط: أمين المال

أ-مبادئ جمعية العلماء المسلمين الجزائريين:

لخص الشيخ عبد الحميد بن باديس مبادئ الجمعية في العروبة والإسلام والعلم والفضيلة وقال: إن هذه المبادئ هي أركان الجمعية التي تحفظ على الجزائريين جنسيتهم وقوميتهم [2]

انطلق من شعار الإسلام ديننا، والعربية لغتنا، والجزائر وطننا، فنجد أن مبادئ الجمعية بنيت على أهم المقومات الأساسية للشخصية الجزائرية لتكون جمعية بالمرصاد لكل من يمسس بمقومات الهوية الوطنية سواء من قريب أو من بعيد مقاومة بذلك السياسة الاستعمارية القائمة على التنصير والفرنسة، والتجنيس [3] .

عملت جمعية العلماء من جهة أخرى على العودة بالدين إلى أصوله النقية من خلال تنقية الإسلام من الخرافات التي ألحقها به رجال الطرق والزوايا الدينية، كما اعتبرت اللغة العربية مبدأ أساسيا فعملت على إحيائها ونشر ثقافتها للوقوف في وجه الحملات الفرنسة، كذلك وضع

---

[1] : محمد خير الدين، المصدر السابق، ص (118، 119).

[2] : نبيل أحمد بلاسي، المرجع السابق، ص 62.

[3] : رابح تركي، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين (1931-1956) ورؤسائها الثلاثة**، ط1، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2004، ص 44.

عبد الحميد بن باديس مجموعة من الأسس والمبادئ عرفت بدعوة الجمعية شملت الدعوة إلى منابع الإسلام الصحيح المتمثل في كتاب الله، وسنة نبيه والثورة على الجمود الفكري والبدع والخرافات وإدانة الاستعمار [1] .

ب-أهداف الجمعية حددت على النحو التالي:

أطرت جمعية العلماء غايتها في إحياء مجد الدين الإسلامي واللغة العربية خاصة وأن هذه الغاية تعتبر الفصل الحكم في أهداف الجمعية بحيث قال البشير الإبراهيمي: "أن جمعيتكم هذه أسست لغايتين شريفتين لها في قلب كل عربي مسلم بهذا الوطن مكانة لا تساويها مكانة وهما إحياء مجد الدين الإسلامي وإحياء مجد اللغة العربية [2].

كتب كذلك الشيخ الطيب العقبي مقالا بعنوان: " نهضة الجزائر ودعوتها الإصلاحية " ذكر فيها: " إن هذه الدعوة لإصلاح ما أفسده الناس من أمور دينهم "[3] .

إن المتتبع لنشاط الجمعية يدرك بأنها لم تحصره في جانب معين دون بقية الجوانب وبنظرة بسيطة لقانونها الأساسي يمكن أن نعرف الأهداف المعلنة للجمعية والتي تتمحور حول الإصلاح الديني، الاجتماعي والأخلاقي، لذا فكانت غاية الجمعية ترمي لإحياء اللغة العربية والتاريخ الإسلامي فقد خاضت الجمعية كفاحا مريرا على جبهات متعددة [4]

لتلخص جمعية العلماء غايتها في هدفين رئيسيين أولهما قريب المدى والأخر بعيد المدى **الهدف القريب المدى:** يتمثل في تصفية الإسلام مما علق به من شوائب ومحاربة جمود الزوايا وإحياء اللغة العربية، من خلال إنشاء المدارس والمساجد الحرة وفصل الدين الإسلامي

---

[1] : أسعد لهلالي، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والثورة التحريرية الجزائرية (1954-1962)**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه العلوم في التاريخ المعاصر، جامعة قسنطينة، 2011 /2012، ص 31.

[2] : أحمد طالب الإبراهيمي، المصدر السابق، ص 133.

[3] : الطيب العقبي، "نهضة الجزائر اليوم ودعوتنا الإصلاحية"، **جريدة السنة النبوية المحمدية**، ع2، 17 أفريل 1933م/ 22 ذي الحجة 1351، ص 1.

[4] : محمد بن ساعو، المرجع السابق، ص 23.

عن الدولة وتنوير عقول الشعب الجزائري، من خلال تثقيفه والتصدي لجل البلايا الاجتماعية والوقوف في وجه مسخ الشخصية العربية الإسلامية [1] بينما الهدف الاخر:

هدف بعيد المدى: يتمثل في استرجاع الاستقلال للقطر الجزائري وتكوين دولة جزائرية، حيث سعت الجمعية إلى تشجيع على الأخذ بأسباب النهوض والانعتاق من الاستعمار [2]

[1] : عبد الكريم بو صفصاف، المرجع السابق، ص (111، 112).

[2] : محمد بن ساعو، المرجع السابق، ص 24.

المطلب الثالث: الهوية الوطنية في نشاطات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

سخرت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين عدة وسائل تصبو غايتها في الحفاظ على الوحدة الوطنية بعناصرها الثلاثة فكانت بمثابة أليات للحفاظ على معالم الوحدة الوطنية من مختلف أشكال الانسلاخ فتمثلت هذه الأنشطة فيما يلي:

1- النشاط الصحفي:

هيأ الشيخ بن باديس رفقة العلماء المصلحين الأرضية المناسبة من خلال اتخاذ النشاط الصحفي منبرا للدفاع عن معالم الهوية الوطنية، من خلال طرح عدة مقالات دفاعا عن مقومات الشعب الجزائري التي احتضنتها عدة جرائد، ليعمل الشيخ بن باديس على إصدار أول جريدة له [1] تحت مسمى المنتقد الصادرة سنة 1925[2] حملت شعارها الموسوم "**بالحق فوق كل أحد والوطن قبل كل شيء**"[3] .

سارت جريدة المنتقد على مبدأ سياسي تهذيبي انتقادي [4]، وجه عبد الحميد بن باديس جريدة المنتقد للإصلاح الديني وذلك من خلال محاربة الخزعبلات التي روجت لها الطرقية المنحرفة [5]، ونجد كذلك دفاعه عن الوطن وجعله قبل كل شيء في الشعار المرفوع في جريدة المنتقد فكان هدف المصلحين واحد يوجزهم شعارهم في "**الوطن قبل كل شيء**" [6]

لتتوقف جريدة المنتقد لتخلفها جريدة اخرى تحت مسمى الشهاب [7]،

---

[1] : عبد الرشيد زروقة، المرجع السابق، ص (178، 179).

[2] : مفدي زكرياء ، المرجع السابق ، ص 86.

[3] : محمد ناصر، **الصحف العربية الجزائرية من (1847-1954)**، ط2، (د، د، ن)، الجزائر، 2006، ص 58.

[4] : محمد رابح، "صحافة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية"، **مجلة القرطاس**، ع6 جامعة تلمسان، جوان 2017، ص 70.

[5] : عبد الكريم بو صفصاف، **الفكر العربي الحديث والمعاصر محمد عبده وعبد الحميد بن باديس (نموذجا)**، ج 1، ط1، دار مداد، قسنطينة، 2009، ص 386.

[6] : محمد ناصر، المرجع السابق، ص60.

[7] : عبد الكريم بوصفصاف، **الفكر العربي الحديث والمعاصر محمد عبده وعبد الحميد نموذجا**، المرجع السابق، ص 387.

وسارت على نهج أفكارها اعتمد بن باديس على التخفيف من لهجتها ([1]) وما يلاحظ على عمل بن باديس الإعلامي اهتمامه بالشعارات التي تحمل رسائل قصيرة ذات معنى إصلاحي عظيم، تهدف من خلالها إلى العمل على ترسيخ المفاهيم الإصلاحية في أذهان القراء فقد كان كل شعار يعكس المرحلة الذي تمر بها الدعوة الإصلاحية [(2)]، هذا وقد استمرت الشهاب في تأدية رسالتها الوطنية والدينية في بسالة وشجاعة حتى توقفت سنة 1939[(3)] .

وبعد سنتين من تأسيس ج ع م ج أصدرت هذه الأخيرة أول جريدة لها تحت مسمى **السنة النبوية المحمدية** [(4)] .

وأكدت هذه الأخيرة دفاعها عن معالم الهوية الوطنية فكانت منبرا لحفظ الدين ودفع البدع والمحدثات الأمور وركزت على ذلك كثيرا، وهو ما عبر عنه ذلك المقال المنشور في عددها الرابع والموسوم بإنكار العلماء المتقدمين على المدعين المبتدعين الذي أنكر فيه الشيخ بن باديس تلك البدع الفاشية والضلالات الرائجة لدى بعض الفئات [(5)] .

وعليه فهذا إن دل على شيء فهو يدل على نهجها لمواجهة الطرق الصوفية المنحرفة [(6)]،

---

(1) : محمد رابح، المرجع السابق، ص 71.

(2) : مركز البحوث والدراسات، **التجربة الدعوية للشيخ عبد الحميد بن باديس**، مكتبة الملك فهد الرياض المملكة العربية السعودية، 2014، ص (178، 179).

(3) : رابح تركي، **الشيخ عبد الحميد بن باديس**، المرجع السابق، ص 142.

(4) **السنة النبوية المحمدية:** صدرت في 3 أفريل 1933 من قبل الشيخ بن باديس وهي جريدة أسبوعية أسندت رئاسة تحريريها لشيخ الطيب العقبي، والسعيد الزاهري آخر عدد لها العدد 13 عطلت في 3 جويلية 1933 ولم تعمر سوى 3 أشهر **ينظر:** مولود عويمر، جريدة السنة: "التجربة الإعلامية الأولى لجمعية العلماء المسلمين"، **المجلة التاريخية الجزائرية**، ع 10، جامعة الجزائر، ديسمبر 2018، ص (237، 238، 246).

(5) : على قشاشني، "مسائل الهوية الوطنية في الصحافة الجزائرية خلال النصف الأول من القرن 20 صحافة التيار الإصلاحي نموذجا"، **مجلة تجسير للأبحاث والدراسات**، ع 2، جامعة سيدي بلعباس، جوان 2022، ص 53.

(6) : نصيرة سحنون، باية سي يوسف، "إسهامات صحافة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في جهود التعليم"، **مجلة روافد للدراسات والأبحاث العلمية في العلوم الاجتماعية والإنسانية**، (ع، خ)، جامعة الجزائر، أفريل 2022، ص 109.

وفي إطار الدفاع عن الدين الإسلامي طرح الشيخ البشير الإبراهيمي مقال جاء تحت عنوان **الإسلام والمسلمون شجون من الحديث عنهما وعن الإصلاح الديني** [1].

كما نجد أن أغلب المقالات تضمنت الدعوة إلى الإصلاح الفكري والتجديد الديني وتطهير الدين من البدع والخرافات، فالإسلام كما قال الشيخ الطيب العقبي " دين كل تقدم ورقي يأمر بكل فضيلة وينهى عن كل رذيلة "[2].

ليس ذلك فقط بل دعت جريدة السنة النبوية من خلال مقالاتها إلى التمسك باللغة العربية واتقانها كونها لغة القرآن الكريم ولسانه، وفي هذا الصدد قال ابن تيمية " اللغة العربية من الدين ومعرفتها فرض واجب فإن فهم الكتاب والسنة فرض، ولا يفهمان إلا بفهم اللغة العربية[3] لم تعمر جريدة السنة النبوية طويلا لتتجه جمعية العلماء نحو إصدار جريدة أخرى تحت مسمى **الشريعة المحمدية** [4]، لم يطرأ أي تغير عليها لا في الشكل ولا في المضمون بل التزمت بنفس الخطة وبنفس الموضوعات[5] .

---

(1) : **ينظر الملحق، رقم (1).**

(2) : مولود عويمر، المرجع السابق، ص 241.

(3) : أكرم بالعمري، "الهوية وجدل الخصوصية والكونية من خلال السنة النبوية"، **مجلة الشهاب**، ع3، الوادي، سبتمبر 2018، ص 98.

(4) : **جريدة الشريعة المحمدية:** صدرت في 17 جويلية 1933، أصدرتها الجمعية تحت إشراف الشيخ بن باديس تولى رئاسة تحريرها الشيخ العقبي، والشيخ الزاهري، وصاحب امتيازها أحمد بوشمال وما إن صدر العدد السابع حتى صدر قرار تعطيلها في تاريخ 29 أوت 1933 فهي لم تعمر سوى واحد وأربعين يوما **ينظر:** محمد ناصر، المرجع السابق ص (166، 167).

(5) : اسماعين شهباني، "وسائل الإصلاح عند جمعية العلماء المسلمين الجزائريين (1931-1954)"، **مجلة المعيار** ، ع 64، جامعة الجزائر، ديسمبر 2022، ص 1059.

وسارت على نهج الأولى واهتمت أكثر بقضايا الإسلام وشؤونه، وتناولت بالنقد ما يحاك ضده ولا أدل على هذا ذلك المقال المعنون بألف وسبعمائة مسلم يرتدون عن دينهم الحنيف ويعتنقون النصرانية الكاثوليكية [1] .

وفي ذات الإطار طرحت مقال بعنوان الدين الإسلامي بين المبشرين والمبتدعين هذا وتم تغير شعارها أكد هذا الشعار على الاستمساك بالدين فكان على النحو التالي[2] " ثم ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ"[3] ، لم تعمر جريدة الشريعة كسابقاتها، ومن جهة الجمعية لم تتوقف عن إصدار الجرائد ، فقد خلفتها جريدة **الصراط السوي** [4] ارتكزت معظم أعدادها حول حرية التعليم ومحاربة الجهل والرذيلة[5] عرفت جريدة الصراط السوي نفس المصير الذي لاقته الجرائد التي سبقتها وتتعطل وبعد أن عطلت جرائد الجمعية صدر قرار يمنع من إصدار أي صحيفة أخرى فبعد انقضاء سنتين كاملتين أصدرت جمعية العلماء **جريدة البصائر** [6] .

وكانت هذه الأخيرة ضمن رابع الصحف الصادرة لجمعية العلماء [7] حملت شعار : **قد جَاءَكُمْ بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ**، وأصبحت لسانها الرسمي، في مرحلتها الأولى والثانية، وهي جريدة حملت راية البيان العربي في شمال إفريقيا، وكافحت

---

(1) : علي قشاشني، المرجع السابق، ص53.

(2) : اسماعين شهباني، المرجع السابق، ص1059.

(3) : سورة الجاثية، الآية 18.

(4) : **جريدة الصراط السوي:** أسست في 11 سبتمبر 1933 أصدرها بن باديس تولى تحريرها الشيخ العقبي والأزهري ورئيس تحريرها أحمد بوشمال عاشت قرابة أربعة أشهر وفي عددها السابع عشر تم تعطيلها بتاريخ 8 جانفي 1934 **ينظر:** محمد ناصر، المرجع السابق، ص (200، 201).

(5) : اسماعين شهباني، المرجع السابق، ص 1059.

(6) : **جريدة البصائر:** صدرت سنة 27 ديسمبر 1935 تولى إدارتها ورئاسة تحريرها الشيخ الطيب العقبي والسعيد الزاهري وصاحب الامتياز فيها الشيخ محمد خير الدين وهي جريدة أسبوعية استمر صدورها حتى قيام الحرب العالمية الثانية صدر منها سلسلتين استمرت قرابة عشرة سنين متوالية لتتوقف نهائيا سنة 1956. ينظر: محمد خير الدين، المرجع السابق، ص (297، 299).

(7) : نصيرة سحنون، باية سي يوسف، المرجع السابق، ص110.

من أجل إحياء اللغة العربية وإرجاع الإسلام إلى عهده الزاهر. والحق أن دور صحافة الجمعية لم يقتصر على نشر فكرة الإصلاح الديني فحسب، بل كان من أهدافها الأساسية، محاربة الطرق الصوفية، والإدارة الاستعمارية، والعمل على إحياء الشخصية الجزائرية، وربطها بالوطن العربي الإسلامي وإبراز معالم التاريخ الوطني من أقدم العصور حتى أيامها كما كانت تقوم بدور المعلم والمرشد، والمربي بما تنشره من دروس وتوجيهات، تربوية بين المسلمين الجزائريين، وإذا كانت صحف الجمعية قد تعرضت لحصار شديد من قبل الإدارة خلال عقد الثلاثينيات، فقد نالت إقبالا وتأييدا وتشجيعا ومساندة حتى من غير قراء العربية، لأن الأمر متعلق بمصير الوطن والعروبة والإسلام [1].

2- **النشاط المسجدي:**

اتخذت جمعية العلماء المسلمين من النشاط المسجدي وسيلة من وسائل الدفاع عن الإسلام وترسيخ معالمه حيث ساهمت المساجد بدورها في بلورة فكرة الإصلاح التي تبنتها الجمعية [2] مؤدية بذلك رسالة الجمعية، كونها محلا للتعبد ومدارسا لمكافحة الأمية ومركزا لبعث فكرة الإصلاح وتوجيه المسلمين إلى ما يصلح به دينهم ودنياهم وبرزت أهمية المسجد في أحد المقالات المنشورة في الشهاب " **إذا كانت المساجد معمورة بدروس العلم، فإن العامة التي تنتاب المساجد تكون من العلم على خط وافر وتتكون منها طبقة مثقفة الفكر صحيحة العقيدة وبصيرة بالدين "([3]).**

اتخذ بن باديس من المساجد وسيلة لتربية النشئ تربية دينية والعمل على ترسيخ تعاليم الدين الصحيحة لدى عامة الناس كذلك سعت الجمعية من خلال المساجد على تقديم دروس الوعظ

---

(1) : عبد الكريم بو صفصاف، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى**، المرجع السابق، ص (142، 143).

(2) : أسعد لهلالي، "وسائل الإصلاح عند الإمام عبد الحميد بن باديس من خلال أبرز تلاميذة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين"، **مجلة هيرودوت للعلوم الإنسانية والاجتماعية**، ع 5، جامعة سطيف، 2018، ص 31.

(3) : عبد الكريم بو صفصاف، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى**، المرجع السابق ص143.

والإرشاد والتوجيه الاسلامي [1]، وجعله مدرسة يتعلم فيها الصغار مبادئ دينهم ويتفقه فيه الكبار [2] .

اتخذت ج ع م ج من المساجد أداة فعالة تصبو حول تربية العامة والعمل على تعليمها وجعل المساجد نقطة إلتقاء بين مختلف الطبقات الجزائرية المسلمة، ولعل أبرز المساجد التي أطرتها جمعية العلماء نجد: الجامع الأخضر، سيدي قموش، وسيدي عبد المؤمن والمسجد الكبير وسيدي فتح الله بقسنطينة، هذا وقد وسعت جمعية العلماء إنشاء المساجد في مختلف أرجاء الوطن فأمام هذا الانتشار عملت الإدارة الاستعمارية على إغلاق بعضها ومنع العلماء من مزاولة نشاطهم [3] .

3- النشاط التعليمي:

في إطار النشاط التعليمي عمدت جمعية العلماء على تأطير المدارس متخذين من خلالها منبرا للدفاع عن معالم الهوية من خلال الحفاظ على العربية ونشرها وتعليمها للنشئ

ساهمت ج ع م ج بإنشاء المدارس لتعليم الناشئة معالم هويتهم حيث يقول البشير الإبراهيمي: " المدرسة هي طريق الحياة النجاة وطريق السعادة وإن الوطن أمانة الإسلام في أعناقنا ووديعة العرب في ذممنا، فمن بعض حقه علينا أن نحفظ دينه من الضياع وأن نحفظ لسانه من الانحراف ولا سبيل الى ذلك الا بالمدرسة [4].

---

[1] : أسعد لهلالي، **وسائل الإصلاح عند الامام عبد الحميد بن باديس من خلال أبرز تلاميذة جمعية العلماء المسلمين** الجزائريين، المرجع السابق، ص 31.

[2] : محمد الطيب العلوي، **مظاهر المقاومة الجزائرية من عام 1830 حتى ثورة نوفمبر 1954**، ط1، دار البعث، الجزائر، 1985، ص115.

[3] : عبد الكريم بو صفصاف، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى**، المرجع السابق، ص144.

[4] : المجلس الأعلى للغة العربية، **دور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في الحفاظ على اللغة العربية**، المرجع السابق ص 356.

أعناقنا ووديعة العرب في ذممنا، فمن بعض حقه علينا أن نحفظ دينه من الضياع وأن نحفظ لسانه من الانحراف ولا سبيل إلى ذلك إلا بالمدرسة "[1]، بلغ عدد المدارس التي أسستها جمعية العلماء حتى 1954 أكثر من 150 مدرسة يتعلم فيها أكثر من خمسين ألف من البنين والبنات يدرسون فيها مبادئ اللغة العربية وآدابها وأصول الدين والتاريخ الجزائري والإسلامي طبق برنامج يجمع بين ضروات العلم، وبين إيجابيات التربية الإسلامية، والقومية والوطنية [2].

ولعل أول مدرسة أسسها الشيخ عبد الحميد بن باديس بمعية بعض رجال الإصلاح وهي مدرسة التربية والتعليم بقسنطينة [3] ، فقد كانت هذه المدرسة معهدا للنشاط التربوي وحتى التعليمي [4] وبلغ عدد الطلبة فيها حوالي 400 تلميذ وتلميذة في سنة 1934[5]، إضافة الى مدرسة أخرى عرفت باسم مدرسة الحديث بتلمسان الذي أسست سنة 1937، بحيث أشرف الإبراهيمي على تأسيسها كانت قد اشتملت على عدة أقسام كل قسم مختص بعمل معين كالصلاة والمحاضرات والتعليم ضف إلى ذلك مدارس أخرى لجمعية العلماء في مختلف أنحاء الوطن من بينها مدرسة التعليم والتربية ببسكرة سنة 1939[6] .

لعبت هذه المدارس دورا كبيرا في تكوين شخصية الناشئة وحفظها من الزيغ والضلال فكان للجمعية ما أرادت فقد أسهمت مدارس الجمعية إسهاما عظيما في تنشئة الناشئين الجزائريين

---

(1) : المجلس الأعلى للغة العربية، دور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في الحفاظ على اللغة العربية وأثره في الهوية اللغوية، المرجع السابق، ص 356.

(2) : رابح تركي، **الشيخ عبد الحميد بن باديس**، المرجع السابق، ص 393.

(3) : منيرة هواري، حسان مغدوري، "إصلاح التعليم العربي في المدارس الحرة بالجزائر مدارس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين نموذجا"، **مجلة العصور الجديدة**، ع2، الجلفة، مارس 2021، ص 518.

(4) : أسعد لهلالي، **وسائل الإصلاح عند الإمام عبد الحميد بن باديس من خلال أبرز تلاميذة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين**، المرجع السابق، ص 31.

(5) : عبد الكريم بو صفصاف، **الفكر العربي الحديث والمعاصر محمد عبده وعبد الحميد بن باديس نموذجا**، المرجع السابق، ص377.

(6) : أسعد لهلالي: **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والثورة التحريرية الجزائرية (1954 -1962)**، المرجع السابق، ص 39.

نشأة عربية قومية، كانت الأساس الذي حفظ على الجزائر مقوماتها الشخصية اتجاه محاولات الاحتلال المستمر لضرب الشخصية الجزائرية وطعنها الطعنة التي لن تقوم لها بعدها قائمة، ولكن جهود جمعية العلماء جعلته يفشل في تحقيق أهدافه، والجدير بالذكر أن هذه المدارس بلغت شأو عظيما حتى أنها تحولت إلى مزاحم ومنافس للمدارس الرسمية فهذا كله يعود لما كانت تقوم به الجمعية من عمل إصلاحي يضاهي أو حتى يفوق المدارس الفرنسية وتعمد الفرنسيين على مضايقتها ليزداد عزم الجزائريين بالالتفاف حولها كقلاع للعروبة والإسلام [1].

4- إنشاء النوادي والمراكز الثقافية:

لعبت النوادي والمراكز هي الأخرى دورا كبيرا في نشر الوعي والثقافة بين الشباب، هذا واعتبرت همزة وصل بين المسجد والمدرسة تسعى من خلالها لتبليغ الشباب الجزائري المبادئ الإسلامية والثقافة العربية باعتبارها رمزا للوحدة الوطنية والاجتماعية [2] .

أنشأت الجمعية العديد من النوادي في مختلف أنحاء الوطن [3] كانت النوادي للتهذيب والتربية الإسلامية بلغت ثمانين نادي لتبليغ دعوتها إلى الشباب فتنقذهم من المقاهي وترجعهم إلى النوادي [4]، دون أن نتناسى جهود عبد الحميد بن باديس في سبيل أن يحفظ الجزائريين برباطهم المقدس الذي يجمعهم على كلمة واحدة دينا ولغة ماضيا ومصيرا فكان أول من شجع تلاميذه وأتباعه على تأسيس النوادي وتكوين الجمعيات التي تجمع الشباب [5].

ولعل أبرز هذه النوادي نجد نادي الترقي الذي أسس سنة 1927 بالجزائر العاصمة كان الغرض من تأسيسه وهو طرح ومناقشة الأوضاع التي آل إليها المجتمع من قبل علمائها

---

(1) : محمد الطيب العلوي، المرجع السابق، ص 115.

(2) : عبد الرشيد زروقة، المرجع السابق، ص 185.

(3) ، أحمد طالب الإبراهيمي، **آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي (1952-1954)**، ج4، ط1، دار الغرب الإسلامي بيروت، 1997، ص 256.

(4) أحمد طالب الإبراهيمي، **آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي (1952-1954)**، ج4، المصدر السابق، ص 256.

(5) : أبو القاسم سعد الله، **دراسات في الادب الجزائري الحديث**، ط 5، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2007، ص 114.

إضافة إلى عدة نوادي من بينها نادي النهضة في الجزائر العاصمة 1932، نادي التقدم 1935، وفي مدينة سكيكدة كان نادي العمل 1936 الذي كان يرأسه الشيخ بن باديس وفي تلمسان كان النادي الإسلامي ونادي الشبيبة وفي سطيف كان نادي الإرشاد 1936، وكان يقدم خدمات في مجال الإصلاح والسياسة معا وفي قسنطينة نادي بن باديس [1].

إضافة إلى هذه النوادي، نادي السعادة الذي جمع ثلة من المثقفين وأصحاب الشهادات العليا سواء من العلماء وأدباء، وحتى أبرز الوطنين، فنجد أن عبد الحميد بن باديس لم يستعمل النوادي للترفيه فحسب بل جعلها لإحياء الذاكرة التاريخية عند رواد النادي والعمل على بعث اللغة العربية من جديد في أذهان الشباب [2].

وعلى العموم عملت النوادي عامة على إصلاح ما أفسدته المقاهي، والملاهي من أخلاق الشباب وكلها ميادين للعمل ومنابر للخطابة ومستغلات للعلم والتعليم، وآلاف من الشباب العربي المسلم كان كالمجهول في نسبه وكالجاهل في حسبه، ففتحت المحاضرات الحية أذهانه على تاريخ أسلافه، وفتقت ألسنتهم على آدابهم، فتقاسم على أن يقفو الأثر ويجدد ما إندثر، فكانت النوادي مكانا يجتمع فيه الشباب الجزائري يحيي همه ويجدد العهد على المحافظة على الدين، وهذه اللغة وهذا الوطن [3].

5- النشاط السياسي (المؤتمر الإسلامي):

لم يكن نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين إصلاحيا فقط، بل توسع نشاطها إلى الجانب السياسي المتمثل في المؤتمر الإسلامي، الذي من خلاله رفعت مطالب جمعية العلماء في إطار الدفاع عن معالم الهوية الوطنية.

---

(1) : أبو القاسم سعد الله، دراسات في الأدب الجزائري الحديث، المرجع السابق، ص 117.

(2) : عبد الكريم بو صفصاف، **الفكر العربي الحديث والمعاصر عبد الحميد بن باديس ومحمد عبده**، المرجع السابق، ص (383، 384).

(3) : المجلس الأعلى للغة العربية، **دور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في الحفاظ على اللغة العربية وأثره في الهوية اللغوية**، المرجع السابق، ص 359.

انعقد المؤتمر الإسلامي في 7 من جوان 1936 بالجزائر بقاعة السينما الماجيستك (الأطلس حاليا) [1] اجتمعت مختلف الاتجاهات وتدارس الجميع مطالب الأمة الجزائرية [2] ليقدم عبد الحميد بن باديس مطالب جمعية العلماء المسلمين، وقد وافق عليها المؤتمر أيضا بالإجماع وضمتا إلى (ميثاق المؤتمر) وتمثلت مطالب جمعية العلماء على النحو التالي:[3]

- اعتماد اللغة العربية لغة رسمية ثانية في البلاد الى جانب اللغة الفرنسية [4].
- المحافظة على الدين الإسلامي ونشره بواسطة مؤسساته سواء التعليمية (المدارس) أو (المساجد) وتقويتها وتعزيزها بعناصر جديدة من خريجي المدارس الدينية، تنشأ من أجل هذه الغاية وبإنشاء جمعية دينية تأخذ على عاتقها مهمة الإشراف على المساجد وإصلاح التعليم الديني [5] .
- تأسيس كلية لعلوم الدين واللغة العربية [6] يتخرج منها رجال القضاء الإسلامي مع إصلاح المحاكم الشرعية وهي في أساسها محاكم إسلامية تعتني بمبادئ الشريعة، هذا وأن مساهمة جمعية العلماء في المؤتمر الإسلامي كانت مساهمة فعالة في جميع مراحله، ولاسيما الدور الذي قام به الشيخ ابن باديس والإبراهيمي والعقبي والعمودي وغيرهم، من الذين كانوا جميعا وراء المطالب الدينية واللغة العربية.

---

(1) : حورية جيلالي، "جهود جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الوحدوية من خلال المؤتمر الإسلامي الجزائري (1936-1938)"، **مجلة الابراهيمي للآداب والعلوم الإنسانية**، م 2، ع 3، جامعة برج بوعريريج، سبتمبر 2021، ص 243.

(2) : عبد الكريم بو صفصاف، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى**، المرجع السابق، ص 340.

(3) : أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية (1930-1954)**، ج 3، ط 4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992، ص 157.

(4) : أحمد الخطيب، المرجع السابق، ص 246.

(5) : عبد الكريم بو صفصاف، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى**، المرجع السابق، ص 343.

(6) : مازن صلاح مطبقاني، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية**، المرجع السابق، ص 173.

- بالإضافة للمطالب السياسية والاجتماعية والإدارية التي قدمها ابن باديس [1].

وعلى العموم ساهمت جمعية العلماء المسلمين منذ ميلادها بتأطير مختلف أنشطة تصبو كلها نحو الدفاع عن معالم الوحدة الوطنية بعناصرها الثلاثة.

[1] : عبد الكريم بو صفصاف، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى**، المرجع السابق، ص 343.

المبحث الثاني: الوحدة الوطنية

من خلال نماذج من الصحف الإصلاحية.

المطلب الأول: جريدة المنتقد.

المطلب الثاني: جريدة الشهاب.

المطلب الثالث: جريدة البصائر.

اعتبرت الصحافة الأرضية المناسبة والمتنفس الذي تم تأطيره للمصلحين لرفع غايتهم وتوحيد كلمتهم في إطار الدفاع عن مقومات الهوية الوطنية، التي كانت ضمن مشروع الإصلاحي لج ع م ج.

المطلب الأول: جريدة المنتقد.

صدرت جريدة المنتقد في 2 جولية 1925[1]، أحد أهم الصحف التي نشطت قبل التأسيس الرسمي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، فقد أظهرت هذه الجريدة استعداد العلماء للولوج للنشاط الصحفي [2].

فكانت افتتاحية العدد الأول لجريد المنتقد التي سطرت على النحو التالي:" **باسم الله ثم باسم الحق والوطن ندخل عالم الصحافة العظيم شاعريين بعظم المسؤولية التي نتحملها فيه مستهلين كل صعب في سبيل الغاية التي نحن إليها ساعون، والمبدأ الذي نحن عليه عاملون وها نحن نعرض على العموم مبادينا التي عقدنا العزم على السير عليها لا مقصرين ولا متوانين راجيين أن ندرك شيئا من الغاية التي نرمي إليها بعون الله ثم بجدنا وثباتنا وإخلاصنا وإعانة إخواننا الصادقين في خدمة الدين والوطن**" ([3]) .

هذا وأضافت جريدة المنتقد في افتتاحيتها تحت عنوان، "**مبادينا وغايتنا وشعارنا**"[4] ...**نحن قوم مسلمون جزائريون، في نطاق المستعمرات الجمهورية الفرنسية فلأننا مسلمون نعمل على المحافظة على تقاليد ديننا، التي تدعو إلى كل عمل إنساني ونحرض على الاخوة والسلام بين شعوب البشر وفي المحافظة على هذه التقاليد المحافظة على على أهم مقومات قوميتنا، وأعظم أسباب سعادتنا وهنائنا لأننا نعلم أنه لا يقدر الناس أن يعيشوا بلا دين وأن الدين قوة**

---

(1) : رابح تركي: **الشيخ عبد الحميد بن باديس**، المرجع السابق، ص 284.

(2) : سلوى لهلالي: **المسألة الثقافية في أدبيات الحركة الوطنية (1919-1945)**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الد كتوراة العلوم في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر، 2017/2016، ص 134.

(3) : النخبة، "خطتنا مبادينا وغايتنا وشعارنا"، **المنتقد**، ع 1، 11 ذي الحجة 1343 هـ/ 2 جويلية 1925م، ص 1.

(4) : **ينظر الملحق رقم (2)** .

عظيمة لا يستهان بها وأن الحكومة التي تتجاهل دين الشعب تسيئ في سياسته، وتجلب عليه وعليها الأضرار" ([1]).

أ- الإسلام:

اتجهت جريدة المنتقد إلى الإصلاح الديني وتوليه عناية فائقة، من خلال محاربتها للخرافات والبدع التي روجت في ركاب الطرقية المنحرفة محاربة لا هوادة ولا لين، إلى جانب آخر قاومت أفكار الفرنسية والتغريب التي كان الاستعمار يبثها في عقول الجزائريين [(2)] ، لذا فنجد أن عبد الحميد بن باديس عمل جاهدا على محاربة الطرق الصوفية المنحرفة، وتنقية الدين من الشوائب التي علقت به من خرافات وبدع حيث قال في جريدة المنتقد:

"... **نحارب على الخصوص البدع التي أدخلت على الدين الذي هو قوام الأخلاق وأفسدته وعاد وبال علينا وتأخرنا من حيث تقدمنا** ..."([3])، أكد بن باديس من خلال هذا القول على محاربة البدع التي شوهت صفو الإسلام وأنها سبب في شتات الدين واضمحلاله.

إضافة إلى هذا أكد " **إن سبب انحطاطنا ما أحدثه المحدثون في الدين وما أعطوه من عند أنفسهم إسم الدين ،وما شرعوه لنا في الإسلام مما لم يأذن به الله ودعوا الناس إلى الاعتقاد والعمل بمقتضاه (...) أما الدين الإسلامي فبرئ من هذا كله ...**" ([4]).

ليطرح مقال آخر معنون بالمصلحون والمرجفون عظم من خلاله الإسلام حيث قال: " **إن الديانة الإسلامية هي من أهم الديانات السماوية، التي تعمل على الإصلاح والبناء والتنوير وأنها قائمة على ثلاثة أصول وهي الاعتقاد والاحكام والأخلاق** "[(5)].

---

(1) : النخبة، "خطتنا مبادينا وغايتنا وشعرنا"، **المنتقد**، ع1، 11 ذي الحجة 1343هـ/ 2 جويلية 1925م، ص 1.

(2) : محمد ناصر، المرجع السابق، ص60.

(3) : الطيب العقبي، "الدين والاجتماع"، **المنتقد**، ع6، 16 محرم 1344هـ / 6 أوت 1925م ص 1.

(4) : نفسه.

([5]): المنتقد ، ع1 ، المصدر السابق ، ص 1.

سعت جريدة المنتقد جاهدة للدفاع عن الدين وتبيانه على حقيقته إضافة لنشر الدين بين الجزائريين من خلال تنبيههم إلى حقيقة وضعيتهم بين أمم العالم، وبأن الجزائر لها قوميتها ولغتها ودينها وتاريخها فهي بذلك أمة تامة الأممية لا يعوزها شيء من مقومات الأمم [1]، مؤكدة في ذات الإطار دفاعها المستميت عن الإسلام "من خلال توضيح أنها تحمل فكرة الإصلاح الديني بتنزيه الإسلام عما أحدثه فيه المبتدعون وحرفه الجاهلون وبيانه كما جاء في القرآن العظيم والسنة المطهرة، وعمل به سلف الصالحون معلنة أن المسلمين بذلك وحدة تصفو عقائدهم، وتزكوا أنفسهم وتستقيم أعمالهم وينبعثون عن قوة وبصيرة في الأخذ بالأسباب الحياة الراقية [2].

ب- اللغة العربية:

هذا وفي إطار اخر طرحت جريدة المنتقد موضوع التعليم تحت عنوان حسن التعلم أساس كل تقدم والذي جاء في مطلعه " **انا إذا نظرنا اجمالا وتفصيلا الى الأمم الحية الراقية نجدها ما بلغت شأن تقدمها وتدرجت في معارفها فأصبحت تربط أخبار أقطارها من شرقها لغربها في آن واحد تغوص البحر بكل سهولة وتحلق في الجو بكل سرعة إلا بالقراءة والتعليم** "[3] .

هذا وطرحت جريدة المنتقد ضمن مقالاتها ضرورة تعليم اللغة العربية حيث طرحت مقالا تحت عنوان: " **هلمو الى التعلم**" فكان فحوى هذا المقال المطروح دعوة الناس لتعليم أبنائهم اللغة العربية وحثهم على الإستمساك بالدين حيث جاء فيه: "...**الإنسان لا يبلغ مراده ولا يتقدم التقدم الحقيقي الا إذا جعل في مقدمة تعليمه الدين واللغة العربية فالدين هو الذي يمنعه من الخروج عن الصراط المستقيم...**" [4]، فلا يتحقق تقدم الإنسان إلا إذا جعل في

---

(1) : عبد الكريم بو صفصاف، **الفكر العربي الحديث والمعاصر**، المرجع السابق، ص 386.

(2) : عبد الملك مرتاض، **نهضة الادب العربي المعاصر في الجزائر (1925-1954م)**، ط 2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1983، ص 98.

(3) : محمد النجار، "حسن التعلم أساس كل تقدم"، **المنتقد**، ع1، 11 ذي الحجة 1343هـ/2 جويلة 1925م، ص 1.

(4) : محمد السعدي، "هلمو إلى التعليم"، **المنتقد**، ع15، 19 ربيع الاول 1344 هـ/ 8 أكتوبر 1925م، ص 2.

مقدمة تعليمه الأسس الرئيسية الدين ولغة طرحت جريدة المنتقد عدة قضايا من بينها تسليط الضوء على الجانب الإصلاحي، فلم تخلو مقالاتها حول مصطلحات القومية الأمة الجزائرية، الوطن وكذا تركيزها على التعليم والتعلم ومختلف القضايا ([1]) .

هذا وقد أظهرت كذلك أيديولوجيتها العربية الإسلامية من خلال دعوتها للحفاظ على القيم والتعاليم الإسلامية وتأكد ذلك منذ العدد الأول للجريدة حيث عُرفت بمبدئها التهذيبي ([2]) .

ج-الوطن:

أشارت جريدة المنتقد في عددها الأول على آخر ركن من معالم الهوية الوطنية مؤكدة بذلك على الإستمساك بالوطن حيث جاء فيها: " ...**ولأننا جزائريون نعمل للم شعب الأمة الجزائرية وإحياء روح القومية في أبنائها وترغيبهم في العلم النافع ...وبالأحرى نحب من يحب وطننا ويخدمه، ونبغض من يبغضه ويظلمه، فلهذا نبذل غاية الجهد في خدمة وطننا الجزائر** ..." ([3])، حيث أكدت في هذا العدد على الاعتزاز بالوطن والتأكيد على خدمته.

وعلى العموم فقد تبنت جريدة المنتقد الإصلاح الديني وأولته عناية فائقة فاتجهت بأسلوب واضح في محاربة البدع والخرافات، التي كانت ترى أنها من ترويج الطرقية كما قاومت أفكار الفرنسة والتغريب التي كان الاستعمار ينشرها في الجزائريين، فكانت غايتها

دائما ما ترمي إلى توعية الجزائريين بوضعيتهم الفكرية والاجتماعية مقارنة بسائر الأمم فكانت جريدة المنتقد تلفت انتباههم بأنهم أمة لها قوميتها ولغتها وتاريخها [(4)]، فلم تلبث هذه الجريدة سوى 18 عددا لتعمل الإدارة الاستعمارية على تعطيلها فعلى غرار هذا كانت جريدة المنتقد الانطلاقة الأولى للصحف الإصلاحية، في خضم الدفاع عن معالم الهوية الوطنية.

---

(1) : سلوى لهلالي، المرجع السابق، ص 135.

(2) : صابرينة الواعر، "الصحافة الأهلية في الجزائر وقضايا عصرها جريدة المنتقد 1925 أنموذجا"، **مجلة الدراسات**، م12، ع1، جامعة قسنطينة، جوان 2021، ص 82.

(3) : النخبة، المنتقد، ع 1، المصدر السابق، ص 1.

(4) : ليندة صيمود، سهيلة دهماني، "الصحافة الإصلاحية لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين نضال أمة في وجه المستعمر الفرنسي"، **مجلة روافد**، م 6، (ع، خ)، جامعة الجزائر، أفريل 2022، ص 83.

المطلب الثاني: جريدة الشهاب.

إلى جانب جريدة المنتقد جاءت جريدة الشهاب حاملة راية الدفاع عن معالم الوحدة الوطنية بعناصرها الثلاثة من دين ولغة ووطن فبعد مصادرة جريدة المنتقد صدرت جريدة الشهاب سنة 1925م، ([1]) فانصب تركيزها في عدة مقالات طرحتها في حيز الدفاع عن القومية الجزائرية العربية الإسلامية في وجه كل من يتهجم عليها ([2]) فكانت نهضة الإصلاح في هذا الوقت ضرورية، **"لتعيد ذلك التاريخ المداس وتلك المدنية الطاهرة تصديقا لخبر التجديد وعلما بالسنية الكونية في رجوع الامر بضده إذا انتهى لحده(...)"**[(3)].

ليفتتح الشيخ بن باديس جريدة الشهاب على النحو التالي: " **أعلن الشهاب من أول يومه والمنتقد شهيد قبله أنه لسان الشباب الناهض في القطر الجزائري، ولم يكن يوم ذاك من شباب إلا شباب أنساه التعليم الاستعماري لغته وتاريخه ومجده وقبح له دينه وقومه وقطع له كل شيء، إلا منه أمله وحقره في نفسه تحقيرا والا شباب جاهل أكلته الحانات – والمقاهي–والشوارع ومن وجد العمل منه لا يرى نفسه إلا آلة متحركة في ذلك العمل لأهم له من ورائه إلا نفسه وإلا شباب حفظه الله للإسلام والعروبة ..."**([4]).

وفي افتتاحية أخرى تأكيدا على معالم الهوية الوطنية التي أولت جريدة الشهاب عناية بها حيث جاء فيها " ذاكريين كل ذي خير بكل خير هذا وأننا نجدد العهد بيننا وبين قرائنا على

---

(1) : زكرياء مفدي، المرجع السابق، ص 88.

(2) : رابح تركي، **الشيخ عبد الحميد بن باديس**، ص185.

(3) : محمد بن خير الدين، "نهضة الجزائر الدينية أو موقف المصلحين إزاء خصومهم"، **الشهاب**، م3، ع 103، 30 ذي الحجة 1345هـ /30جوان 1927م، ص 3.

(4) : عبد الحميد بن باديس، "فاتحة السنة الرابعة عشر"، **الشهاب**، م 14، ج 1، محرم 1357 هـ / مارس 1938 م

السير على ما عرفوه فينا من صدق وصراحة (...) متحاملين مع المحافظة التامة على شخصيتنا وكل مقوماتنا كريمة، مما به كنا، وبه بقينا، وبه نكون، ودون تفريق في العدل والإحسان بين الأجناس والأديان "([1]) .

أ-الإسلام:

هذا وقد أولى الشيخ بن باديس في جريدة الشهاب اهتماما بالكتابة عن الإسلام فقد ركز بالأخص على العامل الإسلامي في كيان الشعب الجزائري باسم الأمة الجزائرية مقابل الأمة الفرنسية ([2]) ، مؤكدة على الإصلاح الديني: " إذا هو الركن الأعظم الذي عليه مدار حياتنا "([3]) ليس ذلك فقط بل نبهت جريدة الشهاب في مقالاتها على ضرورة تذكير المسلمين بدينهم أحد أهم مرتكزات الهوية الوطنية، حيث جاء في أحد صفحات الشهاب " **ومن الدعوة إلى الله مجالس التذكير لتعريف المسلمين بدينهم وتربيتهم في عقائدهم وأخلاقهم واعمالهم على ما جاء به، وتحبيبهم فيه ببيان ما فيه من خير وسعادة لهم، وتحذيرهم مما أدخل من محدثات عليه هي سبب كل شقاوة وشر لهم ...**" ([4]) .

وفي افتتاحية أخرى للشهاب من سنة 1939م في آخر سنة لها جاء مقال تحت عنوان "**المجد للإسلام والعروبة والجزائر**" فنلحظ أن كل معالم الوحدة كانت ضربا وصمودا ضد سياسة التنصير والفرنسة والإدماج وأكثر من ذلك فقد عبرت الشهاب عن تمثيلها للقومية الإسلامية الجزائرية [(5)].

وفي هذا الصدد جاء فيها: " **إن الشهاب معتز بخطته ثابت على مبادئه وهو يتشرف بأن يكون ممثلا للقومية الإسلامية الجزائرية، ... أن هذه القومية الإسلامية التي لن تفنى**

---

(1) : عبد الحميد بن باديس، "الحمد لله وحده"، **الشهاب**، م 15، ج 1، 1 محرم 1358هـ/21 فيفري 1939، ص 1.

(2) : رابح تركي، **الشيخ عبد الحميد بن باديس**، المرجع السابق، ص 276.

(3) : سلوى لهلالي، المرجع السابق، ص 134.

(4) : مجهول، "على كل مسلم أن يكون داعيا لله"، **الشهاب**، 11، ج 1، 1 محرم1354هـ / 5 أفريل 1935، ص 6.

(5) : سلوى لهلالي، المرجع السابق، ص 137.

ولن تزول ليست بالحركة الهدامة ولا هي بالحركة المثيرة المهيجة، كلا بل انما هي حركة أمة تريد أن تحفظ نفسها وتصون ذكرى أسلافها وتحتفظ بمميزاتها وتراثها العتيق ..." [1]

وقفت جريدة الشهاب بالمرصاد في وجه الطرقية فطرحت مقالا تحت عنوان: **لماذا حارب الشهاب الطرقية** حيث جاء فيها " **حاربنا الطرقية لما عرفنا فيها –علم الله من بلاء على الأمة من الداخل والخارج فعملنا على كشفها وهدمها مهما تحملنا في ذلك من صعاب وقد بلغنا غايتنا والحمد لله** " [2] .

هذا وقد شددت الشهاب على ضرورة الإصلاحات الدينية ومن أهمها فصل الدين عن الدولة مع إهمال البدع والعادات [3] .

ب–**العروبة:**

إلى جانب دفاعها عن الدين نشرت جريدة الشهاب مقال دعت من خلاله إلى ضرورة تعلم اللغة العربية لأنه لا يمكن للشعب أن يفهم دينه إلا إذا تعلم لغته ([4]) " هذا الدين العالي لا يفهمه الجزائريون إلا بفهم لسانه العربي الذي هو لسانهم القومي إلا أقلية ولسانهم الديني بدون استثناء فمن الضروري تهذيبهم وترقيتهم ان يتعلمو هذا اللسان " ([5]) .

كما اعتبرت جريدة الشهاب العلم جزء من الدين والأخذ بأسباب الأول لفهم الثاني من الضروريات لما فيه من تمسك بالدين والعقل، والحفاظ على اللغة لهذا نجد كما عظيما من المقالات التي شجعت التعليم والأخذ بالعلوم الحديثة [6].

إلى جانب تعلم اللغة العربية دعت جريدة الشهاب إلى تعلم اللغات حيث جاء فيها **إن تكون عالمة بلغة حية من لغات أوروبا، وكل أمة جهلت اللغات الغربية، فإنها تبقى في عزلة عن هذا**

---

[1] : مجهول، "الشهاب في المجلس العمومي بالجزائر"، **الشهاب**، م 13، ج 3، ربيع الأول 1356هـ/ 2 ماي 1937 م، ص 166/165.

[2] : الشهاب، م 14، المصدر السابق، ص 6.

[3] : سلوى لهلالي، المرجع السابق، ص 138.

[4] : زرارقة الوكال، "الفكر الإصلاحي الجزائري في الشهاب ودوره في مقاومة مظاهر الانحراف الديني والاجتماعي"، **مجلة الدراسات الإسلامية**، ع 3، جامعة الاغواط، سبتمبر 2013، ص 360.

[5] : المولود الحافظي "تعليم اللغتين ضروري لنا"، **الشهاب**، م 2، ع747، صفر 1345 هـ / 16 أوت 1926م، ص 2.

[6] : سلوى لهلالي، المرجع السابق، ص 138.

العالم مطروحة في صحراء الجهل والنسيان من الأمم المتمدنة، التي تتقدم في هذه الحياة بسرعة لم يسبق لها مثيل "([1])، وفي المقابل من ذلك سعى الاستعمار لتحطيم ومجابهة اللسان العربي واستئصاله من الألسنة بمختلف الوسائل الموبقة لمحوه من الجزائر ([2]).

ليزداد تأكيد عبد الحميد بن باديس حول اللغة العربية حيث قال اللغة العربية هي الرابطة بين ماضي الجزائر المجيد، وحاضرها الآخر ومستقبلها السعيد وهي لغة الدين والجنسية والقومية واللغة الوطنية المغروسة ([3])

وفي إطار آخر طرحت جريدة الشهاب قضية التعليم في العديد من مقالاتها، حيث نجد أنها نادت بتنشيط حركة التعليم وإكثار المدارس وتعليم الصغار والكبار كنوع من الدفاع عن الهوية وثقافة الجزائر، وتبنت في كل مرة شعار الجمعية " **الإسلام ديننا العربية لغتنا والجزائر وطننا**" ([4]) هذا، وأكدت الشهاب حول الدعوة إلى التعليم خاصة من خلال تأكيدها على "**أن التعليم إفادة العلم والعلم بيان للعمل صفته وإتقانه** "([5]).

ج-الوطن:

استمرت الشهاب في الدفاع عن مقومات الهوية الوطنية فكان الوطن المقوم الثالث والأخير الذي كان له نصيب من مقالات الشهاب، هذا ورفعت هذه الأخيرة لواء الدفاع عن الوطن الجزائري – والتغني بأمجاده-وتحبيب بنيه فيه-لكي ينهضوا أفرادا – وجماعات –

---

(1) : الشهاب، م 2، ع 47، المصدر السابق، ص 2.

(2) أحمد طالب الإبراهيمي، **آثار الإمام البشير الابراهيمي 1954 -1964**، ج5، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997 ص 261

(3) : سعيد بوخاوش، **مقاومة التيار الإصلاحي في الجزائر لسياسة الفرنسة ودوره في الحفاظ على اللغة العربية**، (د، ط) دار تفتيلت للنشر، (د، س، ن)، ص 42.

(4) : كوثر هاشم، سعيد عقيب، "اسهامات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في الحفاظ على الهوية الوطنية من خلال جريدتي الشهاب والبصائر (1931-1954)"، **مجلة العلوم الإنسانية**، ع 3، جامعة تيندوف، ديسمبر 2017، ص 170.

(5) : الشهاب، م 11، ج 1، المصدر السابق، ص 27.

لخدمته وانتشاله – من براثن الاحتلال، هذا وقد كتب الشيخ بن باديس في افتتاحية الجزء الأول من السنة الرابعة عشر لمجلة الشهاب التي جات عنوان " **الوطن**"([1]) "... **أعلن الشهاب من أول يومه والمنتقد شهيد من قبله أن الوطن قبل كل شيء وما كانت هذه اللفظة يومئذ تجري على لسان أحد بمعناها الطبيعي الاجتماعي العام لجهل أكثر الأمة بمعناها هذا وعدم الشعور به (...) أما اليوم، فقد شعرت الأمة بذاتيتها وعرفت هذه القطعة من الأرض (...) وأصبحت كلمة الوطن إذا رنت في الاذان حركت أوتار القلوب وهزت النفوس هزا** "([2])

وفي ذات الإطار أضاف الشيخ بن باديس مقالا جاء تحت عنوان" **الرجل المسلم الجزائري** " حيث جاء في صلب هذا المقال: "... **إنما ينسب للوطن أفراده الذين ربطتهم ذكريات الماضي ومصالح الحاضر وآمال المستقبل فالذين يعمرون هذا القطر وتربطهم هذه الروابط هم الجزائريون (...) والنسبة للوطن توجب علم تاريخه والقيام بواجباته من نهضة علمية واقتصادية وعمرانية والمحافظة على شرف اسمه** ([3]) ، ليضف عبد الحميد بن باديس في ذات الإطار مقال تحت عنوان لمن أعيش للإسلام والجزائر[(4)] معتز بوطنيته حيث قال: **أما الجزائر فهي وطني الخاص الذي تربطني بأهله روابط من الماضي والحاضر والمستقبل بوجه خاص، وتفرض على تلك الروابط لأجله –كجزء منه –فروضا خاصة، وانا أشعر بأن كل مقوماتي الشخصية مستمدة منه مباشرة ...**" ([5]) .

لم تخلو صفحات الشهاب في إطار الدفاع عن معالم الوحدة الوطنية فدعت من خلالها للحفاظ عليها وصيانتها والوقوف في وجه كل من يتسنى له المساس بها وعلى هذا النحو

---

(1) : رابح تركي، **الشيخ عبد الحميد بن باديس**، المرجع السابق، ص 283.

(2) : الشهاب، المجلد 14، المصدر السابق، ص (2، 3).

(3) : رابح تركي، **الشيخ عبد الحميد بن باديس**، المرجع السابق، ص 284.

(4) : **ينظر الملحق، رقم (3)**.

(5) : عبد الحميد بن باديس، " لمن أعيش أنا؟ أعيش للإسلام والجزائر"، **الشهاب**: م 12، ج 10، شوال 1355 هـ / جانفي 1937 م، ص 427.

تصدت للسياسة الاستعمارية وفي هذا الصدد جاء فيها: " **فعلى هذه الحقيقة ناهض الشهاب التجنيس والاندماج وناضل عن الشخصية الإسلامية وغير مبال بما تعترضه من الغلاة المستعمرين –أكلة لحوم الأمم (...) حتى أصبحت الأمة اليوم، وهي مجمعة بجميع طبقاتها على لزوم المحافظة على شخصيتها وعدم التنازل عن شيء منها** "([1]) .

وفي إطار مجابهتها لمختلف المشاريع الفرنسية، فقد كان مشروع بلوم فيوليت أداة لهدم القومية الوطنية، لتحذر الشهاب بدورها على لسان عبد الحميد بن باديس من حقيقية هذا البرنامج في مقال مطول مصرحا: " أيها الشعب الجزائري أيها الشعب العربي الآبي، حذاري من الذين يمنونك ويخدعونك حذار من الذين يأتونك بوحي من غير نفسك وضميرك، ومن غير تاريخك ومن غير دينك وملتك ..." ([2]).

---

(1) : الشهاب: م 14، المصدر السابق، ص 3.

(2) : سلوى لهلالي، المرجع السابق، ص 138.

المطلب الثالث: جريدة البصائر.

لم تكن جريدة المنتقد والشهاب وحدهما من طرح قضية الهوية الوطنية، فبعد تأسيس جمعية العلماء وإصدار العديد من الجرائد جاءت جريدة البصائر ضمن رابع جريدة للجمعية فقد حملت لواء الدفاع عن معالم الهوية الوطنية كسابقاتها من الجرائد.

اعتبرت جريدة البصائر أحد أهم الصحف العربية الجزائرية انتشارا، ومن أعظمها أهمية هذا لما تركته من أثر عميق في مجرى الحياة الوطنية ومن جميع نواحيها فقد صدر منها سلسلتين الأولى حددت في فترة (1935-1939م) والثانية كانت قد ظهرت بعد ح ع2 وحددت في فترة (1947-1956م) ([1]).

في إطار الدفاع عن المقومات الشخصية الجزائرية، أدرجت جريدة البصائر العديد من المقالات تدعو للحفاظ على الهوية الوطنية بعناصرها الثلاثة من دين ولغة ووطن هذا ما سعت له جمعية العلماء في إطار الإصلاح، وهذا ما أكد عليه عبد الحميد بن باديس في جريدة البصائر" **علم الناس كلهم غاية الجمعية هي تعليم الناس أمور دينهم وتفقهيهم فيه وتهذيبهم به وإصلاح ما فسد من شؤونهم العامة والخاصة إصلاحا إسلاميا مستمدا من الكتاب والسنة ...**" ([2]).

أ- الإسلام:

أولت جريدة البصائر اهتمام بالدين أحد أهم معالم الهوية الوطنية، فسعت على تبيان حقيقته وإيضاح أحكامه والعمل على تنقيته من الخزعبلات، التي أنسبت له فطرحت عدة مقالات معنونه **بدين الله الخالد** بقلم الشيخ الطيب العقبي حيث جاء فيها: "...**إن ديننا هذه عقائده وهذه تعاليمه وأحكام تشريعه فهو الدين الذي تطابق أعماله أقواله عقائد الحق فيه، الذي قامت به الحجة على العباد كلهم ودين البشرية العام ...**"([3]).

---

(1) : محمد ناصر: المرجع السابق، ص 212.

(2) : سلوى لهلالي: المرجع السابق، ص (142، 143).

(3) : الطيب العقبي، "دين الله الخالد"، **البصائر**، ع7، سلسلة 1، 21 ذي القعدة 1354هـ/ 14 فيفري 1936م، ص1.

وضحت كذلك جريدة البصائر الوضع العقائدي والديني للجزائريين حيث جاء فيها "**مرت على الشعب الجزائري أحقاب متطاولة ساد فيها المبيدان الجهل والخرافات واستغلهما الفريقان الأمراء والرؤساء الروحيين فعاشت الأمة الجزائرية طيلة هذه الأحقاب بين فكي الجهالة والفوضى الدينية، تتقاذفها أمواج من الفتن ...**" ([1]).

وفي ذات الإطار وتأكيدا على معرفة الدين معرفة حقة أضاف الطيب العقبي من خلال مقال طرحه تحت عنوان **الإسلام دين الله الخالد** [(2)] " قال فيه: " **إن ديننا هذه حقيقته وهذا هداه فجدير بمن عرف نفسه فعرف ربه إن يعامل به مولاه ويعمل بمقتضاه مهتدي بهديه مرشد برشده الذي ارتضاه الله ولن يجد المتدين العارف بربه غير الإسلام دينا أينما تطلب الدين وحيثما اتجه في التماسه وابتغاء السبيل اليه** " ([3]) .

هذا ووقفت جريدة البصائر بالمرصاد في وجه مشروع بلوم فيوليت القاضي بهدم الهوية الوطنية الجزائرية حيث جاء فيها: " **...أيتها الأمة الجزائرية المسلمة أن إسلامك اليوم في خطر فاللجنة التي تنظر اليوم في مشروع فيوليت كبر عليها أن تعطيك تلك الحقوق القليلة إلا بمحو شخصيتك الإسلامية فاحذري من الوقوع في هذه المصيبة الكبرى، التي تخرجين بها من حظيرة الإسلام وارفعي صوتك بالاحتجاج والاستنكار فلعنة الله كلها إذا لم يكن فيها دينه** "([4]).

أشارت جريدة البصائر إلى قضية فصل الدين عن الدولة وهذا ما طرحته في عددها الأول من سلسلتها الثانية وهذا ما جاء فيها: **فصل الدين عن الحكومة مبدأ جمهوري فرنسي ولكنه من أكذب المبادئ بالنسبة إلى دين الإسلام في الجزائر(...) جمعية العلماء المسلمين**

---

(1) : أبي اليقظان، "موجة الإصلاح الديني والعلمي بالقطر الجزائري"، **البصائر**، ع1 السلسلة الأولى، 1 شوال 1354هـ /27 ديسمبر 1935 م، ص 5.

(2) : **ينظر الملحق، رقم (4)**.

(3) : الطيب العقبي، "الإسلام دين الله "، **البصائر**، ع3، س1، 22 شوال 1354هـ/ 17 جانفي 1936م، ص 1.

(4) : عبد الحميد بن باديس، "بيان وتحذير الى الامة الجزائرية الإسلامية"، **البصائر**، ع 100، السلسلة الأولى، 17 ذي الحجة 1356هـ/ 18 فيفري 1938 م، ص 1.

الجزائريين باسم الأمة الجزائرية تريد بكل توكيد فصل الدين الإسلامي عن الحكومة (...) تريد الأمة فصل الدين عن الحكومة فصلا حقيقيا واقعيا لا موارية فيه ولا تعمية ولا تظليل، وأن تنفض الحكومة يدها من الدين الإسلامي وتبرئ ذمتها من أوقافه فتسوى مع ممثلي الأمة الذين تختارهم هي لا الحكومة ..."[1].

وأضاف البشير الإبراهيمي حول ذات القضية موضحا بقوله: **نظرتنا إلى القضية الموضوع أي قضية فصل الدين عن الدولة أنها أساس متين من أسس الوطنية، ووزننا لأعمالنا فيها أنها أعمال وطنية أولية، فإن الوطن المسلم عريق الإسلام عربي أصيل العروبة [2].**

ب-**اللغة العربية:**

لم يقتصر دفاع البصائر حول الدين فقط بل كان للغة العربية نصيب من ذلك أيضا، فقد كان موضوع الدفاع عن اللغة العربية ينبأ بالمكانة التي حظيت بها في شعار الجريدة في سلسلتها الثانية تحت عنوان " **العروبة والإسلام** "، وهذا إن دل على شيء فهو يدل على إن اللغة العربية هي الدعامة الأساسية في مشروع الجريدة وفي فكر جمعية العلماء([3]).

لذا فقد ألحت الجريدة على ضرورة تعلمها والعمل على المحافظة عليها خاصة وأن غاية الاستعمار تصبو للقضاء عليها فكان توعية الأمة ضرورة حتمية وهذا ما طرحته جريدة البصائر حيث طرحت مقال بعنوان "**محنة العربية** "حيث جاء فيها: " **تعاني اللغة العربية محنة قاسية من جراء الاضطهاد الذي لاتزال تهدف له، والضغط الذي يتعرض له معلمها ومتعلمها معا من ممثلي السلط الاستعمارية** " ([4])، وغايتها مثلت في تقسيمها إلى لغة دارجة

---

[1] : سلوى لهلالي، المرجع السابق، ص 197.

[2] : محمد البشير الإبراهيمي، "قضية فصل الدين عن الدولة –نظرتنا اليها "، **البصائر**، ع 154، السلسلة الثانية 1 شعبان 1370هـ / 7 ماي 1951 م، ص 1.

[3] : أحمد دركوش، "جهود جمعية العلماء في الدفاع عن اللغة العربية في الجزائر من خلال جريدة البصائر"، **مجلة تطوير العلوم الاجتماعية**، ع 2، الجلفة، افريل 2022، ص 100.

[4] : علي مرحوم، "محنة العربية"، **البصائر**، ع 306، السلسلة الثانية، 25 جمادي 1374هـ / 18 فيفري 1955، ص 5.

لا قيمة لها ولا لغة فصيحة، اعتبرتها لغة أجنبية عن البلاد وعمل على فرنسة جميع مراحل التعليم فرنسة كاملة حتى تبعد اللغة العربية عن معاهد العلم تدريجيا [1].

ليشير عبد الحميد بن باديس إلى التصدي لكل ما تواجهه اللغة العربية بعدما أطرت كل السبل لكسرها حيث صرح قائلا: " **...فهمت الأمة هذا الشر والكيد المدبر لدينها وقرآنها ولغة قرآنها ودينها وفهمت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الممثلة للأمة في دينها وقرآنها والناطقة في الدفاع عنها في هذه الناحية بلسانها ومعاهدة لله وللأمة على ذلك الدفاع إلى أخر رمق من حياتها" (2).**

لتسطر البصائر غايتها في الدفاع عن اللغة العربية وهذا ما وضحته في أحد مقالاتها تحت عنوان " **رسمية لغتنا بأيدينا** " حيث جاء فيه " **وإذا ما أردنا الحياة الحقيقية للغتنا والمحافظة عليها وحمايتها من عوادي الزمن ومصائب الأيام، فلا نطلب ذلك عند الاستعمار ونهمل الجانب العلمي في القضية وهو جانبنا علينا أن نجعل العربية شعار لنا في كل أمورنا"(3) .**

وليس ذلك فقط بل أضاف البشير الابراهيمي مقالا أخرا في إطار التأكيد على لغة القرآن حيث جاء عنوان تحت اسم، " **من الحقائق العريانة** " حيث جاء فيه: **اللغة العربية هي لغة الإسلام الرسمية ومن ثم فهي لغة المسلمين الدينية الرسمية ولهذه اللغة على الأمة الجزائرية حقان أكيدان: كل منهما يقتضي وجوب تعلمها فكيف إذا اجتمعا: حق من حيث انها لغة الدين الأمة بحكم أن الامة المسلمة، وحق أنها لغة جنسها بحكم أن الأمة عربية الجنس** ... "(4) ، وسعت جريدة البصائر طرحها حول قضية التعليم العربي الحر فقد أخذ حيز واسع

---

(1) : نبيل أحمد بلاسي، المرجع السابق، ص 35.

(2) : عبد الحميد بن باديس، "بالله للإسلام والعربية في الجزائر"، **البصائر**، ع 107، السلسلة الأولى، 7 محرم 1357هـ/ 8 أفريل 1938 م، ص 143.

(3) : علي مرحوم، "رسمية لغتنا بأيدينا"، **البصائر**، ع 15، السلسلة الثانية، 17 محرم 1367هـ/ 1 ديسمبر 1947م، ص8.

(4) محمد البشير الإبراهيمي، "من الحقائق العريانة"، **البصائر**، ع 1، السلسلة الثانية، 7 رمضان 1366هـ/ 25 جولية 1947م ص 3.

ضمن مقالات التي سطرتها البصائر، حيث قال عبد الحميد بن باديس في هذا الصدد " إننا نعمل لتعليم المسلمين وتهذيبهم ورفع مستواهم الأدبي والخلقي، وإننا لنعلم أن الذي يريد أن يعلم الأمة ويهذبها لا يمكن أن يصل إلى غاية إلا بالتعاون مع الحكومة بفسحها الطريق أمامه وتمكنه من السير إلى الغاية التعليمية التهذيبية ([1]).

كذلك نوهت جريدة البصائر حول أهمية التعليم في الحياة ودعت الجزائريين إلى الدفاع عن دينهم ولغتهم، حيث جاء في هذا الصدد: " **في هذا العصر شاع فيه العلم بين سائر الأمم وأصبح حقا طبيعيا لكل إنسان كيفما كان جنسه ولونه أن يطالب بنصيبه من العلم لتكتمل بذلك إنسانيته وتتهذب طباعه فيؤدي وظيفته في هذه الحياة كعضو نافع غير ضار** ([2])

ليس ذلك فقط بل نوهت جريدة البصائر إلى ما يقدمه المعلمين وذلك من خلال الإشادة بنبل أعمالهم وتقوية عزيمتهم حيث قال البشير الإبراهيمي في هذا الصدد: " **ها أنتم هؤلاء تبوأتم من مدارسكم ميادين الجهاد فأحرصوا على أن يكون كل واحد منكم بطل ميدان وها أنتم خلفتم مرابطة الثغور من سلفكم الذين حموا الدين والدنيا، ووقفوا أنفسهم لإحدى الخطتين الدفاع المجيد أو موت الشهيد**" ([3]) ، و لم يسلم التعليم من الاضطهاد والقوانين الجائرة المطبقة ضده هذا ما أدلى به البشير الإبراهيمي في مقال له تحت عنوان: " **التعليم العربي الحر والحكومة** "**حيث** قال: "**...لم تقف الحكومة في حرب التعليم العربي ومضايقته عند تلك الحدود التي شرحناها وقبحناها وتلك القوانين والقرارات التي جرحناها وفضحناها، بل أتت في هاتين السنتين الأخيرتين بما هو أقبح وأدل على سوء النية في التضيق على**

---

(1) : عبد الحميد بن باديس،" نريد المعاونة لا نريد المعارضة"، **البصائر**، ع 115، سلسلة الأولى، 27 ربيع الأول 1357هـ / 27 ماي 1936 هـ، ص 1.

(2) : عبد الحميد بن باديس، "للحقيقة والتاريخ "الزوايا وغايتها"، **البصائر**، ع 148، السلسلة الأولى، 22 ذي القعدة 13 جانفي 1939، ص 1.

(3) : محمد البشير الإبراهيمي، "إلى أبنائنا المعلمين"، **البصائر**، ع94، السلسلة الثانية،16 محرم 1369هـ/ 7 نوفمبر 1949، ص 1.

مدارسنا والتعطيل لها وابتكرت أنواع من العرقلة أخرجت بها القضية من باب القانون والنظام والمحافظة على الصحة، إلى باب العناد السخيف المعاكسة اللئيمة " ([1]).

وفي ذات الإطار أضاف البشير الإبراهيمي " ... **ولمحنا ليه من معاملة الحكومة للتعليم العربي وتصميمها على محوه بالتضيق والمعاكسة واتخاذها من هذه القوانين والقرارات سبلا إلى ما تريد من ذلك ...**" ، ومن بين هذه القرارات قرار 8 مارس 1938م الرامي بمحاربة اللغة العربية بمدارس التعليم العربي الحر والسعي للتضييق عليها ([2]) .

ج-**الوطن:**

كان مصطلح الوطن أو الوطنية من الصعب أن يتلفظ به أو يطرح في عناوين للمقالات وذلك لخطورة الوضع الراهن في السنوات الأولى للبصائر، هذا وتحسبا لعدة مضايقات قد تقع على عاتق الجمعية، لكن في مضامين المقالات التي كانت تطرح كانت تنتعش بالوطنية وإن وردت ترد على شكل قصائد شعرية [(3)] ، فنجد مثل قصيدة وردت بعنوان " **ومن العلم للمواطن تاج**" فقد مزجت هذه القصيدة بين العلم والمواطنة، حيث جاء فيها:

ومن العلم للمواطن تاج ماجد فستقله الأمجاد

أيها الشعب خذ من العلم حظا لم يشبه زيغ ولا إلحاد ([4])

ومع حلول السنة الثانية للبصائر والمصادفة لسنة 1937م ومع تغيير الأحداث وتزامنا مع المؤتمر الإسلامي 1936 بدأ يطفو مصطلح الوطنية والقومية يطفو على صفحات البصائر

---

(1) : محمد البشير الإبراهيمي، "التعليم العربي والحكومة(3)"، ع 68، **البصائر**، السلسلة الثانية، 16 ربيع الثاني 1368هـ 14 فيفري 1949 م، ص1.

(2) : رابح تركي: **الشيخ عبد الحميد بن باديس**، المرجع السابق، ص 280.

(3) : سمية بوسعيد، **القضايا الوطنية من خلال صحف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين (البصائر نموذجا)**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة سيدي بلعباس، 2015/2014، ص 262.

(4) : محمد العيد، "ومن العلم للمواطن تاج "، **البصائر**، ع 1، السلسة الأولى، 1 شوال 1354 هـ/ 27 ديسمبر 1935م ص1.

حيث أدرج مقال تحت عنوان: " **جمعية العلماء والوطنية إلى حكومة الجبهة الشعبية** " كان فحوى هذا المقال عبارة عن رسالة وطنية من ج ع م ج إلى الحكومة الفرنسية أكد من خلاله على صدق وطنية الجمعية وأنها لا يمكن لها بأي شكل من الأشكال التخلي عن الأحوال الشخصية الجزائرية ووطنيها في ظل الحكومة القائمة **(1)**.

على غرار كل هذا كانت جريدة البصائر أحد أهم المنابر طرحا لقضايا الهوية الوطنية سواء في سلسلتها الأولى والثانية، فكان تسليط الضوء على ركائز الهوية الوطنية أحد أولوياتها، وفي هذا الصدد أثنى البشير الإبراهيمي على ما طرحته جريدة البصائر في أعدادها حول قضايا العروبة والإسلام فكانت مواقف شريفة لم تقفها صحيفة عربية ولا أعجمية وقاومت الاستعمار بالتشنيع عليه وهتك أستاره وكشف سرائره ولم يثنها عن ذلك الوقوع المكروه فضلا عن توقعه وكانت شجا في حلقه وغصة في لهاته وغيظا في صدره وخصما لا تلين قناته(**2**).

(1) : سمية بوسعيد، المرجع السابق، ص 262.

(2) : أحمد طالب الإبراهيمي، **آثار البشير الإبراهيمي**، ج2، المصدر السابق، ص 438.

المبحث الثالث: الوحدة الوطنية

من خلال أقطاب الحركة الإصلاحية.

المطلب الأول: الوحدة الوطنية من منظور عبد الحميد بن باديس.

المطلب الثاني: الوحدة الوطنية من منظور البشير الإبراهيمي.

المطلب الثالث :الوحدة الوطنية من منظور العربي التبسي.

إن الوحدة الوطنية في المشروع الإصلاحي كانت أحد أهم أولويات الشيخ بن باديس ففي نظره أن الوحدة الوطنية قائمة على ثلاثة مرتكزات من دين ولغة ووطن مثلت بذلك هوية الشعب الجزائري، فنجد أن دعائم الهوية الوطنية كانت ضربا وصمودا في وجه السياسية الاستعمارية القائمة على الفرنسة والتنصير والإدماج وكذلك سياسة فرق تسد.

المطلب الأول: الوحدة الوطنية من منظور عبد الحميد بن باديس.

عمل عبد الحميد بن باديس على تبيان أركان ومبادئ الوحدة الوطنية في قوله: " العروبة والإسلام والعلم والفضيلة هذه هي أركان نهضتنا، وأركان ج ع م ج التي هي مبعث حياتنا ورمز نهضتنا، فما زالت هذه الجمعية منذ كانت تفقهنا في الدين وتعلمنا اللغة وتنيرنا بالعلم وتحلينا بالأخلاق الإسلامية العالية وتحفظ علينا جنسيتنا وقويمتنا وتربطنا بوطنيتنا الإسلامية الصادقة [1].

وهذه المكونات هي الأهداف الكبرى التي سعى الشيخ بن باديس جاهدا على رعايتها وخدمتها، فكان الشعار الذي طرحه كأسمى شعار احتضنته جمعية العلماء، وكان على النحو التالي "**الإسلام ديننا، العربية لغتنا، الجزائر وطننا** " شعار استهدف تحرير الشخصية الوطنية مما علق بها وتخليصها، من مظاهر الزيف والتشويه، وتحديد سماتها البارزة وإعادة رد الاعتبار لها [2]، وفي هذا الصدد يمكن إيضاح معالم الوحدة الوطنية وتجلت فيما يلي:

1-الوحدة الدينية الإسلامية:

استند الشيخ عبد الحميد بن باديس في عملية هيكلة معالم الوحدة الوطنية على الإسلام الذي هو أساس التوحيد وكتابه القرآن [3]، هذا واعتبر الإسلام المقوم الأول للشخصية الوطنية الجزائرية [4] .

---

[1] : رابح تركي: **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ورؤسائها الثلاثة (1931-1956)**، المرجع السابق، ص 358.

[2] : مسعود فلوسي، **الإمام عبد الحميد بن باديس**، ط 1، دار قرطبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2006، ص 124.

[3] : البشير بوقاعدة، البعد التاريخي لشعار جمعية العلماء المسلمين الجزائريين " الإسلام ديننا، العربية لغتنا، الجزائر وطننا"، **مجلة قضايا تاريخية**، ع4، جامعة سطيف، ديسمبر2016، ص 106.

[4] : مسعود فلوسي، المرجع السابق، ص 124.

فكان الأساس الذي بني عليه شعار الجمعية الإسلام ديننا [1]،هذا وباعتباره عامل الوحدة الوطنية الأول فهذا لا يعني أن الإسلام حكر على الجزائريين دون غيرهم، وإنما المقصود من اعتبار ابن باديس للإسلام أحد مقومات الشخصية الوطنية هو أن هذا الإسلام هو المنوط به حفظ هذه الشخصية من الانحلال ومحاولات المسخ [2]، فإن الإسلام الذي كانت ترتضيه فرنسا دينا للجزائريين، هو الإسلام الميت الذي لا روح له، وإنما الجسد فحسب وغايتها هي أن تروم للجزائريين دينا يدعو إلى الفساد العقول وانحطاط الأخلاق دينا لا ينفع صاحبه، ودينا لا يحمل من الإسلام إلا اسمه [3].

ليس ذلك فقط بل سعى الاستعمار على تغريب المجتمع وسلخه عن قيمه الذاتية الأصيلة حتى يتمكن من محو مقومات الشخصية التي تميزه عنه، أو تشويهها وإلحاق التخريب بعناصرها [4] .

هذا وأمام السياسة الاستعمارية الرامية إلى محو الكيان الجزائري والهوية الوطنية الجزائرية والقومية للشعب، فإن ابن باديس لجأ إلى تصنيف الإسلام إلى صنفيين: الإسلام الذاتي [5] والإسلام الوراثي [6] .

---

(1) : المجلس الأعلى للغة العربية، **دور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحفاظ على اللغة العربية وأثره في الهوية اللغوية**، المرجع السابق، ص 159.

(2): مسعود فلوسي: المرجع السابق، ص 125.

(3) : المجلس الأعلى للغة العربية، **دور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحفاظ على اللغة العربية وأثره في الهوية اللغوية**، المرجع السابق، ص 159.

(4) : عبد الرشيد زروقة، المرجع السابق، ص 136.

(5) : **الإسلام الذاتي**، هو أساس نهضة الأمم والشعوب، حيث يقوم على بناء الأقوال والأعمال والأحكام وعلى الفكر فهو، يهدف بالأمم نحو العمل في سبيل التقدم، **ينظر**: سلوى لهلالي، المرجع السابق، ص158.

(6) : **الإسلام الوراثي**: حسب عبد الحميد بن باديس، قائم على الجمود والتقليد، وفيه يتبع الأبناء ما وجدوا عليه أبائهم، حيث قال: " ...لا يمكن أن ينهض بالأمم إلا بعد تنبه أفكارها وتفتح أنضارها والإسلام التقليدي مبني على الجمود والتقليد، فلا فكر فيه ولا نظر"، **ينظر**: رابح تركي، **الشيخ عبد الحميد بن باديس**، المرجع السابق، ص 329.

وأكد عبد الحميد بن باديس، على أن الإسلام الحقيقي في نظره هو الإسلام الذاتي الذي أصله القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، وأن السبيل الوحيد للتوصل إليه ومعرفته معرفة حقة هو سبيل التعلم لأن المسلم لا يكون مسلما حتى يتعلم الإسلام [1].

وفي ذات الإطار عملت جمعية العلماء لنيل من غاية الاستعمار القائمة على القضاء على الإسلام من خلال إنشاء المدارس والمساجد والنوادي لنشر التعليم العربي الديني، وإحياء الثقافة العربية الإسلامية ومقاومة جهود جمعيات التبشير التي تصبو إلى نشر المسيحية بين الجزائريين [2] .

ومن جهة أخرى عمل عبد الحميد بن باديس على تطهير الدين من البدع والشعوذة والخرافات التي ألحقها به رجال الطرق الصوفية [3] وتحرير الفكر الإسلامي من الجمود الذي كان يخيم على عقول المسلمين [4] ، لذلك عمل على شن حربا شعواء ضد الطرقيين بقصد تطهير عقيدة الجزائريين من الزيف الذي دنسها [5] معتمدا مع رفاقه على شن حملة واسعة ضد الطرقيين والمنحرفين بالدين عن مساره الصحيح مرسخين مظاهر الجهل والتخلف في المجتمع، وفي هذا الإطار كتب مقالا بعنوان مبدؤنا السياسي جاء فيه:" نحن قوم مسلمون جزائريون (...) نعمل على المحافظة على تقاليد ديننا التي تدعو إلى كل كمال إنساني (...)، وفي المحافظة على هذه التقاليد: المحافظة على أهم مقومات مقوماتنا وأعظم أسباب سعادتنا وهنائنا لأننا نعلم أن الدين قوة عظيمة لا يستهان بها" [6].

---

(1) : حمدي لكحل، "مشروع ابن باديس الإصلاحي بين المحافظة على القيم والتفتح على الاخر"، **مجلة دراسات إنسانية**، جامعة غليزان، ع1، 18 ديسمبر 2015، ص 97.

(2) : نبيل أحمد بلاسي، المرجع السابق، ص 42.

(3) : رابح تركي، **الشيخ عبد الحميد بن باديس**، المرجع السابق، ص 256.

(4) : أحمد الخطيب، المرجع السابق، ص 131.

(5) : نصيرة هرنون، "المشروع الإصلاحي عند عبد الحميد بن باديس"، **مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية**، ع5، جامعة قسنطينة، ديسمبر 2018، ص 1458.

(6) : سلوى لهلالي، المرجع السابق، ص 158.

كما وقف عبد الحميد بن باديس بالمرصاد في وجه كل من سولت له نفسه لتخريب الدين وتشويهه وتضليله، فجعل من الدين المنطلق والمرتكز الأول وكان الدفاع عنه أحد أهم أولوياته، وهذا باعتبار الإسلام المصل الواقي الذي يقي مجتمعنا من ويلات التشتت والانهيار يساهم في الشعور الوحدوي بالوحدة بين أفراد المجتمع الجزائري [1]، باعتباره الركيزة الأساسية التي لا يمكن الاستغناء عنها أو تجاهلها في المشروع الإصلاحي عند عبد الحميد بن باديس.

-**الوحدة اللغوية:**

لم يكن الإسلام العامل الوحيد في عملية هيكلة الوحدة الوطنية بل كان للغة العربية نصيب من ذلك أيضا، خاصة وأنها لا تقل أهمية في هذا الإطار، اذ تضيف إليه عاملا أخر يزيد في قيمته وقوته [2]،هذا و توجت اللغة العربية بمكانة مرموقة حيث أعطيت لها الرتبة الثانية في شعارها الوطني " **الإسلام ديننا والعربية لغتنا والجزائر وطننا** " ويعود هذا الاهتمام باللغة العربية كونها مطلبا شرعيا ، فاللغة العربية لغة مقدسة اختارها الله لتكون لغة أعظم كتابه[3] لقوله تعالى" إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ" [4] ، وعليه فإن محافظتنا على اللغة العربية هي حفاظ على هذا الدين لأنه لا بقاء للإسلام إلا بتعليم عقائده وأخلاقه وآدابه وأحكامه ، وأن لا تعليم له إلا بتعلم اللغة العربية [5] .

هذا وأضاف عبد الحميد بن باديس مؤكدا بقوله " نحن نعمل على احيائها منذ سنتين فالشعب المتشبث بلغته يمتلك زمام الأمور "[6]، ليضف كذلك أنها وحدها الرابطة بيننا وبين

---

(1) : مسعود فلوسي، المرجع السابق، ص 126.

(2) : نفسه.

(3) : حمدي لكحل، المرجع السابق، ص 338.

(4) : سورة يوسف، الآية 2.

(5) : مسعود جباري، **الفكر السياسي عند عبد الحميد بن باديس**، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجيستير في العلوم الإسلامية، جامعة الجزائر، 2002/2001، ص 159.

(6) : عمر بلعمري، "اسهامات الشيخ عبد الحميد بن باديس وأبي اليقظان في الحفاظ على الهوية الهوية الوطنية (1919-1939) دراسة مقارنة"، **مجلة الاحياء**، جامعة باتنة، ع 29، ص 556.

ماضينا وهي وحدها المقياس الذي نقيس به أرواحنا بأرواح أسلافنا، وبها نقيس من يأتي بعدنا من أبنائنا وأحفادنا فهي وحدها اللسان الذي نعتز به[1] .

أكد عبد الحميد بن باديس، أن الأمة وليدة هذه الوحدة اللغوية وهذا ما جاء في لب قوله: "تكاد لا تخلص أمة من الأمم لا تتكلم بلسان واحد فليس الذي يكون الأمة ويربط أجزائها ويوحد شعورها ويوجهها إلى غاية هبوطها من سلالة واحدة، وإنما الذي يفعل ذلك هو تكلمها بلسان واحد (...) فالفرق عظيم بين الدم واللغة في توحيد الأمم"[2] كما ساوى بن باديس بين اللغة والإسلام وجعلها على نفس الدرجة، هذا ما يؤكده الباحث عبد الكريم غلاب لقوله: "اللغة مجاورة للدين كأساس للهوية" [3]

أدرك عبد الحميد بن باديس منذ الوهلة الأولى أن مشروعه الإصلاحي لن يتحقق إلا إذا أعاد الاعتبار للغة العربية وسهر على سلامتها، وبتالي ضرب سياسة الفرنسة التي انتهجتها فرنسا، حيث قال عبد الحميد بن باديس في هذا الصدد:" إن كل محاولة لحمل الجزائريين على ترك جنسهم أو لغتهم دينهم وحتى تاريخهم، أو أي شيء من مقاومتهم هي محاولة فاشلة، مقضي عليها بالخيبة "[4].

وفي إطار ترسيخ اللغة العربية أنه لا سبيل أنجع في الحفاظ عليها إلا بتعليمها في المدارس والكتاتيب، وجعل تعلمها من أسباب فهم الدين وإدراك تعاليمه [5]، فكان موقف عبد الحميد بن باديس من مقاومة الاستعمار للتعليم باللغة العربية واضحا اذ رد قائلا: " إننا نعلن لخصوم الإسلام والعربية عقدنا على المقاومة المشروعة وسنمضي بحول الله في تعليم ديننا

---

[1] : عمر بلعمري، المرجع السابق، ص 181.

[2] : عمار طالبي، **آثار ابن باديس**، ج4، ط3، الشركة الجزائرية، الجزائر، 1997، ص20.

[3] : عبد الكريم غلاب، **أزمة المفاهيم وانحراف التفكير**، ط 1، مركز الدراسات الوحدة العربية، لبنان، 1998، ص 40.

[4] : هرنون نصيرة، المرجع السابق، ص 10.

[5] : المجلس الأعلى للغة العربية، **دور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في الحفاظ على اللغة العربية وأثره في الهوية اللغوية**، المرجع السابق، ص 171.

ولغتنا ورغم كل ما يصيبنا ولن يصدنا عن ذلك شيء، فنكون قد شاركنا في قتلهما بأيدينا وإننا على يقين من أن العاقبة وإن طال البلاء لنا وإن النصر سيكون حليفنا " [1].

لم تكتفي فرنسا بضرب اللغة العربية وكسرها بمختلف الوسائل المؤطرة لذلك لتتبع نهج أخر قائم على سياسة" فرق تسد" غايتها زرع الفرقة بين الجزائريين باعتبار أصل بعضهم عربا وأصل البعض الاخر منهم أمازيغ، ليجمع عبد الحميد بن باديس بين أبناء اللحمة الواحدة بلغتهم ودينهم وتاريخهم المشترك و وطنيتهم من خلال قوله: " **إن أبناء يعرب –وأبناء أمازيغ قد جمع بينهم الإسلام –منذ بضعة عشر قرنا–ثم دأبت تلك القرون –تمزج ما بينهم في الشدة والرخاء –وتؤلف بينهم في العسر –واليسر –وتوحدهم في السراء والضراء حتى كونت منهم خلال أحقاب بعيدة عنصرا مسلما جزائريا –أمه الجزائر وأبوه الإسلام** " [2].

إلى جانب ذلك فإن اللغة العربية في نظر ابن باديس تمثل التاريخ الذي نسج حياة الجزائر الثقافية، ومزج بين عناصرها، وصنع من ذلك كله كيانا واحدا موحدا أبوه الإسلام وأمه الجزائر ولسانه العربية، ولا يمكن لهذا المجتمع إلا أن ينظر إلى اللغة العربية على أنها تاريخه الحي الذي لا الذي يطلعه على تراثه ويصله بجهود أمة وجهادها، وفي ذات السياق وضح عبد الحميد بن باديس أنه لا تعارض بين أن يكون الجزائري أمازيغيا وأن يكون لسانه ناطقا باللغة العربية، بل أنه يعتبر هذا دليلا على أصالة الشعب الجزائري وارتباطه الوثيق بعقيدته الإسلامية ولغته العربية [3].

3 –وحدة الوطن:

كان الركن الثالث المتمثل في الوطن مكملا لعناصر الوحد الوطنية، فقد عمل عبد الحميد بن باديس جاهدا على إحياء مفهوم الوطنية الجزائرية الكامن في قلوب الجزائريين، وكان

---

[1] عمار طالبي، **آثار بن باديس**، ج 1، ط 3، الشركة الجزائرية، الجزائر، 1997، ص (119، 120).

[2] : رابح تركي، **الشيخ عبد الحميد بن باديس**، المرجع السابق، ص (281، 282).

[3] : مسعود فلوسي، المرجع السابق، ص 127.

شعار الجمعية " الجزائر وطننا " فكان المقوم الثالث للمشروع الإصلاحي، ويشهد لهذا الشعار جريدة المنتقد من قبل "**الحق فوق كل أحد والوطن قبل كل شيء** " [1] .

دافع عبد الحميد بن باديس عن الوطن فكان بالمرصاد لكل المحاولات القائمة على دمج المجتمع الجزائري بالفرنسي، وما أكد ذلك قوله: " أن الأمة الجزائرية ليست فرنسا ولا يمكن أن تكون فرنسا، ولا تستطيع أن تصير فرنسا ولو أرادت، بل هي أمة بعيدة عن فرنسا كل البعد في لغتها وأخلاقها، وفي عنصرها وفي دينها، ولا تريد أن تندمج" [2]، من الواجب أن تكون خدماتي أول ما تتصل بشيء تتصل به مباشرة وكما أنني كلما أردت عملا وجدتني في حاجة إليه، إلى رجاله وإلى ماله، وإلى آلامه وآماله[3] .

ويضيف الشيخ ابن باديس في واجب خدمة الوطن: " الإخلاص أن تعمل لوطنك ولو أنكرك وأنكر عملك أبناء وطنك وتكريس العمل أن تكون جميع أعمالك عائدة بالخير على وطنك فتستطيع أن تنفع الناس كلهم دون أن تضر بوطنك فتكون قد خدمت وطنك بما زرعت له من محبة في قلوب من أحسنت إليهم من الناس فحب وطنك ولا تبغض أوطان الناس أنفع وطنك ولا تضر أوطانا أخرى، بل اجتهد لأن تكون مصدر محبة شاملة ونفع عام " [4].

---

[1] : باي بن زيد، "مقومات الهوية الوطنية كما يراها ابن باديس من خلال تفسيره وأثرها في استنهاض الامة"، **مجلة النوازل الفقهية والقانونية**، جامعة تلمسان، ع 3، جوان 2018، ص 178.

[2] : عمار طالبي، **آثار ابن باديس**، ج3، ط3، الشركة الجزائرية، الجزائر، 1997، ص، 383.

[3] : رابح تركي، **الشيخ عبد الحميد بن باديس**، المرجع السابق ص 252.

[4] مسعود فلوسي، المرجع السابق، ص 130.

المطلب الثاني: الوحدة الوطنية من منظور البشير الإبراهيمي.

إن مسألة الوحدة الوطنية أحد أبرز المسائل الأساسية التي حاول أقطاب الحركة الإصلاحية الخوض لتحقيقها، فإلى جانب الشيخ عبد الحميد بن باديس لعب البشير الإبراهيمي دورا مهما في الحفاظ على الوحدة الوطنية للشعب الجزائري والدفاع عنها، ولتحقيق ذلك سعى جاهدا إلى ضرورة المحافظة والدفاع على مجموعة من المقومات والعناصر، التي تعتبر رمزا للوحدة الوطنية والانتماء الحضاري للجزائريين المتمثلة فيما يلي:

أ-الوحدة الدينية الإسلامية:

يقر الشيخ البشير الإبراهيمي بأن الدين هو السبيل الأساسي في وحدة الجزائريين: " **فالأمم الإسلامية بهذا الدين وبهذا اللسان، وحدة متماسكة الأجزاء يأبى لها الله أن تتفرق وأن كثرت فيها دواعي التفرق، ويأبى لها دينها وهو دين التوحيد إلا أن تكون موحدة** " [1].

كما بين الإبراهيمي أن فرنسا بدأت من المقومات بالدين، لعلمها بأثره في نفوس الجزائريين والإرادات وتقدر ما فيه من قوة التحصين من الانحلال، وقوة مقاومة المعاني الطارئة فوضعته نصب عينيها [2]، خاصة وأنه يوضح أن الإسلام والاستعمار ضدان لا يلتقيان في المبدأ وفي الغاية [3]، وعليه نستنتج أن الاستعمار عدو لدود للإسلام وأهله [4] . وفي هذا الإطار صرح البشير الإبراهيمي: " **وبيان ذلك مع الإجاز إن الاستعمار الفرنسي صليبي النزعة، فهو منذ احتل الجزائر عمل على محو الإسلام لأنه الدين السماوي الذي فيه من القوة ما يستطيع به أن يسود العالم، وعلى محو اللغة العربية لأنها لسان الإسلام، وعلى محو العروبة، لأنها دعامة الإسلام** "، وقد استعمل جميع الوسائل المؤدية إلى ذلك، ظاهرة ودقيقة سريعة ومتأنية، وأوشك أن يبلغ غايته بعد قرن من الزمن متصل الأيام والليالي في أعمال المحو، لولا أن عالجته جمعية العلماء المسلمين الجزائريين على رأس القرن بالمقاومة أعماله، والعمل على

---

(1) : أحمد طالب الإبراهيمي، **آثار الإمام محمد البشير الابراهيمي(1929-1940)**، ج 1، المصدر السابق، ص 107.

(2) : أحمد طالب الإبراهيمي، **آثار الإمام محمد البشير الابراهيمي**، ج 3، ط 1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997 ص 162.

(3) : أحمد بن نعمان، **جهاد الجزائر حقائق التاريخ والمغالطات الا ديوجغرافيا**، ط 2، دار الامة، الجزائر، 1998 ص103.

(4) : محمد البشير الإبراهيمي، **في قلب المعركة (1994-1964م)**، ط 1، دار الأمة، الجزائر، 1994، ص 53.

تخييب أماله"[1]، وأن الدارس لفكر الشيخ محمد البشير الإبراهيمي في سبيل تحقيق الوحدة الوطنية للشعب الجزائري، يجده ينطلق من محاوره الثلاثة: " الإسلام في المقام الأول ثم العروبة والجزائر"[2]، اذ يمثل الدين الإسلامي أكبر دعامة تمكن الجزائر من الحفاظ على وحدتها وكيانها الوطني ليس هذا فقط فالدين يأمرنا بالاتحاد والتعاون والتآزر، ويفرض علينا القتال والنضال، كلما خيف على حريتنا أن تسلب، وعلى كرامتنا أن تهدر، فكيف يتفق أن يكون للاستعمار بقاء مع هذه المبادئ العظيمة التي قررها الدين [3].

وهذا ما يفسر أن الإسلام الصحيح هو عماد مشروعه النهضوي، من أجل ذلك كرس الشيخ البشير الإبراهيمي حياته لغرسه في نفوس الأطفال عبر المدارس وتقويته في قلوب الشباب عبر النوادي، وإنعاش عقول الكهول عبر المساجد حتى تصبح الأمة متماسكة البناء، متضامنة الأعضاء، لتستطيع الخروج من الانحطاط الضارب وإخراج المحتل الغاصب [4] .

ب – الوحدة اللغوية:

تعتبر اللغة العربية عنصر انتماء الأمة الجزائرية وأساس الوحدة الوطنية، فهاته اللغة في نظر البشير الإبراهيمي هي وعاء الإسلام، وحافظة قرآنه وتراثه [5] ، وإن المحافظة على كيان الأمة الجزائرية ووحدتها الوطنية، يقضي المحافظة عليها لكونها أعز المقومات الأساسية التي تبنى عليها الشخصية الوطنية، وهي أيضا احدى الدعائم الرئيسية التي تربط بين الأجيال المسلمة،

---

(1) : أحمد طالب الإبراهيمي، **آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي(1954–1964)**، ج 5، المصدر السابق، ص 151.

(2) : مرزوق العمري، "الوطنية في فكر الشيخ البشير الإبراهيمي"، **مجلة المعيار**، ع 6، جامعة باتنة، 2003، ص 175.

(3) : عبد الله العقيل، **من أعلام الدعوة والحركة الإسلامية المعاصرة**، تق: مصطفى شهور وآخرون، ج1، ط 7، دار البشير، (د، م، ن)، 2008، ص 807.

(4) : أحمد طالب الإبراهيمي، **آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي(1929–1940)**، ج1، المصدر السابق، ص151.

(5) : المجلس الأعلى للغة العربية، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحفاظ على اللغة العربية وأثره في الهوية اللغوية**، المرجع السابق، ص 336.

بين ماضيها وحاضرها ومستقبلها [1]، وفي هذا السياق يقول البشير الإبراهيمي:" اللغة هي المقوم الأكبر من مقومات الاجتماع البشري، وما من أمة أضاعت لغتها إلا وأضاعت وجودها واستتبع ضياع اللغة ضياع المقومات الأخرى " [2].

هذا وحذر البشير الإبراهيمي من استهداف اللغة العربية، حيث عبر عن هذا بقوله: " إن هذا الأجنبي يريد تعطيل لغتكم بينكم، بعدما عجز عن ترحيلها من بلادكم" [3] .

بالإضافة إلى ذلك فاللغة العربية تعد الركيزة الأساسية في المشروع الإصلاحي عند ج ع م ج فقد أولى الإمام الإبراهيمي لها أهمية بالغة، مدافعا عنها ضد الاستراتيجيات المستعمر الفرنسي، التي كانت تستهدف ضرب الوحدة الوطنية للجزائريين خاصة وأنها أصدرت عدة قرارات للقضاء على اللغة العربية مثل: قرار 1938، وفي هذا الإطار وضح الإمام البشير الإبراهيمي قائلا: " **اللغة العربية في القطر الجزائري ليست غريبة ولا دخيلة، بل هي في دارها وبين حماتها وأنصارها، وهي ممتدة الجذور مع الماضي، مشتدة الأواصر مع الحاضر، طويلة الأفنان في المستقبل** " [4]، وفي موضع آخر يقول: " إن العربي الفاتح لهذا الوطن جاء بالإسلام ومعه العدل، وجاء بالعربية ومعها العلم، فالعدل هو الذي أخضع البربر للعرب لكنه خضوع الأخوة، لا خضوع القوة، وتسليم الاحترام لا تسليم الاجترام والعلم هو الذي طوع البربرية للعربية ولكنه تطويع البهرج للجيدة، لا طاعة للأمة السيدة " [5] .

---

(1) : عبد الله المقلاتي وآخرون، **بحوث ودراسات تاريخية مهداة للأستاذ عبد الكريم بوصفصاف**، منشورات مخبر الدراسات والبحث في الثورة الجزائرية، المسيلة، ص 308.

(2) : المجلس الأعلى للغة العربية، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحفاظ على اللغة العربية وأثره في الهوية اللغوية**، المرجع السابق، ص 343.

(3) : عادل نويهض، **البشير الإبراهيمي عظيم من الجزائر**، (د ، ط)، دار الأبحاث، الجزائر، (د، س، ن)، ص 73.

(4) : أحمد الخطيب، المرجع السابق، ص 155.

(5) : أحمد طالب الإبراهيمي، **آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي**، ج 3، المصدر السابق، ص 207.

وهذا ما يفند كل السياسات الاستعمارية الداعية إلى التفرق الطائفي بين الأمازيغ والعرب في الجزائر الهادف إلى تحطيم الوحدة الوطنية، وبالتالي فإن اللغة العربية من أهم المقومات الضرورية لتحقيق الوحدة الوطنية للأمة الجزائرية.

ج –وحدة الوطن:

لم يكتفي الشيخ الإبراهيمي بالدفاع عن الدين واللغة العربية فقط بل سعى جاهدا الى الدفاع أيضا عن الوطن الذي كان يمثل رافد من روافد تقوية الوحدة الوطنية التي يتميز بها المجتمع الجزائري، فقد كانت الجزائر تمثل شغل خواطره، ونجوى سرائره [1]، اذ يقول البشير الابراهيمي النقطة التي يلتقي عندها الكل هي الإسلام والجزائرية [2].

كما أن الإمام البشير الإبراهيمي كان يدعو إلى الاعتزاز بالوطن، ويصبح أبناء أمته الجزائريين إلى ضرورة الالتفاف حول وطنهم والوحدة في سبيله، فرغم اختلاف أعراق الجزائريين وتفرع أنسابهم وبطونهم وانقسامهم إلى بربر وعرب، إلا أنه لا يمنع منهم ذلك أن يلتفوا صفوفا مرصوصة في وجه الاستعمار الغاشم، ويكيدهم شرفا وفخرا أن الإسلام لما دخل أرض الجزائر الطاهرة وحد صفوفهم وجمع شتاتهم، ورص بنيانهم فكانوا إخوة في الدين واللغة والأرض والتاريخ [3] .

وفي هذا الإطار يقول الإمام البشير الإبراهيمي: " ... فالإسلام دخل الجزائر وبث في قلوب الجزائريين، وهذا التاريخ المجيد للعروبة والإسلام في الجزائر يعرفه الفرنسيون حق المعرفة، هؤلاء الذين يدعون بكل وقاحة أن الجزائر قطعة من فرنسا دون أن يلحظوا الأدلة

---

(1) : أحمد طالب الإبراهيمي، **أثار الإمام محمد البشير الابراهيمي(1929–1940)**، ج 1، المصدر السابق، ص 21.

(2) : عبد الحق حراش، "مبادئ الوطنية وأليات ترسيخها عند محمد البشير الإبراهيمي"، **المجلة العربية للدراسات والأبحاث** ع 1، جانفي 2023، الجزائر، ص 149.

(3) : يوسف باعمارة، "صناعة الوعي المواطني في كتابات الجمعية قراءة في فكر ابن باديس والابراهيمي وأبي اليقظان" **مجلة الإبراهيمي للأدب والعلوم الإنسانية**، ع 1، جامعة الجزائر، جانفي 2022، ص 281.

ضدهم في اختلاف اللغة والعادات والدين، وذلك البحر الذي يفصلنا عنهم يشهد بالوقائع التاريخية بيننا وبينهم منذ أن كنا بربرا إلى أن صرنا عربا مسلمين [1].

وليس هذا فقط فالشيخ البشير الإبراهيمي فقد دافع عن وطنه بفكره وقلمه، وذلك نظرا لاعتباره وثقا جوهريا لتحقيق الوحدة الوطنية للأمة الجزائرية، حيث يقول البشير الابراهيمي: " إن الجزائر وطنكم ...وإن إفريقيا الشمالية وطنكم الكبير، وإن فلسطين قطعة من جزيرة العرب التي هي وطنكم الأكبر، وأن الرجل الصحيح الوطنية هو الذي لا تلهيه الأحداث عن القيام بواجباتنا الوطنية الأصغر والأكبر"[2] .

وهكذا كانت وحدة الوطن تشكل لبنة أساسية التي يبنى عليها تحقيق الوحدة الوطنية للمجتمع الجزائري.

[1] : أحمد طالب الإبراهيمي، **آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي(1954-1964)**، ج 5، المصدر السابق، ص 171.

[2] : أحمد طالب الإبراهيمي، **آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي(1940-1952)**، ج 2، المصدر السابق، ص 205.

المطلب الثالث: الوحدة الوطنية من منظور العربي التبسي.

وعلى نهج عبد الحميد ابن باديس والبشير الإبراهيمي سار العربي تبسي في إطار دفاعه المستميت عن معالم الوحدة الوطنية في المشروع الإصلاحي، ووقف في وجه الانسلاخ الذي ضرب مقومات الشعب الجزائري.

وعليه فإن معالم الهوية التي أحياها في الأمة الجزائرية تتمثل فيما يلي:

1-الوحدة الدينية:

رفع الشيخ العربي التبسي لواء الدفاع عن الأمة الجزائرية ضد قوانين الردع والقمع الاستعماري الفرنسي، منطلقا من مبادئ وغايات واضحة، فكتب في جريدة البصائر سلسلة من المقالات مختلفة حول الدين، فنذكر أحد هذه المقالات هي " **الأضرار بالدين باسم الدين ووجوب ثبات المصلحين** " فقال: " ان أخوف ما يخافه المسلمون الذين خالطت بشاشة الإيمان قلوبهم على دينهم دعوة الدجاجلة، الذين سيكونون بين يدي الساعة أولئك النفر الذين جعلهم فتنة لمن لم يرد بهم خيرا، فلم يفقهم في الدين ..." ، كانت غاية الشيخ العربي التبسي تطهير الدين من البدع والخرافات ، والطرق والمشايخ الذين تاجروا باسم الدين وعمل جاهدا على محاربتهم والتحذير منهم نظرا لخطورتهم عل الأمة الجزائرية [1].

هذا وقد كرس الشيخ العربي التبسي حياته ونذر نفسه لنصرة الدين الصحيح، والدعوة إليه وتعليمه للناس، ومقاومة مظاهر الشرك والوثنية فهو يقرظ رسالة الشرك ومظاهره فقد أثنى صاحبها الشيخ الميلي: " خدم بها الإسلام، ونصر بها السنة، وقاوم بها العوائد الضالة والخرافات المفسدة"[2] .

---

[1] : المجلس الأعلى للغة العربية، **دور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في الحفاظ على اللغة العربية وأثره في الهوية اللغوية**، المرجع السابق، ص (318، 319).

[2] : مركز سلف للبحوث والدراسات، **اعلام السلفية 10 الشيخ العربي التبسي العالم المصلح المجاهد**، (د، ط)، (د، م ن)، (د، س ، ن) ، ص 4.

كان الشيخ العربي التبسي يقيس وطنية المواطن بمدى تمسكه بالدين الإسلامي الحنيف ومدى إخلاصه له وتفانيه في الدفاع عنه وهو القائل: " ونحن بما اننا أمة إسلامية دين غناؤه العلم يجب علينا أن نكون اخضع الناس لما جرت به سنة الله في خلقه، ولما علمناه من قدره في هذا الكون وأن نكون أيضا من أشد الناس عملا بما فهمناه من سنن الله " [1].

ليس ذلك فقط بل أكد غاية الجمعية من خلال قوله: " **إن جمعيتكم هذه قد وجدت لخدمة الدين الإسلام وبث علومه ورد الشبهة عنه ونشر فضائله ودعوة الناس إلى هدي هذه الملة**"[2].

الوحدة اللغوية:

لم يكتفي الشيخ العربي التبسي بدفاعه عن الدين فقط بل عزم على رفع لواء الدفاع عن لغة القران [3]، فهي حسبه عمود الإصلاح والنهضة الوطنية [4] لتأخذ بذلك حيز كبيرا بين **اهتمامات الشيخ العربي التبسي في الإصلاح والنهضة بل أنه يرى الفضل لها في بقاء الدين** بقوله: "**ولاكن لغتنا يعود اليها بقاء الدين ويظل مهيمنا على القلوب ماسكا بالأرواح** "، وأضاف كذلك في موضوع آخر ارتباط اللغة بالدين حيث قال: " **دين الأمة الذي لا سبيل لنا إليه غير اللسان العربي** " [5] وكرس الشيخ العربي التبسي حياته كلها لخدمة اللغة

---

(1) : خالد بلعربي، "الفكر الإصلاحي عند العربي التبسي وسماته الوطنية"، **مجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية**، م 3، ع 1، جامعة سيدي بلعباس، جانفي 2023، ص 75.

(2) : خالد أقيس، **الشيخ العربي التبسي الرئيس الثالث لجمعية العلماء المسلمين**، ط 2، دار الألمعية للنشر والتوزيع الجزائر، 2012، ص 155.

(3) : خالد بلعربي، المرجع السابق، ص 75.

(4) : سمرة عمر، "الخطاب التعليمي والإصلاحي لدى الشيخ العربي التبسي دراسة تحليلية"، **مجلة روافد للدراسات والأبحاث العلمية في العلوم الاجتماعية والإنسانية**، (ع، خ)، جامعة الجزائر، أفريل 2022، ص 557.

(5) : خالد بلعربي، المرجع السابق، ص 75.

العربية، فقد أسس المدارس وترأسها، ولعل أبرز هذه المدارس نجد [1] مدرسة تهذيب البنين والبنات بتبسة سنة 1934م التي تخرج منها رجال الإصلاح [2].

ليس ذلك فقط بل نجده يشدد على أن اللغة العربية هي لسان شمال إفريقيا أمة عربية اللسان العامي وعربية لغة العلمية وعربية التعاليم الدينية وعربية القضاء لا فرق بين مراكشها وجزائرها وتونسها وطرابلسها [3].

هذا ولم يتردد الشيخ العربي التبسي في العمل على بث الروح في اللغة العربية ليطرح مقالا غايته في ذلك الدعوة إلى التأمل في حال الأمة ومقارنته، اذ يصل إلى الحث على الرجوع إلى اللغة العربية والعمل على إحيائها، بعد أن صارت إلى الرطانة والخلط حيث يقول: "**ولترد إلى اللغة العربية شبابها وتحي ذكراها بكل الطرق والذرائع، وليفهم الشعب العربي الإسلامي الذي تحولت لغته إلى رطانة في منطقه، وخلط مفرداته، حتى أصبح لسانه مزيجا: إن لا دين ولا قومية، ولا أمة ولا أي مقوم مميز للأمة إذا هي مضت فيما هي عليه من الجهل بلغتها** ..."، غاية الشيخ العربي التبسي وهو النظر في حال الأمة، ثم مقارنتها بما كانت عليه وبما هو عليه اليوم نظراؤها من الأمم المتحضرة، ثم الدعوة إلى التمسك بتعاليم الدين، وإحياء اللغة العربية [4] .

---

(1) : المجلس الأعلى للغة العربية، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحفاظ على اللغة العربية وأثره في الهوية اللغوية**، المرجع السابق، ص 320.

(2) : أحمد سني، "علم الكلام والفكر الإصلاحي عند الشيخ العربي التبسي ومساهمته في صناعة البعد الحضاري في المجتمع الجزائري"، **مجلة روافد للدراسات والأبحاث العلمية في العلوم الاجتماعية والإنسانية**، (ع، خ)، جامعة الجزائر، أفريل 2022، ص 531.

(3) : سمرة عمر، المرجع السابق، ص 557.

(4) : خالد أقيس، **العربي التبسي رجل الإصلاح والمقاومة الدينية دراسة في المضامين والقوافل الفنية**، ج 1، ط 1، دار الأوطان، ص (123،124).

هذا وقد حملت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين على عاتقها مهمة تعليم اللغة العربية ومواجهة محاولات وأدها ودفن حضارتها العربية فكان عملها محل جاذبية ونجاح فعلي إذا استندت على مبدأ أساسي هو أن " **الجزائر بلادي والإسلام ديني والعربية لغتي** " [1].

3-وحدة الوطن:

إلى جانب دفاعه عن الدين واللغة، كانت وحدة الوطن ضمن اهتمامات الشيخ العربي التبسي فكانت وطنيته وقوميته واضحة المعالم في الكثير من خطاباته، فهو يقول عن وحدة الوطن ردا عن الفرنسيين: " فليعلم هؤلاء جميعا، وليعلموا علم اليقين، ولا يزال لهم من الوقت متسع للتفكير والاختيار أن الأمة الجزائرية بهم لم تجمع، في وقت من أوقات اجتماعها الحاضر حول برنامج سياسي دقيق محكم الوضع محدد الغاية، يمكن تلخيصه في ثلاث كلمات: أمة ووطن ودولة، فمعالم الوطن والقومية الجزائرية تحددت وفق المبادئ التالية:

1- العمل على توحيد الأمة الجزائرية والاعتراف بوجودها واحترامها.

2- الاعتراف بحقوق الوطن التي سجلتها المواثيق الأممية العامة لسائر الأوطان.

3-سيادة الدولة الجزائرية حسب القواعد الديمقراطية الحرة، ونبذ الفرقة عنها وخدمتها [2].

فنجد أن العربي التبسي لم يدعو للقومية العربية بل دعا الى القومية إسلامية أي وحدة العالم الإسلامي مستنبطا استدلالاته في أطروحاته من الإسلام، لتتجسد سماته الوطنية في تناوله للقضايا الوطنية نرى ذلك من خلال تأكيده على الشخصية الوطنية الجزائرية وتأكيد انتماء الجزائر للأمة الجزائرية[3]

ليس ذلك فقط بل تجسدت السمات الوطنية في فكر العربي التبسي في تناوله للقضايا الوطنية حيث نرى ذلك جليا في تأكيده على الشخصية الوطنية وتأكيد انتماء الجزائر للأمة

---

[1] خالد بلعربي، المرجع السابق، ص 76.

[2] : المجلس الأعلى للغة العربية، **دور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأثره في الهوية اللغوية**، المرجع السابق، ص(319،329).

[3] : خالد بلعربي، المرجع السابق، ص 77.

الإسلامية في مواجهة سياسة التنصير وكذلك تأكيده على اللغة العربية والتي عدها لغة الدين والجنس ان هذه السمات تمثل وعيا وطنيا متقدما دعى إليه الشيخ العربي التبسي [1].

وعلى العموم أكد رموز الحركة الإصلاحية دفاعهم المستمر لمعالم الوحدة الوطنية في مشروعها الإصلاحي انطلاقا من الشعار الموسوم "بالإسلام ديننا والعربية لغتنا والجزائر وطننا " أخذت الوحدة الوطنية الحيز الأكبر ضمن أغلب اهتمامات رجال الحركة الإصلاحية مؤكدين أن الوحد الوطنية بعناصرها الثلاثة تمثل قيم الشعب الجزائري ضد الانسلاخ الذي رمي بأركانها.

[1] : خالد بلعربي، المرجع السابق، ص 77.

الخاتمة

الخاتمة:

بعد دراستنا لمسألة الوحدة الوطنية في مشروع الحركة الإصلاحية والوقوف على أهم جزئية التي مثلت منعرجا حاسما في تاريخ الحركة الإصلاحية، توصلنا في نهاية هذه الدراسة إلى مجموعة من الاستنتاجات التي تعتبر إجابة عن تلك التساؤلات:

- تعرضت الجزائر منذ الاحتلال الفرنسي لضرب وحدتها من خلال انتهاج سياسية قائمة على مسخ الوحدة الوطنية متبعين في ذلك مختلف الوسائل، من خلال فرنسة وتنصير الشعب وإدماجه في المجتمع الفرنسي.

- في ظل السياسة الاستعمارية الفرنسية التي قضت على وحدة الشعب الجزائري، برزت للوجود جمعية العلماء المسلمين الجزائريين كردة فعل على السياسة المنتهجة في حق الشعب الجزائري الأعزل، فعملت على تأطير عدة أنشطة تسعى لتعزيز ثوابت الهوية الوطنية.

- لعبت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين دورا كبيرا في الحركة الوطنية، حيث طرحت من خلال جرائدها مسألة الوحدة الوطنية ضمن مشروعها الإصلاحي، فكانت جريدة المنتقد والشهاب، إضافة لجريدة البصائر منبرا لاحتضان قضية الوحدة الوطنية ضمن المشروع الإصلاحي للجمعية.

- كانت الوحدة الوطنية ضمن أولويات رجال الإصلاح حيث أبدى كل من الإمام عبد الحميد بن باديس، البشير الابراهيمي والعربي التبسي دفاعهم المستميت عن الوحدة الوطنية وذلك من خلال نشر الدين الإسلامي وإحياء اللغة العربية ورد الاعتبار لتاريخ الجزائر.

- نجحت الحركة الإصلاحية الممثلة باسم جمعية العلماء من تحقيق الوحدة الوطنية للشعب الجزائري، من خلال التأكيد على هاته الوحدة بتأطير عدة نشاطات مؤكدة أن لهذا الشعب الأبي قيم يتماشى عليها.

الملاحق

الملحق رقم (1): الإسلام والمسلمون شجون من الحديث منها ومن الإصلاح الديني ([1])



الاســـــلام والمسلمـــــون

شجون من الحديث عنهما وعن الاصلاح الديني

للاستاذ البشير الابراهيمي نائب رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

وحدة الدين واللسان

الامة الجزائرية هي قطعة من المجموعة الاسلامية العظمى من جهة الدين، وهي قطعة من المجموعة العربية من حيث اللغة التي هي لسان ذلك الدين.

والامم الاسلامية على اختلاف اجناسها والقائها ما برحت تتفاخر اسم الارض بذلك الدين وهذا اللسان وان كانت بعضها ضعيف الحظ فيها او في احدهما.

تفاخر بالاسلام لانه في حقيقته الاصلية يجمع الفضائل الانسانية وتفاخر باللسان العربي لانه ترجمان هذا الدين وكتابه المبين وهو بعد ذلك مستودع الحكم ولسان الشعور والخيال.

فالامم الاسلامية بهذا الدين وبهذا اللسان وحدة متماسكة الاجزاء يابى لها الله ان تتفرق وان كثرت فيها دواعي التفرق. ويابى لها دينها — وهو دين التوحيد — الا ان تكون موحدة وتابى لها الفضائل الاسلامية الا ان تحكمون مظاهرها الفضيلة في هذا العالم الانساني فاذا كانت في تلك الامم من بقايا الفضيلة او بقاياها في امحائها فانما ذلك من الاسلام في شيء وانما هو انحراف مزاج سببه سوء فهم او غلبة وهم او عدوى طباع او هو تقليد واتباع.

الاسلام والتاريخ

وان التاريخ شهد هذا الدين في عنفوان شبابه. وانبأنا اسلافه وازدهار عهوده. فشهدناه بالفضل الامم والخيرالامم للبشر كلهم بله اتباعه المتبعين لشرائعه وشهد ان سلف هذه الامة ما لمسوا حاشيتي السعادة الا به وما كانوا اساتذة الكون الا بهديه ولا دانت لهم المشارق والمغارب الا بالتأدب بآدابه والتخلق باخلاقه ثم نشر تلك الآداب وتلك الاخلاق على الامم.

وان التاريخ لم يعرف دينا من الاديان لم يبق على اساس الجنسية ولم يرجع على افرادها الا دين الاسلام فهو لا يختص جنس وهو صالح لكل جنس وهو موافق لكل فطرة وهو ملائم لكل نفس.

وقد اندفع في سيره الاول بسيرته الاولى الى جهات المعمور الاربع وانتظم امما مختلفة الاجناس واللغات والطبائع والالوان فصيحت تلك الامم — على ما بينها من تباين خلق — امة واحدة مطبوعة بطابع واحد وهو طابع الاسلام ومصبوغة بصبغة واحدة وهي صبغة الاسلام فما هو السر في هذا؟

السر هو انه دين فطري روحي يحمل في طياته غاية الكمال الانساني وانه اصوله بنيت على حكمة من خالق الحكمة فتجد في عقائده غذاء العقل وفي عباداته تزكية النفس وفي احكامه رعاية المصلحة وفي آدابه غيب المجتمع وان دينا باخذ في شرعه التخلق بالاخلاق الشريفة ويعهد الى الارواح مباشرة فيغرس فيها اصول الفضائل الانسانية ويعهد الى الجوانية فيهذب من خواشيها ويكسر من حدتها ويقلل ما فيها من شره وشراسة ويعهد الى ما بين المتخاصمين والمتحاربين من حواجز وفروق فيجعلها جذاذا — لطيق بان ينتظم تلك الامم وشكلها معا.

بل — وان التاريخ لم يشهد دينا جمع بين مطالب الروح والجسم الا هذا الدين، وان السعادة لا تتم في الدارين الا بالتوفيق بين المطلبين، وهذه عقبة العقبات في طريق السعادة وسبب الاسباب في اشتباكها او اختلالها، وان تتبع القوانين التي هي وضع البشر من التوفيق بين هذين المطلبين

واذا كان في الديانات السماوية قبل الاسلام ما لا يفي بحاجة البشر من تحصيل السعادتين فكيف بالقوانين الوضعية ونحن نرى ارقاها في ارقى الامم موجها الى اصلاح البدن واشباع شهواته وغرائبه وغرائبه ولا تحمل من جراثيم الاصلاح الروحي الا قليلا لا يشفي ولا يكفي.

هذا — وان ما يقصه التاريخ من اضطراب الامم، تخبطها في سبيل الحياة انما هو ناشيء من هذا السبب وهو عدم التوفيق بين المطلبين، وبعدما التوفيق تتفاضل الاديان وبه تتحقق حكمة وجود الانسان وسطا بين افق الحيوان وبين الملا الاعلى وبه حكمت الشريعة الاسلامية خاتم الشرائع وكانت اكمل الشرائع وكانت ناسخة لجميع الشرائع لسخا لا عهادة فيه، ولهذا خلت دعوتها ولهذا خاطبت العالم البشري بلسان واحد وبلهجة واحدة ان كانوا لا يعرفونها فانهم سرعان ما يالفونها لانها تدعو الارواح لما يزكيها وتدعو الاجسام لما يحفظها ويقيها كل ذلك من طريق الفطرة التي يشترك جميع الناس فيها.

الاسلام واللسان العربي

هذا الاسلام — فاما اللسان العربي فهو لسان هذا الدين الذي نزل به كتابه وهو — بعد — ترجمانه الحاذق الذي نقل الاسلام وما فيه من عقائد سامية وحكم عالية واخلاق عالية واسرار جليلة وآداب نبيلة الى امم اجنبية عن لغة هذا الدين واعلم ايها الغيرة المحركية لريبهم انه الدين هو اللغة وان اللغة هي الدين فبينهما من وشائج ولحمة اذا هما شيء واحد واذا تلك النفوس التي كانت بعيدة عن مزاج هذا الدين ومن مزاج لغته تعتقد ان معنى العربية جزء من معنى الاسلام واذا بهذا الدين وهذه اللغة يقربان البعد من تلك الاهواء ويؤلفان بين النفائس من تلك الميول، ثم تعمر الاقدمة ويكشف الغطاء عن حقيقة واحدة وهي ان تلك الجنسيات تلاشت في هذه الجامعة الروحانية التي لا تعرف جنسا وجنسا وانما تعرف الانسان لانه انسان يترقى بمواهبه ويكرم بجهوده.

شبان اوربا بالعالم الانساني على شرع السعادة: هدي الاسلام في البيان العربي، ذلك لعمري حقيقة لا ينكرها الا من غلب على عقله، وتحت

---

[1] : البشير الإبراهيمي، "الإسلام والمسلمون شجون من الحيث عنهما وعن الصلاح الديني"، **السنة النبوية المحمدية**، ع4، 6محرم 1352هـ / 1ماي 1933م، ص 3.

الملحق رقم (2): خطتنا مبادينا وغايتنا وشعارنا ([1])



الخميس ١١ ذي الحجة ١٣٤٣ هـ ٢ جويلية ١٩٢٥ م — لسان حال جريدة حرة وطنية تصدر لمصالح الأمة الجزائرية بمقاطعة وسط الديمقراطية. — ثمن العدد ٢٠ سانتيما السنة الأولى العدد ١٠٠

الإشتراكات والإعلانات

المنتقد

المراسلات والمكاتبات

تصدر مرة واحدة في الأسبوع، يوم الخميس. تعلن في عدد الصباح وتحدد أثمان التعريفة عند ورودها. لا تعاد المقالات التي لا ترغب الإدارة في نشرها. لا ترد الأصول إلى أصحابها.

باسم مدير تحرير الجريدة: يوسف أحمد. مجموع الكتيبة لا يمر ٢٢ شارع البليدة. SOUCHERAL AHMED Administrateur 33, rue Abdo Lambert CONSTANTINE

جريدة سياسية انتقادية دينية، شعارها: الحق فوق كل أحد والوطن قبل كل شيء. تصدر في قسنطينة عند كل أسبوع.

عن سنة: بالجزائر ٢٥ ف، تونس والقرب ٣٠ ف، بقية البلاد ٣٥ ف. عن ستة أشهر: بالجزائر ١٥ ف.

تعلن التعريفة جميع الشروط. ٣٠ سانتيم. وتدخل فيها مع الإدارة. EL-MOUNTAKID. Le Directeur Mohammed ben Mohamed

من محاسن الصدف وتباشير الفوز والقبول صدور أول عدد من هاته الجريدة في أيام عيد النسر الشريف فنتقدم تهانينا الخالصة إلى الأمة الجزائرية والى العالم الإسلامي كله سائلين منه تعالى أن يعود على الجميع فيه وفي أمثاله بعوائد أحسانه وبره

خطتنا

مبادينا وغايتنا وشعارنا

بسم الله ثم باسم الحق والوطن نقدم إلى عالم الصحافة العظيم شاعرين بعظم المسؤولية التي نتحملها فيه مستهلين كل صعب في سبيل الغاية التي نسعى إليها عاملون والمبدأ الذي نحن عليه عاملون. وها نحن نعرض على القوم مبادينا التي عقدنا العزم على السير عليها لا منتصرين ولا منتوانين راجين أن ندرك شيئا من الغاية التي نرمي إليها بعون الله ثم بعجلة وثباتنا والخلاصة والعاملة الموالفة العاقلين في خدمة الدين والوطن.

مبدؤنا السياسي

نحن قوم مسلمون جزائريون في نطاق مستعمرات الجمهورية الفرنسوية.

فلأننا مسلمون نعمل على المحافظة على تقاليد ديننا التي تدعو الى كل كمال انساني وتحرض على الأخوة والسلام بين شعوب البشر وسيلة المحافظة على هذه التقاليد المحافظة على أم مقومات قوميتنا وأعظم أسباب سعادتنا وحياتنا لأننا نعلم أنه لا يقدر الناس أن يعيشوا بلا دين وان الدين قوة عظيمة لا يستهان بها وان الحكومة التي تتجاهل دين الشعب الذي سيأسه وتقلب عليه وعليها الاضرار

ولأننا جزائريون نعمل لما شملت الأمة الجزائرية واحياء روح القومية في أبنائها وترقيتهم في السلم النافع والعمل المفيد حتى يتمكنوا كباقي أمم الدنيا من الارتفاع في العالم وعلى واجب المدنية والنفع الانسانية.

الناصب الانسانية وتقديرها كلا وجب وطننا ونشير هنا جزءا وجب من يحبه الانسانية ويقدسها ويبغض من يبتذلها ويدنسها. وبالاحرى نحب من يحب وطننا ويقدسه ويبغض من يبغضه ويدنسه فلهذا نبذل غاية الجهد في خدمة وطننا الجزائري

ونصيب بلوغه إليه وتخلص للأول من تخلص له ونناوئ كل من يناوئه من بنيه ومن يقف بجانبه.

ولأننا مستمرة من مستمرات الجمهورية الفرنسوية نسعى لربط أواصر المودة بيننا وبين الأمة الفرنسوية وتحسين العلائق بين الفريقين بروابط المساواة المشتركة والمنافع المتبادلة من الجانبين تلك الروابط التي شعرت بلا انقطاع وراثيا في كثير مما مضى من سوالف الزمن والعام.

ان الأمة الجزائرية لفي موقع يؤهلها لخير فرنسا في أيام عسرها ويسرها. ومع الأسف لم تر الجزائر الى حين على ذلك ما يحملها ان يكون جزاؤها فحسن تذمر فرنسا الى ما تقتضيه مبادينا الثلاثة التاريخية والجغرافية والمساواة والأخوة من رفع مستواها العلمي والأدبي بتعميم التعليم كما تحسنت المدنية وتشريعنا تشريعا يصبحها سياسيا واقتصاديا في ادارة شؤون وطنها الجزائري.

ان فرنسا ما شاءها القدر في الجزائر ولا أحد ينكر ما لها من الأيادي في نشر الأمن وعمارة الأرض وجميع وجوه الرقي الاقتصادي. غير انها ويا للأسف ليست لها تلك الأيادي ولا نضعها في تحسين حال الأهالي العلمي والأدبي مع ان الذي يناسب سمعة فرنسا ومبادينا ويصدق ما يتادى به خطباؤها ويكون أجمع القلوب عليها هو ان تحيي البلاد كما تحيي بالبلاد

انا نسعى بكل جهدنا لتعليل هاته الأنانية التي هي سقما وبها سعادة الجميع

ان الأمة الجزائرية لها ضمانة وتأثيرا عشريين ضروريتها الجزيرة ان تكون في حكمتها له غربة عادلة خدمته الفرنسية في سلم المدنية والعمران

ولا الأسلاب بل ربما حملت لها جوائز وفنون كما اسلاب حكمة يسيرة سيئة الهيئة القريب.

لا ننفي بهذا اننا نخلط بين الدين والسياسة سيئة جميع شؤوننا ولا ان يتداخل رجال الدين في سياستنا وانما نعني اختيار الدين فرنسا لنا ومعها شريعة السلوك ونظاما عكما نعمل عليه في حياتنا وقوة معنوية نلجأ اليها سيئة تعطيب الخلافة وكل روح الدعارة والفساد منا وإماتة الجراثيم من بيننا.

فلهذا لا ننكر جهدا في خدمته بالمبادئ الحقة العالية وتطهيره من كل ما احدثه فيه الحادثون والدخلاء عنه من ان يسيء سوء من افعاله او من غير افعاله.

وتري هذا في فرنسا التي ربطتها بنا روابط المصلحة والوفاء فنحن نخدم التفاهم بين الاثنين وتشرح للمكاره وغالب الشعب الجزائري وتطالبا بعدل ومراعاة يستحقه لديها ولا نرفع مطالبا جحدا الا اليها ولا نستعين عليها دائما الا بالمخلصين من ابنائها

وفي جهادنا واخلاصنا وشرف الشعب الفرنسوي وحريته ما يقرب كل امل بعيد

مبدؤنا الديني

كما نضاح الايمان الى نفاذه من العالم والشروب كذلك نضاح العقول الى غذاء من الايمان الراقي والعلم الصحيح. ولا يستقيم سلوك امة وتستقيم الرذيلة من غايتها وتستقر الفضيلة بينهم الا اذا استمدت عقول ابنائها وارشدت وكل ما يتباهى العقول من مصانعهم ومشهور من صحف الشرق والغرب والعالم مكتسب الإيمان. ونتسلم كل صريح من الاخلاق والقصد من العادات، تحارب كل المخروص البدع التي ادخلت على الدين الذي هو قوام الاعمال فتفسدها وبطل وبال ذلك الفساد فيها والخروج من حيث يكون لقصدنا ونشاطنا لا لا ينتج الا به لا شوهاء بما فعل ما هو عنده عليه. ونحن مالكون من اخلاق الامم حسنا يوافقنا خلقا ونتقاليدنا ونقبله ونتبع ما كان صالحا فرسا او مبادينا فنحسنها ويوافقها ونتخذه. فنضايع المتدينين في جوهرهم ولا مع المتزيين في ظواهرهم ونتظاهر. والربط العمل هو الذي نؤيده ونخدم فيه.

مبدؤنا الانتقادي

في الهيئة الاجتماعية الخاص تتقدمها السلامة وقوانا ان يمارسوا ارادتها ويديروا شؤونها الاجتماعية سياسية او اقتصادية او علمية او دينية. وكم عثرات خاصة بالمسلمين وتزيدهم في الضعف والذل في ايامنا وحدها. وحملت بها سائر دول الارض الا الأمة ما يشعرون بالعلل تتعلق بأصول الصوم.

فنحن مقاصم التنصيص والعلم الخالص نلا هم فرنسا ان فرض لها بأبي وأما مقاصم والعلم السيئة فهي فرنسا. [illegible] استنتجه المفكر بالمسلمين بالواجب والعقاد والعلم وكل من يسيئ خلقا ما من المسلمين كيف أن أعتق عشر من الفرنسيين بالواجبين يتعاملون المسلمين مشيئين من الناس اجمعين وتنصر الضعيف بالظلم ويتبع بالحكمة والتهديد بقاله كالمثل من كل أمة ننظر من الناس أن العالم لا الى العالم فلا فيه بواجب للاحترام ما كان احترام.

يتعلق في استعمال طريق الحرية الجريدة والعدل والاخلاص والرزانة والعفاف في الكلام.

يتعاطى كل الصحاف بمقدار على هذه الصفات عليا ثم في فيرة على سيدنا الانصاف التي لا يزعمل الكلام والمقاتل الا به.

هذه مبادينا وهي مبادي الصحافة الحرة العادلة التي هي قوة لا تغلب الأمة، الأمة حقا ولا ترى لأمة تفقدة سبع هذا العصر بدونها.

هذه مبادينا يرضى عنا يا الاحرار المتحكمون اصحاب الصفوف الرئاسة والتقريب الأبيا من الرأيين والرأيين مبادئ يا طيبا الديمقراطيون المقلون، والمحافظون المقلون وعشار الأمة وخيار العناصر من بقاك البلاد.

ونحن بين الجميع لا نقدم الا الحق والوطن والدين ولا نسبح الا لهيئات الواجب ولا نسترضي القراء ولا نستجلب العبرين، فنحن حسب الجهد بالواجب الصحافي الشريف صادقين الى غاية السادية وهي:

• سعادة الأمة الجزائرية بمساعدة فرنسا الديمقراطية، صادقين معها بتعاونا الحسن والمتبادل.

• الحق فوق كل أحد والوطن قبل كل شيء.

وإياك ثم إياك أن تحيد عن هذا الأساس وحاسبة ضمير الجزائري الحر.

— الاستاذ بالاتكل —

والثقة.

كلمة

الى القراء الكرام

قد أرسلنا هذا العدد الاول من جريدتنا الى من توسمنا فيهم الهمة الراقية ومحبة الخير العام والى من اعطاهم السماء هم مناصرونا في مشروعنا الوطني الجليل وظننا فيهم أنهم يقدرونه حق قدره فيقبلون الاشتراك ومن قبل العدد الاول والثاني عد مشتركا ووجب عليه ان يبادر بارسال اشتراكه فيكون من المشكورين

---

[1] : **المنتقد**، المصدر السابق، ص 1.

الملحق (3): لمن أعيش أنا؟ أعيش للإسلام والجزائر [1]



٤٢٥ لمن اعيش ؟

يجب علينا ان يفهم بعضنا بعضا . والعلم هو الذي يجب أن يفهمه المتعلمون ويفهمهم هو في نفسه لانه هو الذي انتصب ليبث فيهم افكارا واخلاقا وآدابا وهو مؤثر عليهم اثرا ما لامحالة، فمن واجب نصحهم ان يفهمه في نفسه لينظروا في قبول التأثر به فيستمرون معه ، وعدم قبوله فيفارقونه . وليكون من قبلوا واستمروا مجتمعين على شيء قد فهموه واتفقوا على البقاء فيه والتعاون عليه .

وأنا أظن نفسي مفهوما عند من يتصلون بي منكم ولو كان ذلك في زمن قليل لانني ما فتئت اعلن عن فكرتي التي اعيش لها وغايتي التي اسعى اليها في كل مناسبة . واليوم — وقد كان تباين ما في بعض من يتصلون بي — رأيت من الواجب ان القي عليكم هذا البيان مختصرا في سؤال وجواب ثم اقفي عليه بشيء من الشرح والتفصيل :

س لمن اعيش انا ؟

ج اعيش للاسلام والجزائر

قد يقول قائل : إن هذا ضيق في النظر ، وتعصب للنفس ، وقصور في العمل ، وتقصير في النفع . فليس الاسلام وحده دينا للبشرية ، ولا الجزائر وحدها وطن الانسان ، ولا وطان الانسانية كلها حق على كل واحد من أبناء الانسانية ، ولكل دين من أديانها حقه من الاحترام ،

فأقول : نعم ان خدمة الانسانية في جميع شعوبها ، والحدب عليها في جميع أوطانها ، واحترامها في جميع مظاهر تفكيرها ونزعاتها — هو ما نقصده ونرمي اليه ، ونعمل على تربيتنا وتربية من ابنا عليه . ولكن هذه الدائرة الانسانية الواسعة ليس من السهل التوصل إلى خدمتها مباشرة ونفعها دون واسطة فوجب التفكير في الوسائل الموصلة الى تحقيق هذه الخدمة وإيصال هذا النفع .

ونحن لما نظرنا في الاسلام وجدناه الدين الذي يحترم الانسانية في جميع

[1] : عبد الحميد بن باديس، م12، ج10، **الشهاب**، المصدر السابق، ص 425.

الملحق رقم (4) : الإسلام دين الله الخالد([1])



N° 3

السنة الاولى عدد ٣ — ثمن النسخة ٥٠ سانتيما

البصائر

المراسلات
باسم مدير الجريدة و رئيس تحريرها
الطيب العقبي
بنادي الترقي
رقم ٩ بمضاء المكنسة (الجزائر)
صاحب الامتياز
الشيخ محمد خير الدين
DIRECTEUR - RÉDACTEUR EN CHEF
Tayeb El-Okbi

الاشتراكات
من سنة ٢٥ ف
من نصف سنة ٢٥ ف
للتلامذة ٢٥ ف

«El-Bassaïr»
Journal Religieux
9, Place du Gouvernement
ALGER
GÉRANT
KHEIRADDINE Mohamed

« قد جاءكم بصائر من ربكم فمن ابصر فلنفسه ومن عمي فعليها وما انا عليكم بحفيظ » (قرآن كريم)

(لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين)

الجزائر يوم الجمعة ٢٢ شوال المبارك ١٣٥٤ — تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع — الموافق ليوم ١٧ جانفي ١٩٣٦

الدرس السيار

الاسلام دين الله الخالد

اقواله واعماله يجب ان تطابق عقايد الحق فيه

يجب كثير ممن ينتسب الى الاسلام او يدعي اليه ان هذا الدين في عقائده الحقة ، واعماله الصالحة وكله الطيب هو عبارة عن ثوب يلبسه المسلم متى شاء التستر به وينزعه عنه متى شاء وانه من العمل الاختياري ! والكسب المعتاد غير القسري ، والحقيقة فيه انه غير ما يحسبون ، والواقع الذي تشهد به البراهين اليقينية بخلاف ما يدعون ، فلهذا رأينا ان نوالي الكتابة بعنوان « الدرس السيار » في هذا الموضوع عسى ان يهدي الله بها الكثير من ضل سواء السبيل في ادراك هذه الحقيقة ، ورجاء أن ينتفع بها نرشد اليه من يريد ان يتحقق بالاسلام ويحقق نسبته اليه ، فان هذا الدين هو دين البشرية العام ودين الله الخالد لسعادة بني الانسان .

قال الله عز وجل : (ان الدين عند الله الاسلام) وقال في بيان ان الدين الذي شرع لنا هو دين سائر الانبياء والمرسلين من قبل نبينا « محمد » صلى الله عليه وسلم لسائر الامم وكل الناس : (شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه) واخبرنا القرآن الكريم ان محمدا صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين وان الكتاب الذي انزل عليه وفيه خلاصة ما في كل الكتب السماوية من قبله ، وفيه اكمال الدين واتمام النعمة بما اشتمل عليه من تشريع كامل وهداية هي اعلا انواع الهداية الربانية واكمل ما ارشد اليه قانون السماء — هو كتاب لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه يهدي الى التي هي اقوم ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ، وينذر الذين كفروا بالحق لما جاءهم وكذبوا بالآيات البينات ، وتعهد لنا بحفظه وبقائه حيث قال : (انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون) والذكر هو القرآن المجيد وجبل الله الذين وصراطه المستقيم الذي قامت به الحجة على العباد ما داموا يعقلون فيعملون ، وما دامت فيهم بقية هي كل ما شرفهم به الله وفضلهم به على غيرهم من سائر المخلوقات ، وكل الكائنات ، وان دينا هذه حقيقته وهذا هداه ، ومعناه ، لجدير بمن عرف نفسه فعرف ربه ان يعامل به مولاه ، ويعمل بمقتضاه ، مهتديا بهديه ، ومرتشدا برشده ، ومرتضيا الدين الذي ارتضاه الله ، وان يجد المتدين العارف ربه غير الاسلام دينا ايما تطلب الدين وحيثما اتجه في الوسائط وابتغاء السبيل اليه ، ولن يجد الكمال في هذا الاسلام الذي هو دين الانبياء والمرسلين كلهم ودين الفطرة التي فطر الناس عليها ، الا في الكتاب الذي اكمل الله به الدين ، ولن يستطيع العمل به والوقوف عند حدوده حتى يؤمن به ، وليس يؤمن من لا يعلم ، وليس يعلم من لا يعقل ، كما انه ليس يؤمن من لا يذعن ويعمل .

وهيهات ان يعمل العاملون العارفون المؤمنون بما ثبت الحقة الا النافع الصالح للدنيا وللدين ، لهذا كان شرف الانسان بعقله وكل قواه المدركة وحسه .

فيا ايها الانسان العاقل ! ويا ايها الخلق المدرك الحساس المفكر ! هل فكرت يوما ما في نفسك وفي الآفاق ؟ وهل اهتديت بتفكيرك الى الكريم الخلاق ؟

هل ادركت في وقت من الاوقات لم خلقت ولم خلقت ؟ ؟ وهل تبرز لك الحق ببرهانه وقام لديك الدليل الاقناعي والشاهد الحسي بما اوجب لك العلم الصحيح فآمنت ذلك الايمان الصحيح فكنت من الموقنين ، واسلمت وجهك وقلبك لله رب العالمين .

يجب علينا (ونحن الذين كرمنا الله وفضلنا على كثير ممن خلق تفضيلا) ان ننطق ولكن بالكلم الطيب ونعمل ، ولكن العمل الصالح النافع ، ويجب ان نخلص في الاقوال والاعمال ، ولكن لمن يكون هذا الاخلاص وما معناه ؟ ؟

الاخلاص لفاطر السماوات والارض ربنا رب العالمين ! اما معناه فهو ان تكون ايها الانسان !

21

[1] : الطيب العقبي، الإسلام دين الله الخالد، **البصائر**، ع 3 ، المصدر السابق، ص1.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم.

الحديث النبوي الشريف.

أولا: المصادر:

أ- الكتب:

1) أجيرون شارل روبير، **تاريخ الجزائر المعاصر**، تر: عيسى عصفور، ط1، منشورات عويدات، بيروت، باريس، 1982.

2) الأفغاني جمال الدين الحسيني، عبده محمد، **العروة الوثقى**، تق: سيد هادي خسرو شاهي، ط1، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة ،2002.

3) الإبراهيمي أحمد طالب، **آثار الإمام البشير الإبراهيمي(1929-1940)**، ج1، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997.

4) الإبراهيمي أحمد طالب، **آثار الإمام البشير الإبراهيمي**، ج3، ط 1، دار الغرب الإسلامي، بيروت ،1997.

5) الإبراهيمي أحمد طالب، **آثار الإمام البشير الإبراهيمي(1952-1954)**، ج4، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997.

6) الإبراهيمي أحمد طالب، **آثار الإمام البشير الإبراهيمي(1954-1964)**، ج5، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997.

7) الإبراهيمي محمد البشير، **في قلب المعركة (1964-1994)**، ط1، دار الأمة، الجزائر، 1994.

8) بن العقون عبد الرحمان بن إبراهيم، **الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصرة (1920-1936)**، ج1، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1984.

9) خير الدين محمد، **مذكرات الشيخ الدين**، ج1، (د، ط)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985.

10) زوزو عبد الحميد، **تاريخ الاستعمار والتحرر في إفريقيا وآسيا**، (د، ط)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1998.

11) الصديق محمد الصالح، **كيف ننسى وهذه جرائمهم**، (د، ط)، دار هومة الجزائر،2009.

12) طالبي عمار، **آثار بن باديس**، ج1، ط 3، الشركة الجزائرية، الجزائر، 1997.

13) طالبي عمار، **آثار بن باديس**، ج3، ط3، الشركة الجزائرية، الجزائر،1997.

14) طالبي عمار، **آثار بن باديس**، ج4، ط3، الشركة الجزائرية، الجزائر،1997.

15) المدني أحمد توفيق، **هذه هي الجزائر**، مكتبة النهضة المصرية، (د، ط)، القاهرة، (د، ت ن).

16) الورثلاني الفضيل، **الجزائر الثائرة**، (د، ط)، دار الهدى، الجزائر،2009.

ب- الجرائد والمجلات:

1-المنتقد:

-السعدي محمد، "هلموا إلى التعليم"، **المنتقد**، ع15، 19ربيع الأول 1344هـ/ 8 أكتوبر 1925.

-العقبي الطيب، "الدين والاجتماع"، **المنتقد**، ع6، 16 محرم 1344هـ/6 أوت 1926.

-النخبة، "خطتنا مبادينا وغايتنا وشعارنا"، **المنتقد**، ع1 ،11 ذي الحجة 1343هـ/2 جويلية 1925.

-النجار محمد، "حسن التعليم أساس كل تقدم"، **المنتقد**، ع15، 19 ربيع الأول 1344هـ / 8 أكتوبر 1925م.

2 - الشهاب:

- بن خير الدين محمد، "نهضة الجزائر الدينية وموقف المصلحين منها إزاء خصومهم"، **الشهاب**، م3، ع 103، 30ذي الحجة 1345هـ/30جوان 1927م.
- بن باديس عبد الحميد، "فاتحة السنة الرابعة عشر"، **الشهاب**، م14، ج1، محرم 1357هـ/ مارس 1938م .
- بن باديس عبد الحميد، " الحمد لله وحده "، **الشهاب**، م15، ج1، 1 محرم 1358هـ/21 فيفري 1939م.
- بن باديس عبد الحميد،" لمن أعيش؟ أعيش للإسلام والجزائر"، **الشهاب**، م12، ج10، شوال 1355هـ/ جانفي 1937م.
- مجهول، "على كل مسلم ان يكون داعيا لله"، **الشهاب**، م11، ج1، 1محرم 1354هـ/ 5 افريل 1935م.
- مجهول، "الشهاب في المجلس العمومي بالجزائر"، **الشهاب**، م13، ج3، ربيع الأول 1356هـ/2 ماي 1937م.
- المولود الحافظي،" تعليم اللغتين ضروري لنا"، **الشهاب**، م2، ع 47، 7 صفر 1345هـ/ 16اوت 1926م.

3-البصائر:

- أبو اليقظان إبراهيم بن عيسى، "موجه الإصلاح الديني والعلمي بالقطر الجزائري"، **البصائر**، ع1، السلسلة الأولى، 1 شوال 1354هـ/ 27 ديسمبر1935م.
- الإبراهيمي محمد البشير، "قضية فصل الدين عن الدولة –نظرتنا إليها–"، **البصائر**، ع154، السلسلة الثانية، 1 شعبان 1370هـ/7 ماي 1951م.
- الإبراهيمي محمد البشير، "من الحقائق العريانة"، **البصائر**، ع1، السلسلة الثانية،7 رمضان 1366 هـ/ 25 جويلية م.

- الإبراهيمي محمد البشير، "إلى أبنائنا المعلمين"، **البصائر**، ع 94، السلسلة الثانية ،16 محرم 1369هـ/ 7 نوفمبر 1949م.
- الإبراهيمي محمد البشير، "التعليم العربي والحكومة (3)"، **البصائر**، ع 68، سلسلة الثانية، 16 ربيع الثاني 1368هـ/14 فيفري 1949م.
- بن باديس عبد الحميد، "بيان وتحذير إلى الأمة الجزائرية الإسلامية"، **البصائر**، ع100 السلسلة الأولى ،17 ذي الحجة 1356هـ/ 18 فيفري 1938م.
- بن باديس عبد الحميد، "بالله للإسلام والعربية في الجزائر"، **البصائر**، ع107، السلسة الأولى، 7 محرم 1357هـ/8افريل 1938م.
- بن باديس عبد الحميد، "نريد المعاونة لا نريد المعارضة"، **البصائر**، ع115، سلسلة الأولى، 27 ربيع الأول 1357هـ / 27 ماي 1936م.
- بن باديس عبد الحميد، "للحقيقة والتاريخ "الزوايا وغايتها"، **البصائر**، ع148، السلسلة الأولى ،22 ذي القعدة 1358/ 13 جانفي 1939م.
- العقبي الطيب، "دين الله الخالد"، **البصائر**، ع7، السلسلة الأولى ،21 ذي القعدة 1354هـ/ 14 فيفري 1936م.
- العقبي الطيب، "الإسلام دين الله "، **البصائر**، ع3، السلسلة الأولى، 22 شوال 1353هـ/ 17 جانفي 1936م.
- العيد محمد، "ومن العلم للمواطن تاج"، **البصائر**، ع1، السلسلة الأولى، 1 شوال 1354هـ/ 27 ديسمبر 1935 م.
- مرحوم علي، " محنة العربية" **البصائر**، ع 306، السلسلة الثانية، 25 جمادي الأول 1374هـ/18 فيفري1955م.
- مرحوم علي ،"رسمية لغتنا بأيدينا"، **البصائر**، ع15، السلسلة الثانية، 17 محرم 1367هـ/1 ديسمبر 1947م.

4-جريدة السنة النبوية:

- العقبي الطيب، "نهضة الجزائر اليوم ودعوتنا الإصلاحية"، **السنة المحمدية**، ع2، 8 ذي الحجة 1351هـ/ 17 أفريل 1933م.

ثانيا: المراجع:

1)- أبو لحية نور الدين، **جمعية العلماء المسلمين والطرق الصوفية وتاريخ العلاقة بينهما**، ط2، دار الأنوار للنشر والتوزيع، الجزائر ،2016.

2)- أقيس خالد، **الشيخ العربي التبسي الرئيس الثالث لجمعية العلماء المسلمين**، ط2، دار الألمعية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012.

3)- أقيس خالد، **العربي التبسي رجل الإصلاح والمقاومة الدينية دراسة في المضامين والقوافل الفنية**، ج1، ط 1، دار الأوطان، (د، ت، ن).

4)- بن نعمان أحمد، **مستقبل اللغة العربية بين محاربة الأعداء وإرادة السماء**، ط1، دارا لأمة، الجزائر، 2008.

5)- بلاسي أحمد نبيل، **الاتجاه العربي الإسلامي ودوره في تحرير الجزائر**، (د، ط)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1990.

6)- بوعزيز يحيى، **سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية (1830-1954)**، (د، ط)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ،2007.

7)- بلاح البشير، **تاريخ الجزائر المعاصر(1830-1989م)**، ج1، (د، ط)، دار المعرفة الجزائر، 2006.

8)- بقطاش خديجة، **الحركة التبشيرية الفرنسية في الجزائر (1830-1871)**، (د، ط)، دحلب، (د، س، ن).

9)– بورنان سعيد، **نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في فرنسا (1936–1956م)**، تص: أبو القاسم سعد الله، تق: محمد الصالح الصديق، (د، ط)، دار الهومة، الجزائر، 2011.

10) – بن ساعو محمد، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والثورة التحريرية**، (د، ط)، دار الأمة، الجزائر، 2015.

11) بو صفصاف عبد الكريم، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى (1931–1945م) دراسة تاريخية وإيديولوجية مقارنة**، (د، ط)، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1996.

12) – بو صفصاف عبد الكريم، **الفكر العربي الحديث والمعاصر محمد عبده وعبد الحميد بن باديس (نموذجا)**، ج1، ط 1، دار مداد، قسنطينة، 2009.

13) بن نعمان أحمد، **جهاد الجزائر حقائق التاريخ والمغالطات الاديوجوغرافيا**، ط2، دار الأمة، الجزائر، 1998.

14) بن قينة، **المشكلة الثقافية في الجزائر التفاعلات والنتائج**، ط4، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، 2000.

15) بوخاوش سعيد، **مقاومة التيار الإصلاحي في الجزائر لسياسة الفرنسية ودوره في الحفاظ على اللغة العربية**، (د، ط)، دار تافيليت للنشر، (د ، س، ن).

16) تركي رابح، **الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح والتربية في الجزائر**، ط5، (د ،ن، ن)، الجزائر، 2001.

17) تركي رابح، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين (1931–1956) ورؤسائها الثلاثة**، ط1، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2004.

18) حاجي فريد، **السياسة الثقافية الفرنسية في الجزائر** (1837–1937م)، (د ، ط) دار الخلدونية، الجزائر، 2013.

19) الخطيب أحمد، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأثرها الإصلاحي في الجزائر**، (د، ط)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985.

20) ريسلير كميل، **السياسة الثقافية الفرنسية بالجزائر أهدافها وحدودها(1830-1962) (تعليقات جزائرية على شبه –اعتراف فرنسي)**، تر، تع : نذير طيار ، ط1، دار كتابات جديدة للنشر الالكتروني سلسلة دراسات وكتابات ثقافية (29) ، (د ،م ،ن) ،2016

21) – زروقة عبد الرشيد، **جهاد ابن باديس ضد الاستعمار الفرنسي في الجزائر(1913-1940)**، ط 1، دار الشهاب، بيروت، 1990.

22) –سعد الله أبو القاسم، **الحركة الوطنية الجزائرية (1830-1900)**، ج1، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992.

23) – سعد الله أبو القاسم، **الحركة الوطنية الجزائرية(1900-1930)**، ج2، ط4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992.

24) سعد الله أبو القاسم، **الحركة الوطنية الجزائرية (1930-1954)**، ج3، ط4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992.

25) –سعد الله أبو القاسم، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج5، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998.

26) **–** سعد الله أبو القاسم، **خلاصة تاريخ الجزائر**، المقاومة والتحرير(1830-1962)، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2007.

27) **–**سعد الله أبو القاسم، **دراسات في الأدب الجزائري الحديث**، ط5، دار الرائد للكتاب، الجزائر 2007.

28) سالم محمد بهى الدين، **ابن باديس فارس الإصلاح والتنوير**، ط1، دار الشروق، بيروت، 1999.

29) – سعيدوني ناصر الدين، **في الهوية والانتماء الحضاري**، ط2، البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

30) –عمورة عامر، **موجز في تاريخ الجزائر**، ط1، دار ريحانة، الجزائر، 2002.

31) – عجالي كمال، **الفكر الإصلاحي في الجزائر الشيخ الطيب العقبي بين الأصالة والتجديد**، (د، ط)، شركة مزوار للطباعة والنشر والإشهار والتوزيع، (د، م، ن)، 2005.

32) –عمارة محمد، **البشير الإبراهيمي إمام في مدرسة الأئمة**، (د، ط)، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، (د، س، ن).

33) العلوي محمد الطيب، **مظاهر المقاومة الجزائرية من عام 1830حتى ثورة نوفمبر 1954**، ط1، دار البحث، الجزائر، 1985.

34) العقيل عبد الله، **من أعلام الدعوة والحركة الإسلامية المعاصرة**، تق: مصطفى شهور وآخرون، ج1، ط7، دار البشير، (د، م، ن)، (د، س، ن).

35) عميراوي أحميدة، **السياسة الفرنسية في الصحراء الجزائرية (1844–1916)**، (د، ط)، دار الهدى، الجزائر، 2009.

36) غلاب عبد الكريم، **أزمة المفاهيم وانحراف التفكير**، ط1، مركز الدراسات، لبنان، 1998.

37) فلوسي مسعود، **الإمام عبد الحميد بن باديس**، ط1، دار قرطبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2006.

38) مطبقاني مازن، **عبد الحميد بن باديس العالم الرباني والزعيم السياسي**، ط2، دار القلم، دمشق ،1999.

39) مطبقاني مازن صلاح، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية (1931–1939)**، تق: أبو القاسم سعد الله، (د، ط)، (د، د ، ن)، الجزائر، (د ،س ، ن).

40) مراد علي، **الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر بحث في التاريخ الديني والاجتماعي من 1925 الى 1940**، تر: محمد يحياتن، (ط، خ)، دار الحكمة، الجزائر، 2007.

41) مفدي زكرياء، **تاريخ الصحافة العربية في الجزائر**، جمع وتق: أحمد حمدي، (د، ط)، دار هومة، الجزائر، 2003.

42) مركز البحوث والدراسات، **التجربة الدعوية للشيخ عبد الحميد بن باديس**، (د، ط)، مكتبة الملك فهد الرياض، (د، د، ن) المملكة العربية السعودية، 2014.

43) المجلس الأعلى للغة العربية، **دور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في الحفاظ على اللغة العربية**، ج 2، (د، ط)، منشورات المجلس، الجزائر ،2016.

44) مرتاض عبد الملك، **نهضة الأدب العربي المعاصر في الجزائر (1925-1954)**، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1983.

45) مركز سلف للبحوث والدراسات، **أعلام السلفية 10 للشيخ العربي التبسي العالم المصلح المجاهد**، (د، ط)، (د، م، ن)، (د، س، ن).

46) ناصر محمد، **الصحف العربية الجزائرية من (1847-1954)**، ط2، (د، د، ن)، الجزائر، 2006.

47) نويهض عادل، **البشير الإبراهيمي عظيم من الجزائر**، (د، ط)، دار الأبحاث، الجزائر، (د، س، ن).

ثالثا: المجلات:

1. أبيش سمير، "المشروع التربوي عند جمعية العلماء المسلمين (الأسس والأهداف)"، **مجلة علوم الإنسان والمجتمع**، ع 21، الجزائر، ديسمبر 2016.

2. بن شيخ حكيم، " المشروع التنصيري للكاردينال لافيجيري من خلال كتاب بول ريمبو الوجوه البارزة لمئوية الاحتلال الجزائر (1830-1930)"، **مجلة دراسات وأبحاث**، ع4، جامعة الجزائر، ديسمبر 2018.

3. بن أزواو فتح الدين، "جذور الفكر الإصلاحي في الجزائر ومؤثراته (1830-1931)"، **المجلة التاريخية الجزائرية**، ع 4، جامعة المسيلة، سبتمبر 2007.

4. بن طبة محمد البشير، "الجهود الإعلامية لعلماء المسلمين الجزائريين في نادي الترقي من سنة 1931الى غاية 1954"، **مجلة الإعلام والمجتمع**، ع1، جامعة قسنطينة، جوان 2020.

5. بالعمري أكرم، "الهوية وجدل الخصوصية والكونية من خلال جريدة السنة النبوية "، **مجلة الشهاب**، ع3، جامعة الوادي، سبتمبر 2018.

6. بوقاعدة البشير، البعد التاريخي لشعار جمعية العلماء المسلمين الجزائريين " الإسلام ديننا العربية لغتنا الجزائر وطننا "، **مجلة قضايا تاريخية**، ع4، جامعة سطيف، ديسمبر 2016.

7. بالعمري عمر، "إسهامات الشيخ عبد الحميد بن باديس وأبي اليقظان في الحفاظ على الهوية الوطنية (1919-1939) دراسة مقارنة"، **مجلة الأحياء**، م21، ع29، جامعة باتنة، أكتوبر 2021.

8. بن زيد باي، "مقومات الهوية الوطنية كما يراها ابن باديس من خلال تفسيره وأثرها في استنهاض الأمة"، **مجلة النوازل الفقهية والقانونية**، ع3، جامعة تلمسان، جوان 2018.

9. باعمارة يوسف، "صناعة الوعي المواطني في كتابات الجمعية قراءة في فكر ابن باديس والابراهيمي وأبي اليقظان"، **مجلة الإبراهيمي للأدب والعلوم الإنسانية**، ع1، جامعة الجزائر، جانفي 2022.

10. بلعربي خالد، "الفكر الإصلاحي عند العربي التبسي وسماته الوطنية"، **مجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية**، م3، ع1، جامعة سيدي بلعباس، جانفي 2022.

11. جيلالي حورية، "جهود جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الوحدوية من خلال المؤتمر الإسلامي (1936-1938) "، **مجلة الإبراهيمي للأداب والعلوم الإنسانية**، م2، ع 3، جامعة برج بوعريريرج، سبتمبر 2021.

12. حميدي أبو بكر الصديق،" السياسة الإدارية الفرنسية في الجزائر (1830-1848)" ، **مجلة البحوث التاريخية** ، ع 1 ، جامعة المسيلة ، مارس 2017.

13. حفيان رشيد، "الحركة الإصلاحية في الجزائر" المولود بن الموهوب أنموذجا"، **مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية**، ع20، جامعة قسنطينة، مارس 2019.

14. حراش عبد الحق، "مبادئ الوطنية وأليات ترسيخها عند محمد البشير الابراهيمي"، **المجلة العربية للدراسات والأبحاث**، ع 1، جامعة الجزائر، جانفي 2023.

15. دركوش أحمد، "جهود جمعية العلماء في الدفاع عن اللغة العربية في الجزائر من خلال جريدة البصائر"، **مجلة تطوير العلوم الاجتماعية**، ع2، جامعة الجلفة، أفريل 2022.

16. رابح محمد، "صحافة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية "، **مجلة القرطاس**، ع 6، جامعة تلمسان، جوان 2017.

17. سحنون نصيرة، سي يوسف باية، "اسهامات صحافة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في جهود التعليم"، **مجلة روافد للدراسات والأبحاث العلمية في العلوم الاجتماعية والإنسانية**، م 6، (ع، خ)، جامعة الجزائر، أفريل 2022.

18. شهباني اسماعين، "وسائل الإصلاح عند جمعية العلماء المسلمين الجزائريين (1931-1954) "، **مجلة المعيار**، ع64، جامعة الجزائر، ديسمبر 2022.

19. سني أحمد، "علم الكلام والفكر الإصلاحي عند الشيخ العربي التبسي ومساهماته في صناعة البعد الحضاري في المجتمع الجزائري"، **مجلة روافد للدراسات والأبحاث العلمية في العلوم الاجتماعية والإنسانية**، (ع، خ)، جامعة الجزائر، أفريل 2022.

20. صفصاف هواري، "الخطاب الإندماجي لدى النخبة اللبيرالية الجزائرية مابين (1919-1945)" ، **مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية في شمال افريقيا** ، ع1 ، جامعة وهران ، جانفي 2023.

21. صيمود ليندة، دهماني سهيلة، "الصحافة الإصلاحية لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين نضال الأمة في وجه المستعمر الفرنسي"، **مجلة الدراسات**، م6، (ع، خ) ، جامعة الجزائر ، أفريل 2022.

22. عواج حليمة، "دور ابن باديس في المحافظة على مقومات الشخصية الوطنية الجزائرية"، **مجلة الأحياء** ، ع14 ، جامعة الجزائر ، (د، ت، ن) .

23. عويمر مولود، "جريدة السنة التجربة الإعلامية الأولى لجمعية العلماء المسلمين"، **المجلة التاريخية الجزائرية**، ع10، جامعة الجزائر، ديسمبر 2018.

24. العمري مرزوق،" الوطنية في فكر الشيخ البشير الإبراهيمي"، **مجلة المعيار**، م3 ع6، جامعة باتنة، جوان 2003.

25. عمر سمرة،" الخطاب التعليمي والاصلاحي لدى الشيخ العربي التبسي دراسة تحليلية"، **مجلة روافد للدراسات والأبحاث العلمية في العلوم الاجتماعية الإنسانية**، (ع ،خ)، جامعة الجزائر، أفريل 2022.

26. عسوس عمر، "أزمة الهوية لدى البربر في الجزائر" ، **مجلة البحوث والدراسات الإنسانية** ، م 64، ع 2 ، جامعة سكيكدة ، 2010.

27. عياد منيرة، إبرير حمودي، "جهود السلطة الاستعمارية في تحطيم مقومات الهوية الوطنية الجزائرية (1830–1880م) "المغايرة الثقافية أنموذجا "، **مجلة المقدمة للدراسات الإنسانية والاجتماعية**، م7، ع1، جوان 2022.

28. قشاشني علي،" مسائل الهوية الوطنية في الصحافة الجزائرية خلال النصف الأول من القرن 20صحافة التيار الإصلاحي انوذجا "، **مجلة تجسير للأبحاث والدراسات**، ع2، جامعة سيدي بلعباس، جوان 2022.

29. لبيد عماد، "المحاولات الفرنسية لطمس الهوية الجزائرية إبان الاحتلال (1830–1962) "، **مجلة الحكمة للدراسات التاريخية**، ع5، جامعة الجزائر، جانفي 2015.

30. لهلالي أسعد،" وسائل الإصلاح عند الامام عبد الحميد بن باديس من خلال أبرز تلاميذة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين"، **مجلة هيرودوت للعلوم الإنسانية والاجتماعية**، ع5، جامعة سطيف، 2018 .

31. لكحل حمدي، "مشروع ابن باديس، الإصلاحي بين المحافظة على القيم والتفتح على الأخر"، **مجلة دراسات الإنسانية**، ع1، جامعة غيلزان، ديسمبر 2015.

32. مسعودي مجيد، "سياسة فرنسا الممنهجة في القضاء على مقومات على الهوية الوطنية في الجزائ"ر ، **مجلة بحوث ودراسات**، م2، ع5، جامعة الجزائر، مارس 2017.

33. مقدم رشيد، "المشروع النهضوي عند رواد الإصلاح الديني في عصر النهضة الأفغاني أنموذجا"، **مجلة قضايا تاريخية**، ع2، جامعة الجزائر، جوان 2016.

34. هواري منيرة، مغدوري حسان، "إصلاح التعليم العربي في المدارس الحرة بالجزائر مدارس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين نموذجا"، **مجلة العصور الجديدة**، م11 ع2، جامعة الجلفة، مارس 2021.

35. هاشم كوثر، عقيب سعيد، "إسهامات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في الحفاظ على الهوية الوطنية من خلال جريدتي الشهاب والبصائر(1931-1954)"، **مجلة العلوم الإنسانية**، ع3، جامعة تيندوف، ديسمبر 2017.

36. هرنون نصيرة،" المشروع الإصلاحي عند عبد الحميد بن باديس" ، **مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية** ، ع50 ،جامعة قسنطينة ، ديسمبر 2018.

37. وادي أحمد، "السياسة الاستعمارية الفرنسية وانعكاساتها على ثقافة المجتمع والأمن الهوياتي في الجزائر"، **مجلة الناقد للدراسات السياسية**، ع2، جامعة الجزائر، أفريل 2018.

38. الواعر صابرينة، "الصحافة الأهلية في الجزائر وقضايا عصرها جريدة المنتقد أنموذجا" ، **مجلة الدراسات** ، م12 ، ع1 ، جامعة قسنطينة ، جوان 2021.

39. الوكال زرارقة، "الفكر الإصلاحي الجزائري في الشهاب ودوره في مقاومة مظاهر الانحراف الديني والاجتماعي"، **مجلة الدراسات الإسلامية**، ع3، جامعة الأغواط، سبتمبر 2013.

40. يخلف الحاج عبد القادر،" المؤرخ أحمد توفيق المدني ومذكراته حياة كفاح"، **مجلة العصور الجديدة**، ع3 -4، (ع ،خ) ، جانفي 2012 .

رابعا: الرسائل الجامعية:

1): أبيش سمير، مقومات الشخصية الوطنية والمشروع التربوي عند جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، **أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه الطور الثالث (ل، م، د) في علم الاجتماع** ، جامعة بسكرة ، 2014 /2015م.

2) بوقرة زوليخة، **سوسيولوجيا الإصلاح الديني في الجزائر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين نموذجا**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجيستر في علم الاجتماع الديني، جامعة باتنة، 2009/2008.

3) بوسعيد سمية، **القضايا الوطنية من خلال صحف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين (البصائر نموذجا)**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة سيدي بلعباس 2015/2014م.

4) جباري مسعود، **الفكر السياسي عند عبد الحميد بن باديس**، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجيستر في العلوم الإسلامية، جامعة الجزائر ،2002/2001م.

5) لهلالي أسعد، **محمد خير الدين وجهوده الإصلاحية في الجزائر (1902-1993)**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجيستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة قسنطينة 2006/2005م.

6) لهلالي أسعد، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والثورة التحريرية الجزائرية (1954-1962)**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه العلوم في التاريخ المعاصر، جامعة قسنطينة، 2012/2011م.

7) لهلالي سلوى، **المسألة الثقافية في أدبيات الحركة الوطنية (1919-1945)** ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه العلوم في تاريخ الحديث ، جامعة الجزائر ، 2017/2016م .

خامسا: الموسوعات:

أبو حمدان سمير، **موسوعة عصر النهضة الشيخ رشيد رضا الخطاب الإسلامي المعتدل**، (د، ط)، دار الكتاب العالمي، لبنان ،1996.

سادسا: القواميس المعاجم:

1) الزركلي خير الدين، **أعلام قاموس تراجم لأشهر رجال والنساء من العرب والمتعربين والمستشرقين**، ج6، ط15، دار العلم للملايين، لبنان، 2002م.

2) نويهض عادل، **معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر**، ط2، مؤسسة نويهض الثقافة، لبنان، 1980م.

الفهرس

الفهرس:

المحتويات	الصفحة
شكر	
المقدمة	أ- و
مدخل	8- 19
المبحث الأول: الحركة الإصلاحية في الجزائر.	21-44
المطلب الاول: الارهاصات الاولى للحركة الإصلاحية 1903-1931	21-26
المطلب الثاني: ميلاد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.	27-33
المطلب الثالث: الوحدة الوطنية من خلال نماذج من الصحف الاصلاحية.	34-44
المبحث الثاني: الوحدة الوطنية من خلال نماذج من الصحف الاصلاحية	46-62
المطلب الأول: جريدة المنتقد	46-49
المطلب الثاني: جريدة الشهاب	50-55
المطلب الثالث: جريدة البصائر	56-62
المبحث الثالث: الوحدة الوطنية من خلال أقطاب الحركة الإصلاحية	64-80
المطلب الأول: الوحدة الوطنية من منظور عبد الحميد بن باديس	64-70
المطلب الثاني: الوحدة الوطنية من منظور البشير الإبراهيمي	71-75
المطلب الثالث: الوحدة الوطنية من منظور العربي تبسي	76-80
خاتمة	82
الملاحق	84-87
قائمة المصادر المراجع	89-103
الفهرس	105

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة يحيى فارس بالمدية
كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

نيابة العمادة المكلفة بالدراسات والعمال المرتبطة بالطلبة

Ministère de L'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique
Université Yahia Fares de Médéa
Faculté des Sciences Humaines et Sociales
Vice Décanat chargée des études et des affaires liées aux étudiants

القسم : العلوم الإنسانية

تصريح شرفي

خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لانجاز بحث

انا الممضي أدناه .

(01) الطالب(ة): حوي مباركة المولود(ة) بتاريخ: 2000/08/09 بـ قمرية الفوج(01)

الحامل لبطاقة تعريف رقم : 402896113 والصادرة بتاريخ : 2021/09/09

(01) الطالب(ة): بكاي مليكة المولود(ة) بتاريخ: 2000/02/22 بـ برج الحمير الفوج(01)

الحامل لبطاقة تعريف رقم : 402896112 والصادرة بتاريخ : 2022/09/09

المسجل بقسم : العلوم الإنسانية تخصص المقاومة والحركة الوطنية

والمكلف بانجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج ، مذكرة ماستر ،) ، عنوانها :

الصحوة الوطنية في مشروع الحركة الإصلاحية (1931-1962)

أصرح بشرفي أني التزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور أعلاه .

التاريخ : 2023/06/13

إمضاء المعني(01) (ة)

إمضاء المعني(01) (ة)